# تَاريخ المسْرَحْ

إلهامى حسَن

# تَارِيخ المَسْرَحِ

إلهَامى حَسَنْ

## نشأة المسرح

ان الحديث عن المسرح حديث عن فن من أخلد الفنون التي صنعها الانسان لذلك ظل المسرح على مر العصور متأثرا بطبيعة الانسان ومعتقداته ومؤثرا في اتجاهات الانسان وحياته . ومن هنا كان الحديث عن الفنون المسرحية حديث وثيق الصله بالنفس الانسانية فمن المعروف ان الدين في كل زمان ومكان له تأثيره الكبير على النفس الانسانية لذلك لم يكن غريبا أن تنبثق البداية الاولى للفن الدرامي في احضان الدين في شكل الطقوس الدينية المختلفة التي ولدت ونمت وازدهرت من رحاب المعابد تحت رعاية رجال الدين وكانت هذه الطقوس تؤدى في حركات تعبيرية تعبديه في أشكال تمثيليه ذات مضمون ديني .. ثم بعد ذلك أخذ هذا العرض التحول تدريجيا من المحيط الديني الى المحيط الدنيوي فقدمت المسرحيات بدلا من الطقوس وقام بادائها ممثلين بدلا من رجال الدين وانتقل العرض من المعابد الى المسارح وبذلك لم يعد الجمهور هو جماعة المصلين بل الناس . ومضى المسرح في مسار التدرج والتحول والارتقاء مع تقدم الانسان كمظهر من مظاهر الحضارة الانسانية حتى وصل الى ماهو عليه الان .

## العرض المسرحي

أن العرض ( SHOW ) بمعناه الواسع هو الشيء الذي يقوم بعرضه اشخاص في مكان امام الناس واذا تحدد الهدف في شكل معين تحدد العرض بهذا الشكل وعلى ضوء هذا المفهوم استمر منذ أمد بعيد استخدام كلمة

المسرح مرادفة لكلمة العرض ٠٠٠٠٠ ولتفهم دراسة تاريخ تطور العرض على مر العصور يمكنا القول ان العروض أخذت أشكالا ثلاثة :ـ
العرض المسرحي المتكامل ـ العرض الديني ـ العرض الغير متكامل
وكان لكل هذه العروض سمات مميزة تحكمها طبيعة الحياه والمعتقدات السائدة فى المجتمع والثقافات التى تخضع لها أذواق الجماهير فى كل عصر ٠

<u>العرض الديـــنى</u> :

هو اول العروض التى عرفها الانسان وتمثل فى الطقوس الفرعونية القديمة والبدايات الاولى للمسرح اليونانى والرومانى وكذلك المسرح الدينى فى العصور الوسطى ٠٠٠ وهذا النوع من العروض له مميزات خاصه به أهمها :ـ
أن يكون النص المعروض شعائر وطقوس دينية ـ تؤدى بواسطة رجال الدين فى مكان العبادة ويكون المشاهدين هم المصلين ٠

<u>العرض المسرحي المتكامل</u> :

وهو أنضج مراحل العروض فنا وقد بدأ فى المسرح الاغريقى ثم أخذ طريقة الى التقدم على مر العصور حتى وصل الى المسرح المعاصر فى القرن العشرين ٠٠٠ ويعتمد هذا العرض على أربعة قواعد أساسيه ليكون العمل المتقدم عملا فنيا مسرحيا ٠
أن يكون النص المعروض مسرحية بمفهومها الدرامى ويؤديها ممثلين متخصصين فى مسرح بمفهومه الفنى امام جمهور مسرحى ٠

<u>العرض الغير متكامل</u> :ـ

عندما تسقط احدى عناصر التكوين الفنى السابقة فى العرض المسرحى

المتكامل ... او انتفت الاربع عناصر فى شىء ما خلاف الدين او العرض المتكامل عند اذ يصبح العرض غير متكامل ويطلق عليه أسم الشىء الذى يغلب على عناصره مثل: العروض الجنسية التى تعتمد على الاباحية والاثارة الجنسية او العروض التهريجية التى تعتمد على الاضحاك المبتذل او تعتمد على الالعاب البهلوانية او على القتل وسفك الدماء

ويظهر هذا اللون من العروض وينتشر كلما ضعف الوعى الفنى وخبت شعلة النهضة المسرحية فى أى عصر من العصور لذلك لم تستمر هذه العروض فترة طويلة بل ظهرت فى فترات متفرقة على مر العصور المختلفة كالعصر الرومانى والعصور الوسطى .

..........

......

...

.

## العصــــر الفرعونـــــى

من الثابت علميا أن كل نهضة حضارية توءتى ثمارها المرجوه فى كـــــل ميادين المعرفة لابد أن تكون نتيجة لعديد من المحاولات التى يقدمها الانســان على مر العصور . لذلك عندما نناقش قضية المسرح ونشأته الاولى نجد أن أرض الفراعنة كانت هى مبعث الفن الدرامى ومشرق التمثيل . فقد اجمع المؤرخــــون والباحثون فى المسرح أن البداية الفعلية والمحاولة الاولى لايجاد المسرح كانــت فى مصر مما لاشك فيه أن الفن الدرامى الفرعونى المتمثل فى العروض والطقـــوس الدينية هو الاصل والمنبع لفن المسرحى فى العالم . فالدراما عرفها الفراعـــــه من قديم الزمان ومن المؤكد أنها ظهرت فى مصر منذ حوالى ٣٠٠٠ " ثلاثـــــة آلاف سنة قبل الميلاد " وقد نشأ التمثيل الدرامى فى مصر من الطقوس والقصــص الدينية التى كانت تصور حياه الالهة واذا كان اليونانيون قد سبقوا العالم فـــى ارساء قواعد المسرح بمفهومه الحالى فان المصريين سبقوا العالم بظهور فكــرة المســرح .

### الادله على وجود الدراما الفرعونيـــة :

أن مصر هى مهد الحضارات لذلك فان الدراما ولدت فى أحضان الحضارة المصرية القديمة وان القدامى من الاغريق أخذوها عن مصر ... وان كل مايذكـــر للمسرح بقديمه وحديثه نرجعه الى مصر التى بذرت بذرته . ومن أهم الادلـــــة على ذلـــك :

١ـ النقوش الموجوده على جدران الاثار الفرعونية كالمعابد والمقابر مثل ابرفـــدس تعبر عن عروض دراميه لها بدايه ونهايه .

٢ـ طريقة اداء الطقوس الدينية شبيهه بطريقة العرض المسرحى الحالـــــى .

٣- اكتشف حجر عليه نقوش هيروغلفيه عبارة عن شكر من ممثل الى أستاذه بعهد بفضله عليه لانه علمه فن التمثيل .

٤- اكتشف حجر اخر به نقوش تصور مخرجا وهو يلقى تعليماته على الممثلين .

٥- اكتشف حجر عليه رواية كامله هي رواية التتويج وهى تصور الاحتفال بتتويج الملك سنوسرت والمشاهد الاول من العرض تصور دفن والده الملك .

٦- لوحه لتمثيليه العاطفه التى مثلت فى ابيدوس .

٧- لوحة لتمثيليه مثلت فى منفيس وبذلك عرفت بالدراما المنفيه .

٨- ذكر المؤرخ اليونانى " هيرودوت " أنه شاهد حفلات تمثيلية فى مصر فى بلده " صان الحجر نحو عام ٤٥٠ قبل الميلاد .

## أنــواع العروض

الحفـلات الطقسيــة :

كان يقيمها الكهنه فى المعابد وقد يشارك فيها النظاره . ولم يكن لهـا من الدراما الا الاداء وفيما عدا ذلك فهى عباره عن حركات وشعائر تصاحب المشاهد فى تسلسلها واقوال تضيف الى هذه الطقوس طابعا اسطوريا تصلح لان تكون دراما فكرية لاتقع العين فيها الا على الرموز .

الدراما الدينيــة :

كانت تعرض على الجمهور ويقوم بالتمثيل فيها ممثلون ليسو من رجال الدين ... وهى أن كانت هى الاخرى تستوحى الدين والاساطير غير أن أحداثها لم تكن تعتبر مسرحيات دينيه بمدلولها الذى نعرفه الان .

ولكن للاسف لم تتم الاكتشافات التي توضح تفاصيل هذه العروض تفصيلا كاملا. وقد مرت على التمثيل الفرعوني عصر مظلم وفترة ركود تحت ضغط اخناتون في سنة ١٣٧٥ قبل الميلاد .... ولم تزدهر بعد ذلك الا على يد توت عنخ آمون.

مكان العروض :

وجدت آثار تدل على ان قدماء المصريين قد استعملوا مكان للتمثيل وبما أن التمثيل كان متصلا بالدين لذلك نجد أن مكان التمثيل كان جزء من المعبد وهذا الجزء يشبه المسرح الحالي الى حد كبير وهو عبارة عن صالة المعبد وتختص للمتفرجين ... وتوجد في آخر الصاله منصه مرتفعه حوالي نصف متر بعرض الصالة ومتصله بأرض الصاله بدرجتين في الوسط ... وهذه المنصه تسمى هيكل المعبد وتستعمل للتمثيل ويحيط الصاله وهيكل المعبد حوائط ... كما نجد أن هيكل المعبد محدد بخلاف الحوائط بثلاث اعمده في كل جانب من اليمين واليسار وفي الخلف يوجد عودين بينهما باب في حائط المعبد يؤدي الى حجرة صغيرة تسمى حجرة الاسرار وعلى الباب توجد ستاره مصنوعه من الالياف النباتية تلف دائريا تسدل من أعلى الى أسفل وتستعمل هذه الستاره عندما يدخل الكهنة حجرة الاسرار ويبدء عرض الجزء السري من المسرحية وتفتح عندما ينتهي هذا الجزء ويظهر الكهنة على هيكل المعبد ويمثلون باقي فصول المسرحية كما يوجد مكان مرتفع على الهيكل يعرف باسم المذبح لتقديم القرابين نظرا لان للتمثيل وظيفة دينية ولم يكن للترفيه ... لذلك اقتصر تقديم المسرحيات في المعابد مثل معابد دفن الموتى وهي الاهرامات والمصاطب والمقابر ومعابد الاله وهي عبارة عن اماكن العباده وكانت هذه المعابد منتشره في بلاد مختلفة في الوجهين البحري والقبلي مثل ابيدوس ... والعرابه المدفونه بادفو .....

صان الحجر ... منفيس ...... الخ

طريقة العـــروض :

كانت تعرض المسرحيات في مكانين .... أحدهما داخلي ... والاخــر خارجـي .

أ - المكان الداخلي :

وهو مايقدم داخل المعبد ..... وتنقسم العروض فيه الى قسمين :-

القسم الاول : يقدم على هيكل المعبد ويجرى تمثلية وتعرض احداثه امـــام الجمهـــور .

القسم الثاني : تجرى احداثه في حجره الاسرار بعيد عن الجمهور لايراه الا الكهنة القائمين بالتمثيل ... وهذا العرض هو القسم الجوهرى للمسرحيـــه وهو مايسمى بالاسرار ويمثل حوادث القتل والتعذيب والتحنيط وبعث الـروح ... الخ وكانت هذه العمليات تعتبر من أسرار الدين لايعلمها الا الكهنة .

ب - المكان الخارجي :

وهو مايقدم في اى مكان خارج المعبد مثل ... الشوارع ... الصحـــراء ... الخ وكانت العروض عباره عن موكب يصطحبه الجمهور في المكان الخارجـــي ثم ينتقل الى داخل المعبد ليمثل في هيكل المعبد ... او في حجرة الاســـرار وتنتقل هذه العروض بين هذه الاماكن حسب تسلسل الحوادث .

المناظر والاكسسوار :

اكتفوا بهيكل المعبد المبنى من الحجارة ليستعمل كديكور لجميع المسرحيات وهو مزين بنقوش وزخارف لها علاقة بما يقدم من عروض دينية ... فكان يرســـم

على حائط هيكل المعبد منظر يمثل السماء وهو منظر رمزى عبارة عن الـــــــه الارض يحمل على يديه اله السماء ويخرج من فمه قرص الشمس وعند ارجله القمر ٠٠٠ وينقسم هذا المنظر الى قسمين الايمن الذى به قرص الشمس يدل على النهـــار والقسم الثانى يدل على الليل أما الاماكن الخارجية فقد استعملت الاماكن الطبيعية كديكور مسرحى ٠ كما استعمل الاكسوار فى المشاهد التى تحتاجها المسرحيـــة من كراسى وتوابيت ومراكب وادوات مختلفة ـ واوجه مقدسة تتصل بالطقوس الدينية ٠٠٠ الخ

الاضـــــاءة :

نلاحظ أن هيكل المعبد فيما بين الاعمدة مكشوف وكذلك امتداده على طـول الصاله أما الجوانب لكل من الهيكل والصالة فمغطاه وقد كان هذا التصميم له وظيفة فنية فى انارة مشاهد التمثيل بالضوء الطبيعى ٠٠

وعندما كانت تعرض المسرحيات ليلا كانت تستعمل الشعلات النارية لتنير المشاهد التمثيلية فى الهيكل ٠٠ أما اذا اقتضت احداث المسرحية مشاهد خارجيــــه ليلا فان الممثلين كانوا يحملون المشاعل للانارة ٠

الممثلـــــون :

كانت معظم المسرحيات الفرعونية تدور حوادثها عن الالهة ولذلك قام بهــــذه الادوار الكهنه كما اشترك الملوك فى التمثيل وكانت الادوار توزع ـ طبقا لمكانـــة الشخص ٠٠٠ فيأخذ كبير الكهنة دور الاله ويأخذ الكاهن دور الامير ٠٠٠ وكـــان الكهنة يتوارثون هذه المهنة ٠

ومن هذا يتضح لنا أن التمثيل كان مهنه متوارثه لايعرف فنونها واسرارها الا الكهنة ٠٠٠ ويعتبر العصر الفرعونى أحسن العصور فى تاريخ المسرح من ناحية الركـــز

الاجتماعي للمثلين فلا أحد ينكر المركز الاجتماعي الذى كان يتمتع به رجال الدين فكانوا فى مصاف الالهه بالنسبه لعامه الشعب •

الملابس :

كان الكهنة يلبسون ملابس أعدت خصيصا للحفلات الدينية تمتاز بالالوان الزاهيه بالنقوش الكثيره كما يوضع اسم الدور على كتف الممثل واستعملت الاقنعة لتوضيح الادوار فنجد أحد الممثلين يلبس قناع على شكل رأس صقر أو رأس ذئب دلالة على الاله الذى يقوم بتمثيل دوره •

الجمهور :

كان الجمهور الذى يشاهد هذه العروض هم المتعبدون لان هذه العروض ماكانت الا طقوس دينيه ويقبل عليها الجمهور ويشترك فيها لاهتمامه بالدين وايمانه بالهته ••• وكان الجمهور يتبع الممثلين حسب تنقل المسرحية فاذا انتقل المشهد من المعبد الى البركه المقدسه انتقل الجمهور معه ••• أما عند تمثيل مشهد فى حجرة الاسرار فيظل الجمهور فى صاله المعبد لايرى مايدور فى هذه الحجرة يرتل التراتيل ويؤدى الشعائر الدينيه حتى يخرج الكهنة من حجرة الاسرار وكان حماس الجمهور لهذه العروض حماسا بالغا منبعثه عقيده راسخة وايمان عميق •

اسباب غموض المسرح الفرعونى :

لم يعرف تاريخ المسرح الفرعونى الا منذ وقت قصير مع أنه أول مسرح فى التاريخ فقد ظل تاريخ المسرح الفرعونى غامضا لالاف السنين ولم يستطع الباحثون اكتشافه أو معرفة حقيقته الا فى سنة ١٩٠٠ عندما بدأ العلماء فى كشف رموز الاثار التى اثبتت ان المسرح معروف عند قدماء المصريين •••• ورغم ان بعض العلماء

قد كتبها عنه الا أن معلوماتهم غير كافية . لذلك فان كثير من العلماء مازالـــو يبحثون عن تفاصيل وحقائق اخرى تلقى ضوءا اكبر على قصه المسرح المصرى الـــتى يشوبها الغموض .... ويرجع أسباب هذا الغموض الى :ـ

اولا : حيره العلماء امام بعض النصوص المسرحية .. هل هى دينى أم مســرح

ثانيا : كانت الديانه سرا من أسرار وكذلك أصبح التمثيل .

ثالثا : صعوبة اللغة الفرعونية القديمه " الهيروغليفية "

<u>الاسباب التى عاقت سمو المسرح الفرعونى</u> :

هناك اسباب أدت الى عدم تطور هذه العروض الدينية الى عروض دنيويــــة أهمهــــا :ـ

نشأه المسرح فى أحضان الدين ولم يتحرر منه بتمسك رجال الدين بالدين

<u>التشابه بين المسرح الفرعونى والمسرح الاغريقى</u> :

١ ـ نشأه المسرح الفرعونى على احتفالات الاله المعذب " أوزوريس " رون القمـــح
كما نشأ المسرح الاغريقى على احتفالات الاله المعذب " ديونوس "

٢ ـ كان المسرح الفرعونى لا يظهر مناظر القتل بل كانت تتم فى حجرة الاســـــرار كذلك نجد المسرح الاغريقى كان مصرع البطل يتم فى مكان لا يراه الجمهور .
واذا كان كلا من المسرحين قد تشابه فى البداية فانهما اختلفا فى النهاية .

فالمسرح الفرعونى نشأ وعاش واستهى فى اطار الدين ....اما المسرح الاغريقـــى فانه نشأ فى اطار الدين ثم انفصل عنه ليتخذ لنفسه مسارا خاصا واصبح نشاطــا فنيا مستقلا قامت عليه الحركة المسرحية الفنية العالمية .

......

....

..

# العصر الاغريقـــى

**مقدمـــة :**

يعتبر المسرح الاغريقى بحق هو الاساس الذى قامت على قواعده جميــــع النهضات المسرحية فى الدول الاوربية قديما وحديثا ... لان اليونان كانت هــى الدولة الاوربية الرائدة فى مجال الفنون المسرحية بما أرسته من قواعد وتقاليد فصلت بها النشاط المسرحى عن النشاط الدينى ليكون فنا مستقلا بذاته له ميزاتــــه وأساليبه الخاصه التى اشتهرت على مر العصور بالفن الكلاسيكى . ومر المســرح الاغريقى على مرحلتين ... الاولى قدمت فيها العروض الدينيه ... ثم المرحلـة الثانية التى اخذت فيها العروض شكلا مسرحيا مستقلا .

**المرحلة الدينية :**

كانت الاحتفالات التى تقام فى الاعياد الدينيه عند اليونان هى المجــــال الطبيعى الذى كانت تقدم فيه العروض الفنية . وبذلك تكون هى الباعث الحقيقــى لظهور الفن المسرحى الاغريقى الذى أمتزج بالدين زمنا طويلا مر بثلاث فترات .

**الفترة الاولــى :** قبل القرن السابع قبل الميلاد وكانت العروض التى تقدم فــى الاعياد على شكل طقوس دينيه يقوم بتأديتها رجال الدين فى المعابد امــــام المصلين . وهى شبيهه بالمسرح الفرعونــى وأن اختلفت الاله وطريقه الطقوس .

**الفترة الثانية :** فى القرن السابع قبل الميلاد أصبحت العروض التى تقدم فــى الاحتفالات الدينية تحكى قصة الالهه فى ملحمة شعرية على شكل أغنية جماعيــــة تغنى بمصاحبة الموسيقى والرقص التوقيعى وتؤدى تكريما الاله " ديونيسوس " يؤديها عدد من الاشخاص المتعبدين فى شكل جوقة يقودهم شخص كمرشد أو كزعيم للجوقــه ويؤدون عروضهم فى الاماكن المختلفة امام عامة الشعب .

الفترة الثالثة : في القرن السادس قبل الميلاد اصبحت العروض التي تقدم في الاحتفالات في شكل مسرحيات تتخذ موضوعاتها من الاساطير القديمة والحوادث التاريخية .. وفي سنة ٥٣٥ ق.م أضاف " تسبس Теспис " شخصية الممثل الاول الذي كان يتولى قيادة الكورس في الاداء فهو يرددون مايقول . وأخرى يبادلونه الحوار . وبذلك اقترب العروض من المفهوم الدرامي .

أماكن العروض :

نظرا لان المسرحيات كانت تسودها الروح الدينية فقد جذبت عدد كبير من الناس ولم تقتصر على طائفة أو فئة معينة من الجمهور .. فكانت تقام الحفلات في بادئ الامر في الاماكن الدينية " المعابد " .. ثم أنتقلت الى الاماكن العامة كالميادين والساحات تقدم على عربة ذات طابقين . العلوى للتمثيل .. والاسفل لتغيير الملابس وتنتقل العربة من مكان الى آخر بواسطة العجلات وعرفت هذه العربة باسم " عربة تسبيس " وكانت الجوقة التي تشترك في هذه العروض الدينية يرتدون جلود الماعز أو ثيابا عربية ويضعون على رؤوسهم أكاليل من أغصان وأوراق الشجر ويلطخون وجوههم بالكروم والاصباغ ... أما المتفرجون فيقفون حولهم لمشاهدة العروض ... واستمرت هذه المرحلة حتى القرن الخامس قبل الميلاد .

المرحلة الدنيوية :

لقد استطاع اليونان أن ينفصلوا فصلا فنيا بين النشاط الديني والنشاط الفني عندما أقاموا مسرحا مستقلا هو المسرح الاغريقي ولدراسته يجب أن نتعرض الى اشكال ثلاث مر بها من حيث البناء المسرحي وهي :

أ – المسرح الاثيني الكلاسيكي ب – المسرح الهليني ج – المسرح الاغروروماني

## المسرح الاثينى الكلاسيكى

لقد صاحب التطور الكبير الذى أدخل على العرض المسرحى اقبالا كبيرا من الجمهور . ففى منتصف القرن الخامس ق . م بدأ بناء أول مسرح لكثرة عدد المتفرجين وزيادة اقبالهم على مشاهدة التمثيل واصبح هناك ضرورة لتخصيص مكان معين وكبير يتسع للجمهور لمشاهدة العروض المسرحية . كما أصبح هناك ايضا ضرورة لتخصيص مكان للكورس الذى كان له دورا اساسيا فى العروض سواء الكوميدى او التراجيدى .. وتعتبر هذه الفترة من أحسن الفترات من ناحية التأليف لارتباطها بالكلاسيكيات .. ففيها ظهرت عبقرية المؤلفين المسرحيين مثل ايسخيلوس سوفوكليس يوريبيدز ، اريستوفانيس فانهم بجوار انهم مؤلفين فهم أيضا رجال مسرح قاموا بالتمثيل والاخراج وقدموا الكثير الى فنية المسرح .

بداية بناء المسرح :

عندما فكر الاغريق فى بناء أول مسرح ... فبحثوا عن أنسب الاماكن الطبيعية ملائمة لتقديم عروضهم فاهتدوا الى التل متخذين من منحدره مكان للجمهور ومن سفحه مكان للعرض الذى كان يقدمه الكورس .. وتطور العرض فبعد ان كان يعتمد على الكورس فى تصوير أحداث المسرحية وشخصياتها فى اداء كورالى وما يصاحبه من رقصات تعبيرية وموسيقى ظهرت شخصية الممثل المنفرد الذى يعتمد عليه العرض فى تصوير الخط الدرامى للاحداث يصاحبه فى ذلك الكورس ..

شكل المسرح :

ثم تطورت شخصية الممثل المنفرد باداء جميع الادوار ليظهر معه شخصية الممثل الثانى ثم الثالث ليقوموا باداء المسرحية . لذلك أصبح من الضرورى اقامة كوخ أو حجرة للاستعمال الشخصى للممثلين وقد شهدت فعلا فى سنة ٤٦٥ ق . م

حجرة خلف العرض تستخدم لاستبدال الملابس والاقنعة وتستعمل واجهتهـــــا كمنظر وبذلك اشتمل شكل المسرح على ثلاث اجزاء : ١ــ مكان المتفرجين ٢ــ مكان الكورس ٣ــ مكان الممثلين ٠

١ــ مكان المتفرجين :

ويعرف باسم " ثيترون Theatron " وهو عبارة عن منحدر التـــل في شكله الطبيعي الذي خصص لجلوس المتفرجين ٠ ثم وضعت في اسفل منحـــدر التل مقاعد خشبية لعليه القوم في شكل نصف دائري بعد ذلك أصبح المنحـــدر مليئا بالمقاعد الخشبية لعامة الشعب ٠ وفي سنة ٤٩٩ ق ٠ م انهـــارت المقاعد الخشبية في مسرح اثينا مما أدى الى بناء مدرجات حجرية ٠ أما الصفوف الامامية فقد اتخذت شكلا يتفق ومكانه الذين يجلسون عليها وسميت بمقاعـــد الشرف وكانت كبيرة منفصلة عن بعضها لها ظهور ومساند ٠ ومن كلمة " ثيـــترون اخذت كلمة ثيتر " التي تستعمل في العصر الحاضر ٠

٢ــ مكان الكورس :

ويعرف باسم " اوركسترا Orchestra وهو عبارة عن سطح التـــل محدد على شكل دائرة قطرها في بعض المسارح ٧٨ قدم مخصصة لاداء الكـــورس الذي كان يعتمد عليه العرض المسرحي في بدايته الاولى يغلب عليه الطابع الحركي في رقصات تعبيرية متنقلة تصاحبها الموسيقى ٠ وظل كذلك حتى ظهـــور الممثلين الذي تركوا الاوركسترا للكورس واتخذوا لانفسهم مكانا أخر يؤدون عليهـــم أدوارهم ٠ وكان الكورس يدخل ويخرج من والى الاوركسترا عن طريق ممرين علـــى جانبي الاوركسترا يطلق عليه اسم " باردوس Parodoo " كـــــا كان يستعملا في خروج ودخول عليه القوم من والى اماكنهم ٠

٢ـ مكان الممثلين :

ويعرف باسم ( سكينا Skene ) التى غلبت اصطلاحا لم يتفق على شكل محدد لها نظرا لعدم ثبات اثارة حيث انه كان يبنى من الخشب الذى لم يستطع مقاومة التعرية على مر العصور • ولكن الشكل الذى تقترب منه اغلبية الاراء ان الاسكينا فى بداية نشأتها كانت عبارة عن كوخ بعيد عن مكان العرض للاستعمال الشخصى للممثل ولاستبدال ملابسه ثم تحورت الى حجرة مستطيلة خلف الاوركترا طلعها الكبير الذى يستخدم كمنظر مواجهة لمكان المتفرجين ثم اضيف اليها جناح على اليمين والشمال يجنبا مكان محدد يستعمله الممثل مكان للتمثيل واصبحت الاسكينا وما ادخل عليها من اضافات تشتمل على الاجزاء الاتيـة :ـ

لوجييون Logeion وهو مكان الاداء المسرحى او خشبة مسرح • وهو عبارة عن قاعدة مبنيه من الخشب وارتفعها قدم واحد عن مستوى الارض ثم اصبحت فى اواخر القرن الخامس قبل الميلاد قاعدة حجرية •

بروسكينيون Proskenion وهو الحائط الخلفى للوجييون ويستعمل كمنظر به ثلاث ابواب لدخول وخروج الممثلين ويرمز كل باب الى مكان معين

١ـ الباب الايمـن : يؤدى الى غرفة الضيافة او استقبال

٢ـ الباب الاوسط : وهو اكبر الابواب ويسمى الباب الملكى ويستعمل كمدخل لقصر او مدخل لمعبد •

٣ـ الباب الايسر : وهو فى حجم الباب الايمن ويمثل سجن أو صحراء كمنفى •

باراسكينا (Paraskenia) عبارة عن أعمدة خشبية على شكل جناحين على جانبى الاسكينا يحددان الوجييون يمينا وشمالا • والمداخل التى بين

الاعمدة تستعمل لدخول وخروج الممثلين وترمز الى أماكن محددة كالاتـــــى :ـ

المدخل الايمن للمتفرج : يرمز الى خارج المدينة .. ويؤدى الى البحر او الصحراء فاذا دخل شخص أو خرج شخص من هذا الممر فدلالة على أنه جاء من سفر أو مسافر عن طريق البحر أو الـــبر .

المدخل الايسر للمتفرج : يرمز الى داخل المدينة .. ويؤدى الى ميــدان أو مكان فى المدينة .. فاذا دخل أو خرج شخص من هذا الممر فدلالة على أنــــه جاء أو ذاهب من المدينة التى تدور فيها أحداث المسرحيـــة .

ابسكينون ( Episkenion ) عبارة عن المكان الذى فى أعلى البروسكينــون فوق الابواب وفى بعض المسارح كان يحمل على اعمدة مثبتة فوق اللوجيــون . ويعـــرف بالدور العلوى أى مكان الالات .. التى تستعمل فى الخدع المسرحيـــة .

## ب ـ المســرح الهلينـــى

ظهر فى القرن الرابع قبل الميلاد وهى فترة غزو الاسكندر الاكبر لبعـــض البلاد وقد ظهرت آثار المسرح الهلينى داخل وخارج البلاد اليونانية .. كانــت هذه الفترة متأثرة بالفترة السابقة وتمتاز بالاداء التمثيلى .

ونلاحظ أنه طرأ تغيرا كبيرا على شكل المسرح فى هذه الفترة وأهم هذه التغيــرات :

- x الثيترون .. تغير شكله وأصبح أكثر من نصف دائرة .
- x الاوركسترا .. اصبحت اما دائرة كاملة أو اكثر من نصف دائرة .
- x الاسكينا .. التى على هيئة مستطيل قسمت الى ثلاث حجرات .
- x البارسكينا .. تلاشت فى معظم المسارح واستعيض عنها بمابين أما فى جانبى الاسكينا او فى حائط البرسكينون على جانبى الثلاث أبواب .
- x اللجيون .. ارتفع على أعمدة حجرية متوسط ارتفاعها من ٩ الى ١٢ قـدم .

* اسفل اللوجيون ويسمى ( هيبوسكينيون *Hyposkenion* ) وهو يحتوى الارض خلف الاوركسترا محدده من الامام بالاعمدة ومن الخلف حائط به أبواب •
* اعلى اللوجيون ويحده من الخلف بحائط البروسكينيون الذى به ثلاثة أبواب ومساحة اللوجيون تتراوح بين ٨ الى ١٠ قدم مسطح بعرض لاسكونا التى تبلغ فى بعض المسارح ٤٤ قدم وهى نفس مساحة الهيبوسكينيون •

## جـ ـ المسرح الاغروروماني

هى الفترة الثالثة للمسرح الاغريقى وبدأت فى حوالى القرن الثانى قبل الميلاد وهى الفترة التى اخذت فيها الحضارة الاغريقية التخلى عن مكان السيادة لحضارة اخرى بدأنجمها يعلو وهى الحضارة الرومانية لتكون هى الحضارة المؤثرة فى الاتجاهات الفنية فى العالم •• ففى هذا الوقت بدأ المسرح الاغرورمانى فى الظهور وسمى بهذا الاسم لانه كان نتاج حضارتين • فهو منذ البداية من صنع الاغريق الذين كان لهم فضل نشأة المسرح وظل محتفظا بالقواعد والاسس التى قام عليها المسرح الاغريقى ثم بعد ان غربت شمس الحضارة الاغريقية لتشرق شمس الحضارة الرومانية بما اشتهرت به من تقدم معمارى و هندسى استفاد منه المسرح الاغريقى فى تغيير شكل مسرحه وبذلك كان المسرح الاغروروماني مسرحا اغريقيا فى المضمون رومانيا فى الشكل وهناك اتجاه يرى ان تلك التحسينات الشكلية التى ادخلت على المسرح وجعلته الطابع الغالب على هذه الفترة هى نتيجة لهبوط مستوى الانتاج الفنى •

وللمسرح الاغروروماني مميزات خاصة به اقتبسها من المسرح الرومانى اهمها :

* الشهترون •• اصبحت حوالى ثلاثة ارباع الدائرة •

x الاوركسترا .. أخذت نصف شكل الثيترون أى ثلاث أرباع الدائرة ايضا .

x الاسكينا .. أصبحت تبنى من الحجر بدلا من الخشب .

x البروسكينون .. أصبحت به نقوش وزخارف معمارية .

x الباركسينا .. ظهرت على شكل حائطين على جانبى الاسكينا يحددان اللوجيون يمينا وشمالا ويوجد باب فى كل حائط يستعمل لخروج ودخول الممثلين

x اللوجيون .. بنى على قاعدة حجرية ارتفاعها ٥ قدم وهذه القاعدة بهـــا ابواب وفتحات مواجهة للاوركسترا وتؤدى الى مكان وغرف تستعمل احيانـــا فى بعض المشاهد والخدع المسرحية . كما اصبح اللوجيون متسع عن الفترات السابقة حوالى عشرين قدم .

مسرح ديونيسس Dionysus

بنى من الفترة الاولى ويعتبر من أقدم واشهر المسارح الاغريقية وكان مبنيــا على منحدر تل بجوار معبد ديونوسوس وفى سفح التل توجد الاوركسترا وهـــى عبارة عن دائرة كاملة نصف قطرها ٧٨ قدما . ويتسع المسرح لحوالى ١٦ ألــف متفرج وكانت المدرجات من خشب ثم بنيت من حجر ثم أعيد بناء المسرح فـــى الفترة الثانية فارتفع اللوجيون على اعمدة ارتفاعها ١٢ قدم واصبحت الاوركســـترا نصف دائرة . واخيرا تحول المسرح فى الفترة الثالثة الى الطراز الاغروروماني

" المناظــــــر "

لما كانت معظم المسرحيات الاغريقية تدور حوادثها فى معابد وقصــور .. فقد كان ( البروسكينون ) بأبوابه الثلاثة والباراسكينا بعد خلفية تكفى للتعبير عـــن المناظر التى يجرى امامها هذه الاحداث ويعتبر ابسخيلوس من المؤلفين الذين

اهتموا بالمناظر واستعمل الرسومات ليس فقط لاعطاء منظر خلف الممثلين بل للرمز الى منظر معين يوضح حوادث المسرحية كما اهتم ايضا بالاكسوار . ونجد أن المناظر فى العصر الاغريقى تنقسم الى نوعين :

اولا : المناظر المبنية :

وهى عبارة عن البناء المعمارى للاسكينا الذى به اماكن محددة تعبر عن مناظر داخلية وخارجية . فداخل البارسكينا يعبرا عن مناظر خارجية وأبواب البروسكينون يعبرا عن مناظر داخلية .

ثانيا : المناظر المرسومة :

وهى عبارة عن المناظر المرسومة التى تستعمل بالاضافة للمناظر المبنية لتوضحها وتحديدها ويوجد نوعان من هذه المناظر :ـ

بيناكس : وهى قطعة من الخشب مستطيلة الشكل مساحتها تقريبا ٨ × ٥ قدم موسومة رسما رمزيا .. فمثلا اذا كانت تدور الاحداث فى الصحراء فيغلب عليها اللون الاصفر .. وهكذا بالنسبة لباقى الاماكن المختلفة التى تظهر فى المسرحية توضع البيناكس فوق اللوجيون .. أما تثبت على حائط البروسكينيون أو أمام حائط البروسكينيون .. أو بداخل البارسكينيا وفى هذه الحالة يستعمل فى تثبيتها ( البرياكوتا ) ( Periaktoi ) وهى عبارة عن منشور من الخشب له ثلاث جوانب مستطيلة يوضع منظر على كل جانب .. وهذه المنشور صمم بطريقة يمكن تحريكه بسهولة لاظهاره للجمهور .

استعملت ايضا البرياكوتا فى تحديد نوع المسرحية فنجد ان كل ضلع من الثلاث اضلاع يرمز الى نوع معين من أنواع المسرحية تراجيدى او كوميدى أو سخرية .

هيمكل : ( Hemicycle ) وهى عبارة عن قطعة من الخشب فى حجم كبير على شكل مستطيل مقوس دائرى يرسم عليها رسما طبيعيا كمنظر البحر او الصحراء ويوضع هذا المنظر أسفل اللوجيون بين الاعمدة .. وكان المنظر يشغل ارتفاع وطول الطابق الاسفل للوجيون .

الاكسسوار :

استعملت اشياء دائمة على اللوجيون لجلوس الممثلين مثل الاحجار وقطع من الخشب وكذلك صنعت تماثيل ومقابر . كما ظهرت العربات تجرها الخيول كما حدث فى مسرح ايندروس الذى يبلغ طول اللوجيون ٨ × ٢٨ قدم .

الاضاءة :

ان المسارح الاغريقية كانت فى الهواء الطلق . والمسرحيات تعرض فى الصباح فى ضوء النهار وبذلك اكتفى بالضوء الطبيعى لانارة الصالة وخشبة المسرح أما الاضاءة التوضيحية التى تختص لتوضيح الليل من النهار اثناء التمثيل فاستعملت الاضاءة الرمزية التى كان يستخدم لها آلة البرياكوتا ذات الثلاث جوانب منها لون معين يدل على الضوء المطلوب والوقت المراد توضيحه فاذا كان المشهد يدل على ان حوادثه تدور فى الصباح فيظهر جانب البرياكوتا الذى يعبر عن هذا الوقت .. وهكذا فى الجوانب الاخرى طبقا للزمن المطلوب نهارا كان او مساء .

## الحيل المسرحية والالات الفنية

لقد استلزم البناء الفنى للمسرحية توفر عناصر جديدة فى العمل المسرحى فى

العصر الاغريقى لذلك لجأ الفنيون الى استخدام الحيل المسرحية والالات الفنية لاستعمالها فى بعض المشاهد التى يتعذر عليهم اظهارها على خشبة المسرح كمشاهد القتل والانتحار والتعذيب التى كان يمنع ظهورها الدين والرأى العام فى المجتمع وبذلك كان ظهور هذه الحيل والالات خطوة جديدة فى البناء الفنى للمسرح •

فمثلا قبل ظهور الحيل المسرحية كان السبيل الى اعلام الجمهور عن جريمة تضمنها احداث المسرحية هو أن يروى احد الممثلين لزملائه احداث هذه الجريمة فبعد بناء الاسكينا سمعت اصوات الصرخات والضربات من خلف الابواب اثناء سرد حادثة القتل منفصلا مع كل كلمة يقولها • وفى كل هذه الاحوال لم يكن الاداء المسرحى مستوفيا للتأثير الدرامى المطلوب لذلك كان لابد من البحث عن سبيل آخر وجدوه فى الحيل المسرحية واستخدام فنى للالات المستحدثة التى عن طريقها أمكن اظهار دلالات ترمز لوقائع معينة او بعض الاشياء كنتائج لاحداث بالفعل •• فمثلا لاظهار مايدل على وقوع جريمة قتل كانت تستخدم الالات فى اظهار الجثث واخفائها ولاظهار الرعد والبرق كانوا يلجأون للحيل الصوتية والضوئية ••الخ ••ومن أهم هذه الحيل والالات :ـ

أ ـ الات حمل القتلى :

هناك آلتان تستخدم فى حمل جثث القتلى الى اللوجيون لاظهارها امام الجمهور باعتبار ان وقائع القتل قد تمت بعيدا عن اعين المتفرجين وهى :ـ

١ ـ اكوكليما : ( Eccyclema ) وهى عبارة عن قطعة من الخشب على شكل نصف دائرة مثبته بواسطة محور فى احد طرفيها حتى يمكن ان تتحرك الى ناحية فتحة احد ابواب البيروسكيون او البارسكينا بحيث يكون نصف محيط الدائرة

فى مواجهة فتحة الباب عند الاستعمال وتختفى تماما وراء حائط البروسكينيون ولا يراها الجمهور فى حالة عدم الاستعمال ٠

واحيانا كان يستعمل أحد حوائط البروسكينيون والبارسكينيا بأن يدور حول نفسه فى مكانه ويظهر نصف الداشرة الذى يكون بالداخل امام الجمهور وبعد انتهاء يدور الحائط ثانيا وتظهر الواجهة الاصلية للحائط كما كانت ٠ وفى كلا النوعين يوضع على الاكوكليما الجثة المقتولة التى حدثت بعيدا عن أعين الجمهور ليراها امامه لتعميق الحدث الدرامى ٠

٢ـ اكوسترا ( Exostra ) وهى تشبه الاولى فى الغرض ولكن تختلف عنها فى الشكل فهى مستطيلة وتتحرك بواسطة عجل وفى اى اتجاه وفى اى مكان على اللوجيون ٠

ب ـ آلات أظهار الشهداء :

استرفيون ( Strophelon ) وهى الالة التى تظهر جثث الشهداء وتختلف عن الالات السابقة التى تظهر جثث القتلى ٠ وهى عبارة عن دائرة كبيرة من الخشب يفرغ من الوسط وتتحرك خلال الاعمدة السفلى للوجيون ويظهر نصفها فقط للجمهور والنصف الاخر خلف الاعمدة بعيدة عن أعين الجمهور ويظهر على هذه الاله جثث الابطال الذين استشهدوا فى البحر او البر فى معركة حربية

جـ ـ الات الرفع :

ومن الات الرفع التى بواسطتها يمكن رفع أو خفض الاشياء من اللوجيون الى الابسكنيون او العكس٠ وكان القصد من استعمال هذه الالات فى بعض الاحيان هو عمل حيلة مسرحية تنهى احداث المسرحية بطريقة سريعة ٠ وهى :

١ـ ميخان : (Mechane) عبارة عن حبل فى احد طرفيه خطاف يتدلـــى من فوق الاسكينيون الى اللوجيون وطرفه الاخر خلف حائط الاسكينيون لجذب ما يعلق فى الخطاف من اسفل الى اعلى ليختفى أو العكس •

٢ـ ثيولوجيون : (Theologeion) وهى مثل الاولى ولكن يستخدم فى تفصـــة معينة من الخشب فى اللوجيون يقف عليها الممثل لترتفع به عن طريق خيـــوط

٣ـ كيرانوس ( Geranos ) وهى النوع الثالث التى تتازع سابقتيهـــا بالسرعة وتنوع الحركة يمينا ويسارا •• وهذه الالة قاصرة على رفع وتحريـــك الطيور والاشباح •

د ـ الات الخطابـــة :

وهى عبارة عن قطع خشبية تجعل ممثلا معينا او اكثر فى مستوى اعلى من باقى الممثلين الذين يقفون على اللوجيون • وتعرف هذه القطع فى المسرح الحديـــث بالمرتفعات الخشبية ( برتكابلات ) ومن انواعها :

١ـ بورجوس : ( Purgos ) وهى قطعة خشبية مكعبة أو متوازيـــة المستطيلات توضع على اللوجيون ويقف عليها الممثل لاداء بعض المشاهـــد المعينة فى المسرحية • وكان ارتفاع البورجوس مناسب بحيث يستطيع الممثـــل ان يعتليه بسهولة وبدون مساعدة •

٢ـ تيكوس : ( Teichos ) وهى عبارة عن عدد بسيط من الدرجات الخشبيـــة تتراوح بين درجتين وخمس درجات على شكل سلالم ليقف عليها الممثلين •

٣ـ ديستجيا (Distegia) وتشبه المنصة وتستخدم لابراز احد الممثلـــين وهى مرتفعة لدرجة ان الممثل لا يستطيع الصعود اليها الا بواسطة احد الالات•

هـ ـ الات الموثـرات :

وهى الالات التى تعبر عن الموثرات الصوتية والضوئية مثل :ـ

١ـ كيرونوسكيون : (Keraunoskopeion) واستعملت فى عمل الموثرات الضوئية فى تصوير البرق وهى مثل البرياكوتا أى عبارة عن منشور من الخشب مدهون باللون الاسود من جانبين والجانب الثالث مدهون بلون يشبه وهج الشمس وعندما يدور المنشور بسرعة على المسرح يظهر ما يشبه البرق .

٢ـ برونتون : ( Bronteion ) استعملت فى عمل الموثرات الصوتية وتتكون من عدد من الاواني بها أحجار ، وعندما تقلب هذه الاوانى فى اناء كبير من النحاس يسمع صوت الرعـد .

و ـ أبواب الاشباح :ـ

خطوات كارون : (Charonian ـ ـ) وهى عبارة عن الابواب الصغيرة او الفتحات التى فى الحائط الاسفل للوجيون . وتخصص لخروج الاشباح والشياطين والجنيات .

قيمة المسرح :

من ذلك يتضح ان المخرجين الاغريق كانوا فى مستوى كبير من الناحية الفنية وفهمهم للمسرح فهما علميا وفنيا . ولقد استغل المؤلفون المسرح الاغريقى من جميع اجزاءه ولم يتركوا اى جزء منه دون استخدام وقد وجدت بعض اجـزاء للمسرح لم يعرف وظيفتها أو فوائدها ولكن من الارجح انها كانت ذات أهمية ويعتبر ايسخليوس اكثر المؤلفين الذين اهتموا باستغلال اجزاء المسرح والموثرات باستغلال المسرحيـة .

ومن المعروف ان المسرح الحديث قد استفاد من استعمال هذه الالات والخدع المسرحية ومازال يستعملها حتى الان بعد الطريقة التى كانت مع تطويرها نتيجة للتطور الذى وصلت اليه الحضارة .

" التشخيص "

فى أول الامر كان يقوم ممثل واحد بتمثيل جميع الشخصيات فى المسرحية بأن يلجأ الى داخل الاسكينا بينما أفراد الجوقة يستمرون فى الانشاد ليغيير قناعة وملابسه بقناع وملابس شخصية اخرى ثم يظهر على اللوجيون مرة ثانية ليمثل الشخصية الجديدة وفى هذه الفترة كان الشاعر نفسه هو الذى يقوم بتمثيل مسرحيته هذا بخلاف مهمة الاخراج وتعليم الكورس كما كان يفعل ( تسبس ) .

وفى سنة ٥٥٠ ق . م عرفت شخصية الممثل الاول عندما ظهر تسبس فى شخصية الممثل الاول واطلق عليه ( بروتاجونست ) ( Protagonist )
وفى سنة ٤٧٢ ق . م اضاف ( ايسخليوس ) شخصية الممثل الثانى واطلق عليه دواتراجونست ( Deuteragonist ) كما اظهر سوفوكليس شخصية الممثل الثالث سنة ٤٥٨ ق . م واطلق عليها ( ترايتاجونست ) ( Tritagonist ) وبذلك اصبح ثلاث ممثلين يقومون بتمثيل جميع أدوار المسرحية كلها من رجال ونساء لان النساء لم يظهرون على المسرح الاغريقى .

كما يطلق على الممثلين اسم ( هيبوكراتس ) ( Hypokrites ) أى المجيب الذى يجيب على ما يوجه اليه من اسئلة .

وصل التمثيل الى اعلى مكانه فى القرن الرابع قبل الميلاد عندما أصبح

تمثيل المسرحيات القديمة فى ثوب جديد وقد قل اهتمام الكتاب ( يوريبيدس ) بالكورس فى المسرحيات التراجيدية ولذلك أضيف كثير من الحوار الى أدوار الممثلين.

كان على الممثل ان .. يهتم بصوته وبطريقة تلوينه حتى يتناسب مع الشخصيات المتغيرة التى يقدمها امام الجمهور ويمتاز صوته بالقوة .. والتعبير كما كان يعتمد الممثل على القدرة على الغناء .. الانشاد .. والاشارات المعبرة .

وجد ان المسرحيات التراجيدية تحتاج الى .. صوت عال كالخطابة ... وحركات بطيئة تدل على العظمة والوقار .. بخلاف المسرحيات الكوميدية التى تحتاج الى صوت عادى اقرب الى الحادثة .. وحركات نشيطة وخفيفة . واعتبر الممثل من طبقة العظماء متساويا فى المركز الاجتماعى مع رجال الدين .

الادوار الثانويــــة :

لم يحدث قط أن ظهر اكثر من ثلاث شخصيات تتكلم مع بعض فى مشهد واحد على خشبة المسرح واذا ظهر مع هؤلاء الثلاثة شخص أخر لن يكون له حوارا ولذلك يقوم بتمثيل هذه الشخصية الرابعة " بارضوريجوما "

الجوقة أو الكــورس : كان يطلق على الجوقة " كوريتوس" "
وكانوا عاملا اساسيا فى العرض المسرحى باعتبارهم المحور الاساسى للمسرحية تدور حوله الاحداث الدرامية ويتكون الجوقة او الكورس من اشخاص يتراوح عددهم من ١٢ الى ٥٠ شخص ولهم رئيس يسمى " كوريفوس" " Coryphaeus "
ويختلف الكورس عن الممثلين فى طريقة الاداء الجماعى الذى يودى فى مكان الاوركسترا وليس على اللوجيون وينقسم الاداء الى ثلاثة انواع : " حوار" انشاد "

" غناء " وتؤدى الجوقة كلها مجتمعة او منقسمة ويصاحب كل هذا حركات توقيعية ورقص بمصاحبة الموسيقى . ونلاحظ أن أهم أجزاء الاشعار في المسرحية كانت من نصيب الكورس وذلك في الفترة الاولى حتى منتصف الثانية ويشترك الكورس في المسرحيات التراجيدية والكوميدية وذلك في الفترة الاولى حتى على السواء وكان الاداء في المسرحيات التراجيدى بطيء ووقور في حين أنه في المسرحيات الكوميدية أكثر حركة وحيوية . وينتخب اعضاء الكورس من رجال ونساء من ذوى الخبرة والمواهب الاصلية الصالحة والاجسام المرنة ويلاحظ تناسب أعضاء الكورس بعضهم مع بعض ويقومون بالمران الدائم كمجموعة واحدة في الالقاء والغناء والرقص أما طريقة تبادل الاداء بين الكورس والممثلين فقد كانت تتم وكل منهم في مكانه فعندما يتكلم الممثلون على اللوجيون يقف الكورس في الاوركسترا وظهورهم للمتفرجين ووجوههم للممثلين وعندما يأتى دورهم للكلام يعطون وجوههم للمتفرجين وظهورهم للممثلين . فكانت من القواعد الاولى لفن الاخراج المسرحي التى مازالت تراعى

## مستلزمات الممثـــل

كان من مستلزمات المسرح الاغريقي ارتداء الممثل الاغطية الرأس والاقنعة والملابس والاحذية وقد بدأ استعمالها في العروض الدينية ثم استعملت بعد ذلك عندما تطور التمثيل واصبح تمثيلا دنيويا . ومستلزمات الممثل ووظيفتين اساسيتين هما : تحديد نوع المسرحية .. ( تراجيدى أو كوميدى ) .... وتحديد نوع الشخصية ( التى يؤديها الممثل ) فلكل مسرحية ولكل شخصية نوع معين من المستلزمات يعرفها الممثلون والمتفرجون .

## الاقنعـــــة

من المعروف أن التمثيل بدأ دينيا فى شكل احتفالات تقدم فى أعياد الالهة ديونيسوس اله الكروم فقد كان المقربين للاله يجتمعون وينشدون الاناشيد الدينية ويعرفون بالكورس ٠٠ ومن أهم المظاهر الدينية التى كانت يتنافس عليها هؤلاء المنشدون هو احتساء الكروم بكثرة ونتيجة ذلك كانت تنسكب الكروم مغطية وجوههم فى اشكال مختلفة وكأنها اقنعة وقد أوحت هذه الاشكال المختلفة للفنانين فى ذلك الوقت بفكرة الاقنعة وكان اول من ابتدع هذه الفكرة وطبقها هو " تسبس " من هذا نشأت الاقنعة وأصبحت من أهم الاشياء التى يتميز بها التمثيل فى تلك الفترة وكانت الاقنعة تصنع من الفلين أو الخشب أو الكتان أو القماش وتغطى الرأس كله وحجمها كحجم الرأس ثلاث مرات ٠٠ ومن أهم الاسباب الفنية لاستعمال الاقنعـــة :ـ

أ ـ تحديد نوع المسرحية :

يعبر القناع عن نوع المسرحية بما يرسم عليه من تعبيرات الشر والحقد والحزن والاسى والفزع ٠٠ الخ من تعبيرات التراجيدى أو ما يرسم عليه من تعبيرات الضحك والسرور والبلاهة والسذاجة والعبط ٠٠ الخ من تعبيرات الكوميديا

ب ـ تحديد نوع الشخصية : تساعد الاقنعة فى توضيح الشخصية التى يؤديها الممثل ٠ وتحديد عمرها شاب أو عجوز ٠٠ الحالة النفسية للشخصية واتجاهاتها خيرة أو شريرة ٠٠ التعرف على الحالة العقلية للشخصية وتصرفاتها عاقلة أو مجنونة ٠٠ واستعملت اقنعة النساء التى يعرت للرجال القيام بادوار النساء

فأستطاع الممثل بفضل الاقنعة أن يقوم بتمثيل عدة أدوار مختلفة بتبديل قناع الشخصية التي يؤديها بشخصية أخرى .. ومن خلال القناع يمكن توصيل الصوت بواسطة الفتحة التي في مكان الفم وهي على هيئة بوق لتضخيم الصوت ووصولـه للجمهور لان الصوت الطبيعي للممثل كان يتلاشى بالنسبة للمتلقي لاتساع مساحة المسرح . وتوضيح التعبيرات التي تتلاشى بالنسبة للمتفرج لاتساع مساحة المسرح لذلك كانت ترسم الملامح وتجسم على القناع بحيث يستطيع جميع المتفرجين تميز التعبير المقصود اظهاره .. واذا كان هذا يعتبير ميزه فهو أيضا يعتبر ضعف لانـه حرم الممثل من الجزء المعبر من مقوماته الثلاثة .

الاقنعـة التراجيـدى :

ابتدع " تسبس " القناع التراجيدى وقام " ايسخيلوس " بتقسيمه وتحديـد استعماله أما الاقنعة النسائية فأول من استعملها " فرونيخوس " لتعبر عن وجـه المرأة وتخفى بها ملامح الرجال الذين يقومون بادوار النساء .. وتجد لكـل شخصية عدة اقنعة مختلفة التعبير حسب الانفعالات التي يتطلبها الدور تصـور مختلف مراحلها .. أقنعة السن للرجال .. مثل قناع الرجل العجوز وقنـاع الرجل الذى على وشك الشيب وقناع الرجل الذى فى منتصف العمر وقنـاع الشاب الذى فى مقتبل العمر .. الخ وأقنعة الدور كقناع الشخصية الطيبـة وقناع الشخصية البائسة وقناع الشخصية الذليله وقناع الشخصية المقدسة وقنـاع الرسول وقناع المريض .. الخ وأقنعة السن للنساء كقناع المرأة العجوز وقناع المرأة الشابة .. الخ وأقنعة الدور أو الشخصية كقناع المرأة المتحررة وقناع المرأة الجارية وقناع المرأة ذات الشعر وقناع المرأة المغتصبة وأقنعة الفتيات .. وتمتاز بالبشـرة الصافية والضفائر الطويلة . وأقنعة الاطفال .. وهى صغيرة الحجم اى فـى

الحجم الطبيعي لرأس الانسان ٠ كما توجد أقنعة لشخصيات معينة مثل : أقنعة الاله وأقنعة الاعمى ٠٠٠ أو ذو العين الواحدة ٠٠ أو العيون الكثيرة ٠٠٠ الخ ٠

الاقنعة الكوميدى :

ارتدى الممثلون فى المسرحيات الكوميدى اقنعة مثل المسرحيات التراجيدى ولكنها تختلف عنها فى أن هذه الاقنعة تعبر عن الاضحاك كما توجد أقنعة منصفة الى نصفين بالطول نصف منها ضاحك والاخر عابس كما ظهرت أقنعة الثنائى " الدويتو " وهو عبارة عن قناعين يرتدى كل ممثل قناع فنرى ممثل يرتدى قناع عابس والممثل الاخر يرتدى قناع ضاحك ٠ كذلك أتبعت نفس التقسيمات التى كانت فى التراجيدى من حيث تحديد الشخصية ومواصفاتها والسن ٠٠ الخ فيوجد قناع الشاب الذى يمثل دور البطل والشاب الاسمر وهو صديق البطل والشاب الرقيق وهو يشبه الاناث والشاب الولهان وهو يمثل شخصية العاشق ٠ وكذلك يوجد أقنعة أخرى مثل قناع المتطفل ٠٠ الخ ٠ أما أقنعة النساء فتوجد اقنعة مختلفة مثل : المرأة العجوز النحيفة والمرأة العجوز السمينة ٠٠٠ والمرأة الثرثارة والفتاة العذراء وهى البطلة الصغيرة وبجوار هذه الاقنعة توجد اقنعة لنساء من نوع أخر وهى النساء الساقطات مثل المرأة الخليلة ٠٠ والمرأة العاهرة ٠٠ الخ أما أقنعة الخدم فهى : قناع الخادم المسن وقناع رئيس الخدم ٠٠ والخادم النحيف ٠٠ والخادم الرشيق ٠٠ والطباخ ٠٠ الخ هذا بخلاف أقنعة الخادمات مثل ـ الخادمة العجوز والخادمة الرشيقة والخادمة ذات الشعر الناعم ٠٠ الخ ٠

## الملابس

كانت الملابس المتعددة مظهر من مظاهر الطقوس الدينية وعندما تحول المرقص الى فن مسرحى أصبحت الملابس من مستلزمات المسرح . ولم يلتزم الاغريق بالملابس التاريخية عندما قدموا مسرحياتهم التى تعتمد على التاريخ لانهم رأوا أن المسرح يجب أن يستعمل ملابس خاصة بهم عرفت بالملابس المسرحية . وجد أن من أهم الاسباب الفنية لاستعمال الملابس المسرحية فى المسرح هى :

أ ـ تحديد نوع المسرحية :

فالملابس الشبيهة بالملابس العادية التى تستعمل فى الحياة اليومية تستعمل فى المسرحيات التراجيدى .. والملابس المبالغ فيها فى حجمها أو فى طولها تستعمل فى المسرحيات الكوميدى .

ب ـ تحديد نوع الشخصية :

تساعد الملابس الجمهور فى فهم شخصيات الادوار التى يقوم بها الممثلون من الناحية الاجتماعية سواء كان دور الملك أو قائد أو من عامة الشعب .. الخ وتساعد على شخصيات الادوار التى يقوم بها الممثلون من الناحية النفسية سواء كانت الشخصية فى حالة حزن او سعادة أو شقاء .. الخ

"الملابس التراجيدى"

أدخلت ملابس الممثلون فى المسرحيات التراجيدى أيام ايسخيلوس أن لم يكن هو مبتكرها وحدد لكل شخصية تمثيلية زيا معينا لاتسمح التقاليد الفنية تغييره .. واستمر هذا التقليد فى العصور التالية بالنسبة للملابس وأهم جزء من الملابس

هو :ـ

شيتون " Chiton " وهو الرداء المسرحى المقتبس من الرداء السائد في ذلك العصر وهو يشبه الجلباب .. ولتحديد شكل الشيتون نجد أنه يختلف عن الرداء في أن الرداء العادى لا يتجاوز طوله أبعد من الركبه بكثير .. وليس له أكمام وان وجدت فهى قصيرة كما يوضع الحزام في الوسط والرداء العادى ألوانه عادية يغلب عليها اللون الابيض اما الشيتون فطوله يصل حتى القدم ويمتاز بالاكمام الطويلة . ويجمع الحزام تحت الصدر كما يتميز الشيتون بالالوان الزاهية والنقوش المختلفة والرسومات الرمزية وتوضع تحت الشيتون مسائد تسمى كلبوما " Kolpoma " وهى عبارة عن " حشو " ليضخم الجسم كله حتى لا يظهر الممثل نحيفا بالنسبة الى طوله نتيجة استعمال الاحذية وأغطية الرأس .. وبذلك يظهر مليئا في الجسم وتليق هذه الفخامة بوقار الممثل الذى يؤدى الادوار التراجيدية .. وتلبس فوق الشيتون عباءة طويلة فضفاضة مدلاه على الكتف الايمن تسمى هيماتون Himation يرتديها النساء والرجال وتلبس ايضا فوق الشيتون عباءة قصيرة مزخرفة توضع فوق الكتف الايسر بدلا من الهيماتون بالنسبة للرجال فقط وتسمى كلاموس " Clamus "

الملابس الكوميدية

استعمل نوعان من الملابس في المسرحيات الكوميدى . وهو عبارة عن جلباب طويل واسع ليعطى الممثل نوعا من السخرية عندما يتحرك على المسرح . والنوع الثانى عبارة عن جلباب قصير ضيق يظهر تفاصيل جسم الممثل في شكل مضحك كما استخدمت تحت هذه الملابس مسائد ايضا تسمى سومش : وهى نفس طريقة الحشو التى استعملت في المسرحيات التراجيدى و لكن فى

المسرحيات الكوميدى اختلف الغرض من استعمالها فكانت تحشى بعض اجزاء الجسم اكثر من الاجزاء اخرى لاعطاء الممثل شكل مضحك مبالغ فيه لبعض اجزاء جسمه ليكون سخرية ومجال للضحك .

## الادوار الخاصـــــة

كانت هناك أدوار خاصة فى كل من المسرحيات التراجيدى والكوميـــدى تحتاج الى ملابس واشياء معينة تحدد شخصياتهم مثل :ـ

١ـ الالهة التى تتميز بالاشياء التى تعبر عن شخصيـة كل منهم .
٢ـ الملوك وكانت ملابسهم تدل على الغنى والثراء .. كما يضعون فوق رؤسهم تيجان ويحملون فى يديهم صولجان الملك .
٣ـ الرجال كبار السن يتميزون بعكاز مقوس يدل على سنهم .
٤ـ الرسل يلبسون على رؤسهم تيجان من ورق الزيتون واغصان الاشجار .
٥ـ الجنود يلبسون ملابس الجندية كما يحملون المعدات الحربية .
٦ـ الفقراء الذين يقومون بتمثيل شخصية البؤس والشقاء عبارة عن خرق بالية .

## اغطية الرأس والاحذيـــة

كان الغرض من استعمالهم نفس الغرض من الاقنعة والملابس :ـ

أ ـ تحديد نوع المسرحية :

كان ارتفاعهم يحدد اذا كانت المسرحية تراجيدى او كوميدى .

ب ـ تحديد نوع الشخصيـة :

ارتفاع او انخفاض طول غطاء الرأس والحذاء يحدد اهمية الشخصية ومركزها الاجتماعى .

## المسرحيات التراجيدى

ارتدى الممثلون اغطية رأس واحذية مرتفعة فى المسرحيات التراجيدى ، لانهم يؤدون ادوار ، شخصيات اجتماعية مهمة ، فموضوعات المسرحيات التراجيدى تدور حول شخصيات الملوك والعظماء فمثلا نجد ارتفاع غطاء الرأس والحذاء عند الملك يكون اعلى فى الارتفاع عن الوزير وهكذا يتفاوت الارتفاع حسب كل شخصية بذلك وصل ارتفاع طول الممثل قدم ونصف عن ارتفاعه العادى وكان يرتدى الممثل الاونكس " Onkos " وهو عبارة عن غطاء للرأس يستعمل فوق الاقنعة وهو على شكل ضفائر من الشعر مرتفعة حسب شخصية الدور .. اما الحذاء وهو مايعرف باسم " كوشهرنس " Kothorons " عبارة عن حذاء بنعل مرتفع حسب شخصية الدور .

## المسرحيات الكوميدى

لم يرتدى الممثلون اغطية الرأس والاحذية المرتفعة كالمسرحيات التراجيدى لان الارتفاع غير مهم بالنسبة للشخصيات التى يؤديها الممثلون فى المسرحيات الكوميدى لانها شخصيات من عامة الشعب . كما ان عدم الارتفاع كان مناسبا للمسرحيات الكوميدى لتسهيل حركة الممثل على المسرح فى نفس الوقت اصبح الممثل منظره يثير الضحك .

استفانية Stephane : وهى تشبه الباروكه ليس لها ارتفاع .

امباتس Embatis : وهى عبارة عن نعل ( خف ) مصنوع من الجلد .

## مستلزمات الكورس

تعتبر الاقنعة والملابس ايضا من مستلزمات الكورس اما اغطية الرأس والاحذية

فلم تستعمل لعدم قيام الكورس بشخصيات لها مركز اجتماعى ٠٠ وتحدد الاقنعة والملابس حسب نوع الشخصية وليس حسب نوع المسرحية وهذا التحديد كالاتى :ـ

الاقنعة : تتحدد الاقنعة حسب الادوار التى يؤديها الكورس فى العرض المسرحى التراجيدى او الكوميدى فعندما يقوم الكورس بتمثيل ادوار انسانية لا يلبس اقنعة وعندما يقوم بتمثيل ادوار حيوانية يلبس اقنعة على شكل رؤوس حيوانات والطيور الخ مثل مسرحية الطيور ومسرحية الضفادع وفى الادوار الخيالية يلبسون اقنعة غريبة الشكل يثير منظرها الفزع والرعب ٠٠ مثل مسرحية " ربات العذاب " ومسرحية " القارعات " ٠

الملابس : ارتدى الكورس ثلاث انواع من الملابس حسب الثلاث ادوار التى قام بها فى المسرحيات وهذه الانواع الثلاث هى :ـ الادوار الانسانية ٠٠ فعندما يمثلون ادوار رجال او نساء من عامة الشعب يلبسون ملابس عصرية كالتى يلبسها عامة الشعب كل يوم وعندما كانوا يمثلون شخصية تاريخية كانوا يلبسون ملابس تناسب هذه الشخصيات مثل مسرحيات " الضارعات " فيها ارتدى الكورس ملابس شرقية لتلائم الفتيات الشرقيات ٠ وعندما يقومون بادوار الحيوانات او الطيور ٠٠ مثل الماعز والحشرات والضفادع ٠٠ الخ فكانوا يلبسون ملابس تمثل هذه الحيوانات وعندما يؤدون ادوار الاشباح والجنيات ـ والشخصيات الخيالية ٠٠ فكانوا يلبسون ملابس سوداء ٠٠ كما حدث فى مسرحية " ربات العذاب "

## الالوان والرموز

ساعدت الالوان والرموز المعروفة لعامة الشعب والممثلين على السواء فى ذلك الوقت على فهم الشخصيات التى تظهر على خشبة المسرح ٠٠ فمثلا لون

الشعر يدل على عمر الشخصية ولون البشرة يدل على الحالة النفسية والانف يدل على الطبقة الاجتماعية وشكل الحواجب يدل على الطباع وحجم الشفاه يدل على الغريزة والشعر المرفوع يدل على السيدات المتزوجات والشعر المدلى المفرود يدل على الانسات ... اللون البنفسجي فى الملابس ترتديه الملكة واللون الاسود او الرمادى فى الملابس دلالة على مصيبة او نكبة او حزن .....

والزينات والالوان الكثيرة تدل على العاهرات من هذا نجد أن كل لون له غرض معين وقد ساعدت الالوان والرموز المؤلفين ورجال المسرح وافادتهم أفادة كبيرة فى ايضاح ادوار الممثلين الكثيرة المختلفة .

<u>المسرح والحكومة</u> : كان المسرح يتبع الحكومة . وكان رئيس الحكام ( ارجون ) هو المسئول عن جميع الاشخاص الذين يقوموا فى مسرحية . فهو بصفته ممثل الحكومة الذى يختار الشاعر والممثلين وكانت الحكومة تعين لكل شاعر " كوريجوس " Choregus " وهو احد اغنياء البلدة ــ يقوم بمهمة الممول للعرض المسرحى كنوع من الضريبة الحكومية فهو الذى يقوم بالانفاق اللازم لاعداد المسرحيا كدفع اجور الكورس والنفقات النثرية والموسيقيين ويقدم الملابس ولوازم التمثيل وجميع النفقات والمصاريف والتكاليف التى تتطلبها المسرحية .

وفى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد قامت الحكومة بتحمل جميع المسئوليات والصرف على هذه الحفلات من حصيلة الضرائب التى تؤخذ من الاغنياء بدلا من تبرع الاغنياء .

## الجمهور

ان تشجيع الدولة للمسرح كان من اهم العوامل التى ادت الى ازدهاره

فى اليونان فقد جعلت دخول المسرح بالمجان لتسمح للفقراء بمشاهدة التمثيل وكان يبلغ عدد المتفرجين فى مسرح اثينا مثلا ( ٣٠ ثلاثون الف متفرج " وكان لحضور الاعداد الكبيرة من المتفرجين اكبر الاثر فى نفوس الشعراء الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم بتقدير الدولة وينالوا الجوائز فى المسابقات . وكان يحضر هذه الحفلات الاجانب والحكام من جميع المقاطعات وقد خصصت لهم الصفوف الامامية .. أما الصاله فهى لباقى المتفرجين ومقسمة الى ١٢ قسم كل قسم من هذه الاقسام لاشخاص معينين .. فمثلا يوجد قسم للنساء وأخر للشباب .. وقسم للرجال . وقسم للعبيد .. الخ . كما كان يحدد قسم للمساجين الذين يطلق سراحهم لمشاهد هذه العروض وكان المتفرجون يحضرون الى المسرح قبل العرض بوقت كبير يحجزون أماكنهم لان الدخول بالمجان .. وبعد ذلك رأت الحكومة أن تتقاضى رسم دخول بسيط لحجز الاماكن فاستعملت التذاكر لاول مره فى المسرح الاغريقى .. وكان يحتم على المتفرجين ان يراعوا النظام . . ويوجد اناس يمرون فى الصاله للمحافظة على النظام وكل من يخل بالنظام يعاقب واذا زادت الضوضاء تلغى الحفلة .

وكان المتفرجين فى هذا العصر يستطيعون أن يجلسوا طول اليوم فى المقاعد الحجرية أما الاغنياء يحضرون معهم وسائد للجلوس عليها واقبال الجمهور يرجع الى قوة الحماس والرغبة القوية من الجمهور واقباله على الفن المسرحى وربما يرجع هذا الى الطبيعة الدينية .. وكذلك لتأثير الشعر على وجد ان الجماهير فكان من أقوى العوامل لجذب الجمهور الى العروض المسرحية .

. . . . . . .

. . . . .

## العصر الرومانى

**مقدمة :**

كان ميلاد المسرح الرومانى فى تلك الفترة التى بلغ فيها المسرح الاغريقى مداه ولذلك شب المسرح الرومانى على هدية متتبعا خطاه .. فبدأ مسرحا دينيا لفترة لم تطل ثم اصبح فنا مستقلا بذاته معتمد على الاسس الفنية التى وضعها الاغريق للفن المسرحى .. ثم احتفظ المسرح الرومانى لنفسه طريقا يخالف فكرة المسرح الاغريقى فى الفن مسخرا الفن لارضاء الجماهير بأى شكل تحبه مضحيا فى سبيل ذلك بالقواعد الفنية بعد ان كانت المناسبات التى تقدم فيها العروض مناسبات دينية تستهدف ارضاء الالهة تعددت تلك المناسبات من اعياد شعبية وانتصارات حربية ، واحتفالات ترفيهية واخذت تلك المناسبات التى تقام فيها العروض المختلفة تزداد تدريجيا حتى بلغت حوالى مائة عرض فى مائة يوم من العام الواحد كما حدث فى سنة ٣٥٤ ق ٠م ونجد ان المسرح الرومانى مر على مرحلتين كالمسرح الاغريقى وهما :ـ

**المرحلة الدينيـة :**

لقد بدأت العروض الدينية الرومانية قبل القرن السادس قبل الميلاد كما انها أتفقت مع العروض الدينية الاغريقية من حيث طريقة العرض لان كلاهما كان يعتمد على الطقوس الدينية وأن اختلفت الالهة .. والفرق بين كلا المرحلتين ان الفترة التى خضع فيها المسرح الرومانى لسلطان الدين كانت اقصر بكثير من فترة المسرح الاغريقى التى ظلت الروح الدينية فيه حتى عندما اصبحت المسرحيات دنيوية .

المرحلة الدينوية :ـ

فى هذه المرحلة التى انفصل فيها المسرح عن الدين ظهرت ثلاث اطوار نوعية للعروض فى كل نوع منها كانت العروض تستهدف رغبات الجمهور •

أ ـ العروض الرياضية :

ظهرت العروض الرياضية فى روما حوالى القرن السادس قبل الميلاد أى بعد العروض الدينية بفترة قصيرة • وكما أن هذه العروض كانت بعيدة تماما عن الفن المسرحى والاداء التمثيلى نظرا لاعتمادها على ماتقدمه من مشاهد رياضية • فقد كانت تعتبر عرضا دينويا •• وكانت فى أول ـ ظهورها عبارة عن عروض فروسية ومصارعة وانحرفت هذه العروض بعد ذلك الى العروض الدموية عندما اعتمد بعضها فعلا على القتال الحقيقى حتى الموت سواء بين الانسان والانسان او بين الانسان والحيوان وذلك امعانا فى استرضاء النزعات السادية عند الجماهير التى جذبتها هذه الالوان الدموية لدرجة ان هذه العروض استمرت فترة طويلة اى من بداية العصر الرومانى حتى نهايته وكانت محببة لدى الجمهور لدرجة انه كان يفضلها عن العروض الدرامية •

ب ـ العروض الدرامية :

ظهرت العروض الدرامية فى حوالى القرن الثالث قبل الميلاد واعتمد المسرح الرومانى فى بدء ظهوره على تقديم تراجم للمسرحيات الاغريقية •• ثم قدم عروض درامية عبارة عن مسرحيات رومانية تراجيدى وكوميدى مؤلفة على نمط المسرحيات الاغريقية •• ثم وجد ان الجمهور يميل الى العروض الكوميدية التى عرفت بالمسرحيات الفارصى وبذلك ظهر هذا النوع الذى اقبل عليه الجمهور اقبالا كبيرا •

جـ ـ العروض التهريجية :

كان القرن الثانى الميلادى بداية لظهور شكل جديد للعروض هو ما اطلق عليه اسم ( ميموس ) ( Mimus ) وظهر حوالى سنة ١٧٣ ميلادى عبارة عن عرض لا يستهدف الا الاضحاك فقط دون الالتفات الى الاسس الدرامية فى التأليف ويتبع هذا النوع نوع آخر يسمى بنتيموس ( Pantomimus ) حوالى سنة ٢٢ ميلادى وهو تمثيل فكاهى مصحوب بالرقص والغناء مع عرض بعض المشاهد بحركات تعبيرية خالية من الحوار • ولاقى هذا العرض بنوعيه اقبال الجماهير حتى غطى على العرضين السابقين له واصبح هو العرض الوحيد السائد والمحبوب لدى جميع طبقات الشعب المختلفة خصوصا عندما اعتمد على موضوعات جنسية ومشاهد القتل •

واختلط العرض التهريجى مع العرض الدرامى والعرض الرياضى الدموى، واشتركت المرأة فى التمثيل واصبح هذا النوع من العروض هو النوع المعروف بـ المسرح الرومانى •

## أماكن التمثيل

استعملت ثلاث انواع من المسارح للتمثيل فى العصر الرومانى هى :ـ

١ ـ المسرح الدائرى :

عبارة عن مسرح مكشوف يتكون من جزئين الاول مكان التمثيل على شكل دائرة او بيضاوى فى مستوى الارض يستعمل للتمثيل وهو يشبه مكان الاوركسترا فى المسرح الاغريقى •• والمكان الثانى هو مكان المتفرجين عبارة عن مدرجات مبنية على شكل دائرى تحيط مكان المتفرجين من جميع الجهات وتنتهى المدرجات

فى بادئ الامر من الخشب ثم بنيت بعد ذلك من الحجر وهى تختلف عن مدرجات المسرح الاغريقى بأنها بنيت على سطح الارض على شكل مدرجات بحيط بمكان التمثيل من جميع الجهات .. ويحيط المدرجات ومكان التمثيل حائط على شكل سور دائرى به أبواب ، له خول الستفرجين ويمتاز الحائط من الخارج بالنقوش الهندسية والزخارف المعمارية والتماثيل الفنية .. وقد عرف هذا النوع من المسارح بالملاعب لان أول العروض التى قدمت عليه العروض الرياضية .. ثم قدمت عليه انواع العروض الاخرى التى ظهرت بعد ذلك . ومن أشهر الملاعب وماتزال اثاره موجودة حتى الان ملعب (كولوزيوم) فى روما وطوله ٦١١ قدم وعرضه ٥٥٠ قدم ويتسع لحوالى ٨٧ ألف متفرج جلوس ، ١٥ ألف متفرج وقوف وبنى فى القرن الاول الميلادى .

٢ــ المسرح البسيط :

ظهر مع نشأة الفن المسرحى الرومانى .. والمسرح البسيط عبارة عن خشبة مسرح على شكل منصة مستطيلة مرتفعة عن الارض بحوالى نصف متر ويوضع على المنصة بعض الاشياء التى تساعد الممثلين فى تأدية أدوارهم مثل باب أو شباك ويقام هذا النوع من المسارح فى الشوارع والاماكن العامة ويتميز هذا النوع بالبساطة وسهولة فكه ونقله وتركيبه فى اى مكان واشتهر بتقديم العروض التهريجية كما اصبحت تقام هذه المسارح فى قاعات القصور وصالات الاغنياء بجوار تقديمها فى الشوارع والميادين العامة .

٣ــ المسرح العادى (المسرح الرومانى)

وكان خاصا بالعروض التمثيلية فقط فى أول ظهوره ثم تحول للعروض الدرامية التى تعتمد على المشاهد الاستعراضية التهريجية والمصارعة الدرامية .. وقد بنى

أول مسرح سنة ١٧٩ ق . م بجوار معبد أبولو وكان مبنيا من الخشب ولم يمض عليه وقت طويل حتى تهدم واعيد بناؤه بالحجر سنة ١٤٥ ق . م ومن اشهر المسارح الرومانية المسرح الذى بناه باسمه الامبراطور ( بومباى ) سنة ٥٥ ق . م ويتسع الى ٤٠ ألف متفرج وهو مبنى من الحجر وما زال موجودا حتى الان ويعتبر نموذجا لمسارح العصر الرومانى . وهناك بقايا بالمسارح فى مختلف انحاء الامبراطورية الرومانية القديمة مثل مسرح ( جميلة ) فى شمال افريقيا ومسرح ( ادونيس ) فى فرنسا واذا نظرنا الى شكل المسرح العادى فاننا نراه من أول وهلة يشبه المسرح الاغريقى .

شكل المسرح :

المسرح العادى الرومانى مسرح مكشوف على شكل دائرى او بيضاوى له حوائط من الخارج على شكل سور يمتاز بالنقوش والزخرفة المعمارية والهندسية والتماثيل تحيط مكان المتفرجين ومكان الممثلين ترتفع حوالى ١٥ متر وبالسور ابواب ومداخل لدخول وخروج المتفرجين من والى اماكنهم ويتكون المسرح من جزئين هما :ـ

أ ـ مكان المتفرجين :

وهو عبارة عن صالة المتفرجين وتعرف باسم ( كافيا ) (Cavea) وقد اختلفت الصالة والمدرجات فى المسرح الرومانى عنها فى المسرح الاغريقى اذ بنيت مدرجه مثل المسرح الاغريقى ولكن على سطح الارض أى ان الرومان استعملوا فن العمارة فى بناء مدرجات حجرية بدون الاستعانة بمنحدر تل ... وكانت الصالة فى شكل نصف دائرى تماما وبذلك اخذت المدرجات شكل الصالة وبنيت مدرجة من اعلى الى اسفل أى مائلة فى اتجاه خشبة المسرح . كما استعملت فى بعض الاحيان مظلات كبيرة من الخيش لحماية المتفرجين من حرارة

الشمس وهطول الامطار اثناء التمثيل وتسمى ( فليوم ) ( Velum )

ب ـ مكان التمثيل :

وهو بناء معماري يسمى ( سكينية ) ( Scaenae ) تشبه الاسكينا " في المسرح الاغريقي ولكن الاسكينية مبنية من الحجر ومزين بالنقوش والزخارف والتماثيل . وهي عبارة عن حجرة مستطيلة ضلعها الكبير المواجه للمتفرجين يستخدم كمنظر .... كما أن الاسكينيه يستعمل لاستبدال ملابس الممثلين وللحجرة المستطيلة جناحان على اليمين والشمال بينهما المكان المحدد للتمثيل وتتكون الاسكينية من :ـ

فرونا سكينية " Frona Scaenae " اى الحائط المعماري الكبير للاسكينية وبه نقوش وزخارف بطريقة مبالغ فيها ويستعمل كمنظر به ثلاث ابواب لدخول وخروج الممثلين اثناء التمثيل وكانت ترمز هذه الابواب الى اماكن محددة حسب احداث كل مسرحية .. ونلاحظ أن هذه الابواب كالابواب في المسرح الاغريقي في الشكل والعدد فقط .

فرسورية : " Versurae " وهي عبارة عن جوانب الاسكنية على شكل حائط على يمين وشمال خشبة المسرح ... وكل حائط باب يمثل مكان معين :
الباب الايمن يعبر عن المكان القريب داخل المدينة .
الباب الايسر يعبر عن المكان البعيد أى خارج المدينة .

بولبتوم : " Pulpitum " هو المكان المحدد من الخلف " بالفرونا سكنية ومن اليمين والشمال " بالفورسورية " ويستعمل لتقديم العروض المسرحية أى مكان التمثيل وهو مستطيل الشكل يعرف بالمسرح العلوى .. وكان

يوجد له سقف مائل مبنى لحماية الممثلين من تقلبات الجو كما يساعد فى تقوية الصوت ... والبولتيوم مرتفعة عن مستوى الارض بحوالى ٥ قدم على قاعدة حجرية عمقها اكبر من المسرح الاغريقى .

٤ـ هيبوسنيم " Hyposcenium " وهو مايعرف بالمسرح الاسفل ويستعمل للتمثيل وهو المكان الذى أسفل البولتيوم بين الاسكينية ومكان المتفرجين وكان يعرف فى العصر الاغريقى بالاوركسترا والهيبوسنيم على شكل نصف دائرة ويحدده من الخلف حائط عبارة عن القاعدة الحجرية بها ابواب ومداخل تستعمل للتمثيل . كما كان يحدده من الامام بسور يحيط النصف دائرة ليحمى المتفرجين أذا قدمت عروض مصارعة او استعمل المسرح الاسفل كبحيرة ...أو ساحة قتال .

" التمثيـــــــل "

قام بالتمثيل فى المرحلة الاولى .. اى المرحلة الدينية رجال الدين مثل الفترة الدينية فى المسرح الاغريقى .

أما فى الفترة الدرامية فقد كانت طريقة التمثيل مثل العصر الاغريقى مع اختلاف بسيط بأن اتسع المجال امام عدد كبير من الممثلين ليتخصص كل واحد باداء دور معين .. وفى فترة من فترات العروض الدرامية لم يستعمل الممثل الاقنعة مما أتاح الفرصة للممثل للتعبير عن الانفعالات المختلفة بوجهه وبالتالى ادى ذلك الى تقدم فى التمثيل التعبيرى ووصل مستوى التمثيل الى أعلى مستوى فى القرن الثالث قبل الميلاد .. ومن الملاحظ أن هذه المرحلة كان مؤلف المسرحية يأخذ دورا رئيسيا فى التمثيل كالمسرح الاغريقى .

وعندما ظهرت العروض التهريجية أى التمثيل " الميموس " والبانتميوس "وظهرت المرأة على المسرح لاول مرة حيث ظهرت فى ادوار الماهرات اعتمدت هذه

العروض على الجنس وكانت الشخصيات التمثيلية فى المسرحيات محددة مثل ...
شخصية الرجل العجوز ... الشاب المسرف ... والعبد المحتال ... والزوجة
الغيورة ... والزوجة الخائنة ... والعاهرة الحمقاء ... والزوجة المسكينة ...
وقواد النساء ... والرجل الجبان .... الخ .
كما كان يتخلل التمثيل الضرب والعنف والمبارزة ... والمناظر الخليعة كـل
ذلك لاشباع أهواء ورغبات الشعب الرومانى مما أدى الى انهيار الفن المسرحى
وانحطاط التمثيل . وقد بلغ هذا الانحطاط درجة جعلت حياة الممثل رخيصة
واحتقر الناس مهنة التمثيل ... فكان يؤتى بالعبيد واللصوص والاسرى والمحكوم
عليهم بالاعدام ويرمى بهم أمام الحيوانات المفترسة لالتهامهم وانقضاء عليهم امام
الجمهور .. او تقام بينهم مباريات حقيقية تسفك فيها الدماء على أنها عروض
مسرحية يشاهدها النظارة ويعجبون بها ... وكان على الممثل أن يجيد
نوع من أنواع الرياضة والفروسية بجوار التمثيل ويجيد التعبير بالوجه والحركات
المضحكة ... وكان علو الصوت مهم بالنسبة للممثل لانه الجمهور كان يحدث
ضوضاء اثناء العرض . لذلك كان على الممثل أن يؤدى دوره بصوت مرتفع كى
يسمعه المتفرجون . لم يظهر الكورس فى المسرح الرومانى فاذا قدمت مسرحيات
اغريقية كان يقوم باداء دور الكورس فى العرض ممثل واحد بدلا من الكورس .

## مستلزمات الممثل

لقد اختلفت مستلزمات الممثل حسب نوع العرض الذى يؤديه ... وبما
أن فى العصر الرومانى يوجد أربع عروض فنجد ان العروض الدينية كان مستلزماتها
لاتختلف كثيرا عن فترة العروض الدينية السابقة كالاغريقى والفرعونى فهى ملابس
دينية والمستلزمات التى تتبع الطقوس والشعائر .. وكذلك بالنسبة للعروض

الرياضية فكانت هى الملابس والمستلزمات العادية التى كان يستعملها الرياضيــــــون فى ذلك العصر .. اما مستلزمات الممثل فى العروض التهريجية فاستعملــــــت الملابس والاشياء التى يستعملها عامة الشعب يوميا .

اما بالنسبة للعرض الدرامى فنجد ان الممثل التزم الى حد ما بمستلزمـــات الممثل فى العصر الاغريقى كالاتى :-

المسرحيـــات التراجيـــدى :

أغطيـــة الرأس :- استعملت اغطية رأس على شكل باروكة تسمى ( جالرى ) Galeri وهى تختلف عن ( الانكس ) لانها ليس لها ارتفاع .

الاقنعـــــة : استعمل الممثل الاقنعة لفترة بسيطة وهى بداية العروض ثم بعـــد ذلك لم تستعمل الاقنعة .

الملابس : استعمل رداء يسمى ( تونيك Tunic ) وهو ( مثل الشيتون فى المسرح الاغريقى وكان يوضع فوقه توجا Toga وهى عباءة اساسية للطبقــة الراقية او عباءة طويلة تسمى بليوم

الاحذيـــة : استعمل حذاء يسمى ( سريبدا ) Crepida وهو شــ ( الكثيورنس ) أى حذاء خشبى بنعل مرتفع .

المسرحيات الكوميـــدى :

أغطيـة الرأس : استعملت نفس البروكات التى استعملت فى المسرحيــــــــــة التراجيدى وهى ( الجالرى ) فى شكل يتلاءم مع نوع العروض الكوميدية .

الاقنعـة : استعملت الاقنعة كالمسرح الاغريقى ولو انها اختلفت عنها فى هد

استعمالها فى المسرح الرومانى هو الاضحاك فقط ولذلك رسمت بطريقة كاريكاتيرية ويعتبر ( تيرانس ) أول من قدم هذا النوع من الاقنعة .. لتعبر عن شخصيات ثابتة فى المسرحيات .

الملابس : استعملت ملابس قصيرة ضيقة أو ملابس طويلة فضفاضة مثل الاغريقى .

الاحذية : استعمل نعل يسمى ( سوكس Soccus ) مثل اساس بدون ارتفاع .

الالوان : فى الملابس كانت الالوان التى ترمز الى السن فمثلا ارتدى الرجال المسنين الملابس البيضاء .. والشاب الملابس الحمراء .. والشخصيات الطفيلية اللون الرمادى .. والعاهرات اللون الاصفر . كما حددت الالوان الاعمار بالنسبة للبروكات .. فالشعر الابيض يرمز الى التقدم فى السن .. والاسود للشباب .. والاحمر للعبيد .

المناظر والخدع المسرحية :

لم تستعمل المناظر والخدع المسرحية فى المسرح الرومانى ولكن اكتفى بالحائط المزخرف كمنظر خلفى لجميع المسرحيات .. وعند تغيير المكان تستعمل البرياكوتا الاغريقية كما كانت تستعمل فى العصر الاغريقى . كما زادوا فى عمل الخدع المسرحية واستعمال الالات التى استعملت فى المسرح الاغريقى كما استعملت ستارة للمسرح تسمى ( اوليوم Aulaeum ) وتختلف عن الستارة الحديثة فى انها كانت تستعمل لتوضيح بداية ونهاية التمثيل ترتفع عند بداية العرض وتنزل اسفل الى فجوة وكان يستعمل الاكسوار مثلا عند ظهور مشهد وليمة كان يوضع على خشبة المسرح ادوات الوليمة من تربيزات واطباق واكواب وانواع الاكل والكراسى ... الخ .

**الاضـــاءة :**

بما ان المسرحيات كانت تعرض على مسارح مكشوفة نهارا فكانت وسيلة الاضـــاءة المستعملة هي الضوء الطبيعي .. وعندما كانت تغطى المسارح اصبحت وسائـــل الاضاءة هي المشاعل وقناديل الزيت .. وقد كانت روما هي أول المدن التي شهدت تمثيليات ليلية .

## " الجمهـــــــــور "

كان جمهور المسرح الروماني غير ذواق للفن المسرحي الاصيل وكان لايميل بطبعه الى الدراما بل يفضل عليها مشاهدة عروض التسلية .. والعروض الرياضية والمناظر الخليعة فهذا كل ما يجذبه الى المسرح .

ويعتبر جمهور هذا العصر أقل جمهورا من الناحية الفنية لاى عصر مر علـــى المسرح وانحطاط ذوق الجمهور ساعد في انحطاط العروض التي قدمت اليه . وكان الجمهور هو عبارة عن عامة الشعب بجميع طبقاته يذهب الى المسرح وكانت الحيـــاة الرومانية بجوانبها المختلفة السياسية والاجتماعية والعسكرية هي الارض التي انبتـــت هذا اللون الفني للمسرح .

. . . . . .

. . .

. .

# " العصور الوسطى "

**مقدمة :**

عندما تدهورت الامبراطورية الرومانية فى حوالى سنة ٤٢٦ ميلادية تحطمت التقاليد الدرامية الموروثة من العصر الاغريقى ولم يبق من فن المسرح الا أحسط انواعه وهو المساخر التشهلية ( ميموس) التى كانت من نتاج المسرح الرومانى وقد شجعها كثير من ذوى السلطان فى ذلك الوقت ، فاخذت مكانة لم تأخذها من قبل خصوصا وقد وجدت من الجماهير استجابة واقبالا لم تره العروض الاخرى فانزوت كل اشكال الفنون المسرحية الاخرى وساد هذا اللون من التشيل الذى عرف فى هذا العصر باسم " جونجلرز " الذى يعتمد اساسا على ارضاء الجمهور .

ويتكون الجونجلرز من فرق صغيرة متجولة يقدمون خلاعاتهم فى الشوارع والقصور واقبل عليهم الجمهور وشجعهم الاغنياء والامراء ... وارتدى بعض أنواع الجونجلرز قمصان قصيرة وبنطلونات ضيقة ذات الوان زاهية واحيانا عباءة .

وتنوعت عروض الجونجلرز كالاتى :-

<u>اكروبات</u> : " Acrolat " يقومون بحركات رياضية بهلوانية راقصة .. يمتازون بخفة الحركة والقوة الجسمانية أو يلبسون أقنعة ذات شكل مخيف .

<u>مطيون</u> " Ecleemen " يقومون بالتهريج وتبادل التعليقات اللاذعة والساخرة مع الحاضرين لاضحاكهم ويمتزون بسرعة البديهة والنكتة الحاضرة وخفة الدم .

<u>مداحون</u> " Minstrel " يقومون بالغناء والعزف على الالات الموسيقية

يغنون أغاني خاصة "جنسية" او اغاني للامراء على هيئة مديح .

الاراجوز والعرائس : "Puppet & Marrionette" وهذا نوع آخر من العروض يستهدف نفس الغرض يقدمه فن الجونجلرز وإن اختلف في الوسيلة .

## المسرح الديني

كانت الكنيسة في ذلك ترقب حركة الجونجلرز التي بدأت تشكل خطرا كبيرا على مكانة الكنيسة ورجالها وعلى أفكار الناس وأذواقهم وحياتهم ولا تتفق والقواعد الاخلاقية التي كانت تنادي بها تعاليم الكنيسة . فأحس رجال الدين بضرورة محاربة هذا اللون من الفنون خصوصا وأنه كان يستنزف طاقات الناس النفسية ويلهيهم عن الاعمال الجادة في المجتمع وعن حضور القداس الديني وكانت المسيحية آخذة في الانتشار ونفوذ الكنيسة أخذ في الازدياد حتى واتتها الفرصة عندما أصبح لها حق سن القوانين المدنية للامبراطورية فضربت الكنيسة ضربتها في شكل تعاليم مشددة ضد الجونجلرز وفنونهم أهمها ما يأتي :-

١- يحرم على رجال الدين المسيحي مشاهدة حفلات الجونجلرز .
٢- يحرم المسرح على الاشخاص الذين يدينون بالمسيحية .
٣- كل ممثل يرغب في اعتناق الدين المسيحي عليه أن يتبرأ من احتراف التمثيل .
٤- يحرم الزواج بين المسيحيين والجونجلرز .
٥- تحريم الاسماء المسيحية الاصل على الممثلين والممثلات .

وأمام هذه الاجراءات التي نفذتها الكنيسة بحزم واستجاب لها الشعب

يتعاطف معها دينها انحصرت حركة الجونجلرز وخمدت شعلتها وانزوى في الظلام لتوجه الكنيسة التيار المسرحي . فظهر المسرح الديني تحت لواء الكنيسة الكاثوليكية في كل مكان في أوربا .

**التشكيل الديني :**

أخذت العروض في ذلك الوقت من الكنيسة رائدا وملهما ولذلك كانت عناصر الفن المسرحي من عناصر الاداء الكنسي التي تعتمد على الطقوس والاناشيد الدينية . وظهرت هذه العروض في حوالى سنة ١٢٠ م . وقد نشأت المسرحية الدينية عندما أراد رجال الدين سرد قصة السيد المسيح ومعجزاته بطريقة جذابة تعتمد على الاداء الدرامي لتكون اكثر وقعا في نفوس المصلين من الاداء التقليدي وذلك بعرضها في مسرحيات قصيرة تمثل في عيد الميلاد . وعيد القيامه ... وتتضمن نصوصا منقولة من الانجيل يؤديها القسس واشماسه بملابسهم الدينى وطبقا للنظام الكنسي .

**طريقة العرض :**

كان العنصر الغنائي يحتل مكانا هاما في الطقوس الدينية .. فكان أنشاد المزامير يتناوب مع تلاوة النصوص في الجزء الاول من القداس وكان المصلين يرددون الاجزاء الختامية في صورة جوقة وفي بعض الاعياد كانت الاحتفالات الدينية تتخذ طابعا دراميا. وقد احتفظت به حتى يومنا هذا وفيها كان الممثلين يقومون أحيانا ببعض الادوار مثل احتفال عيد الزيف .. وصلاة الصليب .. التي تقام يوم الجمعة الكبيرة .. ومباركه شمعة الفصح في يوم السبت المقدس .. سبت النور ويشترك الجميع في ترتيل الاناشيد من الانجيل .. وعندما يقدم هذا المشهد البسيط كان يؤثر تأثيرا كبيرا على المصلين وينال اعجابهم .. ونجاح

هذه البداية انبعث بمشاهد اخرى كثيرة ... وكانت هذه نقطة الانطلاق .. وقد أخذ الابتكار الذى يصح لنا أن نطلق عليه الابتكار الدراسى يتبلور .. وهكذا ولدت الدراسات الدينية المكتوبة باللغة اللاتينية فى الاديرة ... ومنها انتقلت الى الكنائس واصبحت جزء لا يتجزأ من الطقوس واخذت العروض تتطور وتنتشر من مكان الى آخر .

أماكن التمثيل : وجدت أنواع كثيرة من المسارح والاماكن التى استخدمت للعروض فى العصور الوسطى منذ بدأت المسرحيات الدينية حتى ظهرت الكوميديا المعروفة بالانترلود .. ويمكننا تقسيم هذه الاماكن كالاتى :-

١- الكنيسة كمسرح ٢- مسرح الكنيسة ٣- المسرح الدائم
٤- المسرح المتنقل ٥- المسرح الدائرى ٦- المسرح ذو العجلات

## الكنيسة كمسرح

بما أن المسرحيات الدينية كان يقوم بها رجال الدين من الانجيل فكان من الطبيعى ان تكون الكنيسة هى المكان المناسب لعرضها .. وأول المسرحيات التى قدمت فى الاعياد الدينية وهو عيد القيامة كانت تتكون من اربعة اسطر وتقدم امام المذبح وتبدأ المسرحية بظهور اثنان من رجال الدين يرتديان الملابس البيضاء كالملائكة ويقفان على جانب قبر .. ثم يدخل ثلاثة آخرين فى ملابس نساء يبحثون فى القبر وهم ينظرون الى الملائكة فينظر احد الملائكة قائلا " عمن تبحثن فى القبر أيتها المرأة المسيحية ؟ فتجيبه .." عن المسيح الذى صلب يا أهل الجنة .. فيقول الملاك : " ليس هو هنا " .. لكنه قام كما قال ... اذهبى واعلنى انه قد صعد من القبر .. وكانت النقوس

والزخارف الداخلية بالكنيسة تساعد على اعطاء الجو المطلوب للمتفرجين .. وفي نفس الوقت الذي تقدمت فيه المسرحيات تقدما ملحوظا لم يحدث تغيير جوهري في شكل مكان التمثيل بالكنيسة .. ثم تطورت هذه المسرحيات تدريجيا واصبحت شيئا آخر غير الطقوس.

طريقة العرض :

كان التمثيل يقام داخل الكنيسة وتعرض المسرحية فوق هيكل الكنيسة الذي يوجد في الركن الشرقي وهو مرتفع عن الصالة التي يجلس فيها المصليين اي المتفرجون وقد وضعت المناظر بطريقة تعتبر من ابتكارات المسرح الديني في العصور الوسطى بالنسبة للاخراج .. وهذا الوضع يسمى " المنظر المركب " Multiple Setting " وهو وضع جميع المناظر المستعملة في المسرحية على مكان التمثيل دفعة واحدة وتظل منذ بداية العرض حتى نهايته .. وكانت توضع المناظر متجاورة في صفين متوازيين على اليمين واليسار امام الجمهور حيث ينتقل الممثلون من منظر الى الاخر تبعا لضرورات التمثيل وقد نشأ هذا الوضع من التقاليد الدينية فهذا نظام حددته الكنيسة لانه مأخوذ من طريقة وقوف الشمامسة اثناء اقامة الطقوس الدينية فنجد ان كانوا يقفون في صفين متوازيين في اتجاه المصلين يرددون جميعا المسرحية كطقوس .. وضع بدلا منهم المناظر ووقفوا هم أمامها يؤدون الطقوس في شكل حوار وديالوج .. وكانت المناظر عبارة عن رموز. فمثلا عندما كانت المسرحية تحتاج الى منظر قبر يستعمل كرسي او قطعة من الاثاث ترمز الى القبر وكذلك بالنسبة لمنظر محل بيع العطور يرمز له بكرسي آخر وهكذا لباقي المناظر المستعملة في المسرحية وكانت تعرف المناظر من بعضها بالحوار فعندما يقول الممثل انه ذاهب الى القبر مثلا فيعرف أن الكرسي الذي يتجه اليه هو القبر .. كما تعرف الاماكن ايضا

بمكان وضع المنظر نفسه اذا كان في يمين الصليب فيدل على مكان خير وفي الشمال يدل على مكان شر ومثال ذلك " مسرحية آدم " لقد وضع الصليب في الشرق والجنة في الشمال .. وجهنم في الجنوب ..

" مسرح الكنيسة "

نظرا لتعدد أنواع المسرحيات وكبر حجم المسرحية وتعدد مناظرها والسرعة الفائقة التي كانت تتقدم بها مع زيادة اتيان المشاهدين الذى جذبتهم هذه العروض اصبحت الكنيسة لاتتسع للجماهير الكبيرة التي كانت تأتي في أفواج كبيرة لمشاهدة هذه المسرحيات ... فصار من الضرورى أن تقدم هذه العروض الدينية مكان آخر اكثر اتساعا ... وبذلك انتقل العرض من داخل الكنيسة الى فنائها الخارجي امام باب السلم الغربي مع استمرار وجود التأثير الديني للكنيسة على العروض شكلا ومضمونا حيث ان المسرحيات أستمرت مستمدة من نصوص الانجيل ..

طريقة العروض :

استعمل وسط الفناء لوضع المنظر المركب على هيئة غرف "هاوس" وهي عبارة عن مجموعة من الصناديق الكبيرة الحجم المفتوحة من احد الجوانب لدخول وخروج الممثلين ووضعت بنفس الطريقة التي استعملت في داخل الكنيسة وهو " المنظر المركب في وضع ديني ... ومثال لاحد المسرحيات التي كانت تعرض في ذلك المكان مسرحية " القيامة أو البعث " .:ـ

كانت توضع المناظر في مكان عال فوق المذبح مواجهه للجمهور يظهر الصليب في الوسط وعليه تمثال السيد المسيح وفي ناحية اليمين بالنسبة للصليب توجد المقبرة يليها الى اسفل الجنة ثم منظر غرفة الثلاث مريمات ... ثم

غرفة الحواريين وهم الاثنى عشر تلميذا ۰۰۰ ثم غرفة تهقود يوس أحد تلاميذ السيد المسيح وحوله اتباعه ۰۰۰ كل هذه الغرف أى المناظر فى صف منقسم على يسار المتفرجين ۰۰۰ وفى ناحية اليسار بالنسبة للصليب يوجد صف من الغرف يوازى الصف الاول وكل منظر من الجانب الايمن يقابل منظرا من الجانب الايسر ويبدأ بغرفة تمثل السجن ۰۰۰ ثم يليها الى اسفل جهنم ۰۰۰ ثم منظر غرفة بيلاطس حاكم بيت المقدس الذى فى عصره حكم بصلب السيد المسيح وحوله بعض الفرسان ۰۰۰ ثم قيافا كبير كهنة اليهود ومعه اتباعه من اليهود ۰۰ ثم يوسف وفى الوسط بين الصفين يوجد غرفة لمنظر المذبح بين منظرى جهنم والجنة ۰۰۰ وغرفة أيوس أحد الاتباع وهى بين قيافا ورفقاء السيد ۰۰ ثم غرفة تدل على منظر الجليل وهو مكان فى فلسطين .

الجنـــة والنـــار :

كانت أهم المناظر فى مسرح الكنيسة هما منظرى الجنة والنار وقد جاء فى وصف الجنة ۰۰۰ لابد أن تقام على مكان مرتفع يحاط بستارة تماما وبداخلها الممثلين ولا يظهر منهم الا رؤوسهم وتوجد بها الشجرة الشجرة التى تتدلى منها الثمار وفى وسط المنظر توجد شجرة الحياة مزدهرة واجمل من الاشجار الاخرى وكل من يلفظ بكلمة الجنة يجب أن يقف ويشير اليها الى أعلى . وجاء فى وصف جهنم ۰۰ لابد أن تكون فى مستوى أقل من الجنة فى الارتفاع وشكلها عبارة عن فوهة يدخل منها الشياطين يحملون المذنبين ۰۰ ويظهر الدخان الكثيف والرائحة الكريهة ويصيح كل منهم فى الاخر ويتخبطون فى بعضهم وتسمع الصرخات والانين والالم من داخل جهنم .

## ٢ـ المسرح الدائم

كان التطور الاساسى من القرن الثالث عشر حتى القرن الرابع عشر وهو تخلص العرض الدينى من نفوذ الكنيسة ... وبذلك تحرر التمثيل من قيودها وبدأت المسرحية تخرج من الكنيسة لان الشك بدأ يداعب اذهان رجال الدين واصبح لغرض التمثيل . لذلك منعت الكنيسة تقديم المسرحيات فى مسرح الكنيسة كما منعت الرهبان من الاشتراك فى المسرحيات التى تقام خارج الكنيسة مع بقاء المسرحيات الدينية كجزء فى الاحتفالات الدينية فى الكنيسة كمسرح .

وهكذا انتقلت المسرحية من الكنيسة واصبح العرض يقدم تحت اشراف الهيئات أو مايسمى بالمجلس البلدى بدلا من أشراف الكنيسة ورجال الدين .. وبدأت المسرحيات تتطور وتكبر عندما اضيفت بعض المناظر والمشاهد على المسرحيات التى اخذت من الانجيل بعد أن كانت محددة بالنص الموجود فى الانجيل .. كما اصبحت المسرحيات تكتب باللغة الانجليزية والفرنسية والمانية .. الخ تبعا لكل بلد بعد ان كانت باللغة اللاتينية التى لا يعرفها الا رجال الدين وبذلك كان من السهل بالنسبة للمثلين المحترفين تأدية هذا الحوار ، وكذلك بالنسبة للجمهور من عامة الشعب أن يفهم المسرحيات المقتبسة من الانجيل .

<u>طريقة العرض :</u>

وعندما انتقلت المسرحية من الكنيسة الى الشارع واصبحت تعرض فى الاسواق والميادين وصالات الهيئات الشعبية . كانت تقدم المسرحيةعلى مسرح خشبى عبارة عن مسطح مستطيل مثبت على عواميد خشبية مرتفعة حوالى متر ونصف عن مستوى الارض وقد اتبعت نفس التقاليد السابقة التى استعملت فى عرض المسرحيات فى الكنيسة كمسرح ومسرح الكنيسة وهو استعمال المنظر المركب ولكن فى وضع

تنى يختلف عن الوضع الديني الذى كانت تحدده الكنيسة فاصبح الان يحدده الجمهور فوضع المنظر المركب فى صف مواجه للجمهور وبذلك استطاع الجمهور ان يرى جميع مناظر المنظر المركب بعكس وضع الكنيسة التى وضعت المنظر المركب فى صفين متوازيين فلم يرى الجمهور جميع مناظر المنظر المركب ، فقد كان رجال الدين يهمهم اولا ان يسمع الجمهور لا ان يرى ٠

وكانت هذه المناظر مصنوعة من الخشب والخيش فى شكل غرف ( هاوس ) ـ متجاورة فى مستوى واحد افقى توضع على نصف خشبة المسرح البعيدة عن الجمهور ، واماما النصف الثانى وهو مايسمى ( بليتا ) Platea وهو مكان متسع تدور فيه الاحداث الرئيسة للمسرحية ينتقل فيها الممثلين اثناء التمثيل وقد يتبع هذا المكان اى جزء من مناظر المنظر المركب وقد يستعمل بنفسه كمنظر تختلف تماما عن الغرف التى ظلت دائما كما هى طوال التمثيل ومثال لطريقة العرض ٠

مسرحية استشهاد القديسة ( ابولونيا ) توضع الغرف فى النصف الثانى للمنصة خلف البليتا على يسار المتفرج يوجد غرفة بها كثير من الملائكة تمثل الجنة ٠٠ وبجوارها غرفة العازفين الذين يعزفون الموسيقى الدينية وترمز الى الكنيسة ثم غرفة بها عرش تمثل قصر الحاكم ٠٠ وبعدها غرفتان بها كثير من النساء تمثل اماكن مختلفة فى المسرحية ٠٠ يليهما فى نهاية المنظر غرفة تمثل جهنم وهى مقسمة الى قسمين ، القسم الاعلى وهو فى مستوى الغرف الاخرى يعرف ببيت التعذيب به الات التعذيب ، والقسم الاسفل وهو على مستوى خشبة المسرح ويعرف بفوه جهنم على شكل رأس حيوان متوحش كالتنين يفتح فمه ليخرج الشياطين ويدخل المذنبين ٠٠ ونلاحظ ان الغرف على مستوى اعلى من مستوى خشبة المسرح بنسبة ارتفاع فوة جهنم وهذا الارتفاع مغطى بقماش ويستعمل سلم لنزول الممثلين

وطلوعهم من البلاط الى الغرف وبالعكس .

وكانت تعرف المناظر اى الغرف التى على اليمين بالنسبة للظل على مناظر الخير .. والتى على الشمال مناظر الشر كما تعرف ايضا بالحوار وايضا بالرموز التى داخل الغرف .

## ٤ـ المسرح المتنقل

وهو المسرح الذى ظهر فى بعض البلاد فبدلا من وجود مسرح ثابت يقام فى الميدان او السوق يوضع عليه المنظر المركب ... ظهر المسرح المتنقل وهو عبارة عن عدة عربات يقام على كل عربة منظر واحد على شكل غرفة واحدة والعربة تتحرك بواسطة اربعة عجلات وتنقسم الى دورين العلوى للتمثيل وبه المنظر اما الدور الاسفل وهو مغطى من جميع الجوانب يستعمل للممثلين .

طريقة العرض :

فمثلا اذا كانت المسرحية تتكون من اربعة مناظر تحتاج الى اربعة عربات كل عربة عليها منظر ... وتتقدم العربة الاولى وعليها المنظر الاول الى مكان ما وليكن ميدان فى البلدة وبعد ان تنتهى من تقديم العرض تنتقل الى مكان اخر لتتقدم نفس الفصل فى حين يحل محلها العربة الثانية لتمثيل الفصل الثانى .. ثم الفصل الثالث .. بنفس الطريقة وهكذا الى اخر العربات حتى ينتهى عرض المسرحية فى الاماكن المختلفة .

## " المسرح الدائرى "

وكما عرفت انجلترا بالمسرح المتنقل عرفت فرنسا بالمسرح الدائرى وهو عبارة عن مدرجات دائرية وفى الوسط يقدم التمثيل وقد استخدمت المسارح

الرومانية القديمة وفى هذا النوع من المسارح استعمل المنظر المركب عبارة عن غرف على شكل هياكل توضع فى وضع فنى دائرى مناسب .

طريقة العرض :

ولايضاح ترتيب المناظر على المسرح الدائرى نأخذ مثالا لمسرحية جاء فى وصفها الاتى :ـ توجد قلعة فى الوسط اسفلها سرير للانسان .. وتوجد فى الشرق الطريق المستقيم وهو عبارة عن سقالة الله فى الاخرة يسير عليها العباد فى يوم الحساب ويجد الشر والدمار فى الشمال والعالم فى الغرب ... والجشع فى الجنوب . وكانت المسرحيات التى تعرض فى المسرح الدائرى مأخوذة عن الانجيل يتصرف كباقى انواع المسارح الاخرى التى ظهرت بعد خروج المسرحية من نطاق الكنيسة وظهر فى العرض الذى قدم فى المسرح الدائرى بعض مشاهد فكاهية تتخلل المسرحية فى فترات الاستراحة عند الانتقال من مشهد الى آخر ومن منظر الى آخر ... وتعرف هذه المشاهد باسم مشاهد الاستراحة " انترلود " وكانت تلاقى اعجابا من الجمهور لدرجة انه فضلها على العرض الاصلى وعلى مر الوقت اصبح العرض كله يتكون من مشاهد الانترلود فقط .

## ٦ ـ المسرح ذو الستاره

عندما خرجت المسرحية عن المواضيع الدينية الى مسرحيات الانترلود اصبحت المناظر العديدة التى كانت تستعمل فى انواع المسارح السابقة المختلفة عديمة الفائدة لان هذه المسرحيات لاتعتمد على مناظر لانها تدور حول الاضحاك والفكاهة فقط ليس على مناظر او اماكن مختلفة فأى منظر او اى مكان يصلح لعرض هذه الفكاهات فلم يعد هناك مجال لوجود المنظر المركب على المسرح

طريقة العرض :

كان المسرح عبارة عن منصة مرتفعة خلفها ستارة يمثل امامها الممثلون او بمعنى آخر وجدت الحلبة بدون الغرف.
وكانت تقام هذه المسارح فى الشوارع والميادين العامة عندما كانت تعرض هذه المسرحيات لعامة الشعب. وكما لاقت هذه العروض اقبالا من عامة الشعب لاقت اعجابا من العظماء والاغنياء فكانت تقدم هذه العروض فى قصور وبيوت العظماء ... فكان يقام المسرح ذو الستارة فى صالة الامير او الغنى ليشاهد العرض هو واصدقائه ...

" الممثلون "

نظرا لاختلاف اشكال المسرح فى تلك الفترة تعددت طوائف الممثلين الى نوعين :
أ ـ رجال الدين :

عندما كانت تقدم المسرحيات الدينية فى الكنيسة كمسرح ، مسرح الكنيسة كان رجال الدين هم الذين يقومون بالتمثيل وهم عبارة عن القس والرهبان والراهبات واطفال الكورال وكان التمثيل فى هذه الحالة عبارة عن طقوس تمتاز بالجدية والتقشف فى الاداء فى حدود الدين وليس الفن ... فكان الاداء والالقاء والحركة مقيدة بالاطار الدينى فى حدود نظام الطقوس الدينية لدرجة انه عندما ابتدا الفن يدخل فى الاداء والتمثيل منع رجال الدين هذه العروض واكتفوا على الكنيسة كمسرح فقط.

ب ـ الممثلين المحترفين :

عندما انتقلت العروض الدينية من الكنيسة الى خارج سلطة الكنيسة ونفوذها واصبح يشرف عليها النقابات والهيئات الدينية ، وتعددت العروض المسرحية المأخوذة عن الانجيل من جميع النواحى من ممثلين وملابس ومناظر ...... الخ واصبح الاشخاص الذين يقومون باداء هذه المسرحيات اشخاص يحترفون التمثيل وكان من النادر اشتراك الممثلات فى هذه العروض فكان الشبان يقومون بتمثيل ادوار النساء وكان من اهم الشخصيات والادوار فى هذه العروض هى :ـ

<u>ادوار العفاريت والجن</u> : كانت موجودة فى معظم المسرحيات وهى غالبا ادوار صامتة ولكنها مهمة لدرجة ان الاشخاص الذين يقومون بهذه الادوار كانوا يختارون من الاطفال لقلة حجمهم وخفة حركتهم مما تجعلهم ملائمين لهذه الادوار.

<u>الادوار الضحكة</u> : ظهرت شخصيات ضحكة تقدم مشاهد فكاهية تحشر وسط المسرحيات كمشهد تهريجى ترفيهى مع ان هذه المسرحيات كانت تأخذ عن الانجيل وهؤلاء الضحكين يقومون بالتمثيل مشاهد الانترلود ويتميزون بالحركات المضحكة

<u>طريقة الاداء التمثيلى</u> :

كان التمثيل يمثل على البلينا امام الغرف او الستارة او فى الغرف نفسها ويقف المخرج وهو نفسه الملقن على البلينا فى وسط الممثلين ويمسك بيده نص المسرحية وفى يده الاخرى عصا .. فقد كان يعطى للممثل حوار دوره فقط كى يحفظه وليس عنده اى فكرة عن الموضوع او حوار باقى الممثلين ولذلك كان من الضرورى للملقن ان يشير على الممثل الذى يأتى دوره فى التمثيل لكى يتكلم

<u>الملابس</u> :

كانت الملابس بالنسبة لرجال الدين الذين يمثلون فى الكنيسة كمسرح ومسرح

الكنيسة عبارة عن الملابس الدينية التى يلبسونها اثناء الطقوس الدينية • وهى عبارة عن قميص طويل فضفاض عليه محرمه ذات اكمام طويلة وكولة سوداء وغطاء الرأس الذى يلبسه الرهبان اى مثل ملابس الرهبان الحالية اما الممثلون فى باقى انـــــواع المسارح فكانوا يلبسون ملابسهم اليومية عند القيام بتمثيل الادوار العادية أمـــا الشخصيات المميزة فكان لها ملابس خاصه مثل :ـ

الملائكـــة : تلبس قمصان بيضاء طويلة لها اجنحة •

آدم وحواء : فكانا يرتدين جلد قريبا من لون جلد الانسان يغطى كـــل الجسد وربما هذا هو الذى دفع بعض القائلين من انهم كانوا يظهرون عريـــا • وكذلك كانت توضع اوراق من الشجر لتغطية بعض اجزاء من اجسامهم •

الشياطـين : كانت ملابسهم غريبة عبارة عن جلد الذئاب ولهم ذيول ويلبســـون اقنعة على شكل رؤوس الحيوانات لها قرون ثيران ••• ويلبسون احزمة من الجلـد تعلق فيها اجراس تدوى عند الحركة ويحملون عصيانا طويلة يظهر من اعلاهـــا دخان ونار •• وفى اليد الاخرى اسواطا ليسوقوا بها المذنبين الى فوه جهـــنم

ابليـــس : يظهر فى شكل ثعبان ووجه فتاة وشعر اصفر طويل •

ادوار المضحكين : كانوا يلبسون ملابس غريبة مضحكة عبارة عن جلباب فوقه عباءة ملونة وعلى رؤوسهم يضعون اذن حمار •

ملابس اخرى : كما وجدت اشـــارة لبعض الملابس الاخرى التى استعملت فى هذه العروض مثل رداء من الجلد لدور السيد المسيح وثلاث قطع من الجلد ليرتديها الممثل الذى يقوم بتمثيل دور سيدنا نوح ••• كما ذكرت ملابس لشخصية الفضيلـة وشخصية الرزيلـــة •

الاقنعة والبروكات : كانت الاقنعة شائعة الاستعمال فى ادوار العفاريت والشياطين واستعملت البروكة لجميع الشخصيات سواء كانت باقنعة أم لا .

الالوان : كانت الالوان مهمة فى العرض الدينى لانها ترمز الى اشياء معينة فمثلا الرحمة يرمز لها باللون الابيض ... والشر باللون الاحمر لذلك ارتدى قابيل اللون الاحمر وهابيل اللون الابيض كما نجد ان الصدق يرمز له باللون الاخضر الفاتح . والسلم بالاسود وهكذا لعبت الالوان دورا هاما فى هذا العصر .

" المؤثرات والخدع "

تشهد طريقة الاخراج فى العصور الوسطى بالاهتمام بالناحية الالية والفنية .. كما يستخدم طريقة ربط الصالة بخشبة المسرح تلك الطريقة المحببة الى نفوس بعض الفنيين المجددين حاليا .. ويتفق اخراج العصور الوسطى فى رخيته مع بعض الاتجاهات فى المسرح المعاصر واذا نظرنا الى طريقة العرض فى المسرح الدائر مثلا فيمكننا ان نكون فكرة عن التقدم الذى تحقق فى ميدان الاخراج فى ذلك العصر " فكان يوضع المنظر المركب الذى وصل فى بعض العروض الى سبعون منظرا على البرتكابل الخشبى الذى كان يبلغ طوله اربعون مترا . ونلاحظ ان الجمهور كان يعجب بالمؤثرات والخدع الالية فى المسرحيات ، ومن اجمل هذه الخدع منظر السماء وهو عبارة عن عجلة ضخمة توضع فوق خشبة المسرح فى اعلى بها لمبات صغيرة للضوء او الزيت تمثل عشر كواكب وتدور فى نظام بديع"

كما اظهروا الرعد والبرق ... واستعمال النار ... واظهار سيوف ملتهبة ... وملائكة تسبح فى الفضاء وتنزل وتصعد من السماء الى الارض بطريقة

الالات الاغريقية والبحر الذى تسبح فيه السفن ... كما قدموا منظر الطوفان ...
الخ اما التأثيرات التى تتعلق بجهنم كانت اكثر واقعية فكان يؤتى بجلد ويسد روده
ليعطى دخانا ونارا ومفرقعات ورائحة كريهة تدل على جهنم ... كما كان يظهر
ابليس وهو ينزل اسفل الى جهنم تتعقبه طيور مشتعله ... اما شخصية الخطيئة
فكانت تظهر فى وسط الجمهور لتمر على البلياتا وتتحرك وسط الجمهور تحمل على
رأسها صفيحة نحاسية مملوءة بالنار يتصاعد منها الدخان ذو رائحة كريهة تأكيد
لمفهوم الخطيئة وليعايش الجمهور مضمون المشهد عن طريق هذا الرمز • ولكن
كل هذه الروائع التى ظهرت فى العصور الوسطى واستعملت بعد ذلك فى
العصور التالية حتى عصرنا الحديث كان يعلن عن انتهاء الفن المسرحى الاصيل
... فحين يصبح المسرح بين ايدى الاليين وحدهم يكون عهده قارب الانتهاء
ولا يبقى الا انتظار نوع من الاختلاف التام بين النص والاخراج •

الاضـــاءة

استعملت الشموع لاول مرة فى تاريخ المسرح فى العروض التى تقدمت
داخل الكنيسة اما العروض التى كانت تقدم خارج الكنيسة فاستعملت الشعلات
والزيت فى العرض الذى يقدم فى المساء اما العروض التى تقدم فى النهار
فانه يكتفى بالاضاءة الطبيعية •

" الجمهـــور "

يعتبر اغلب جمهور العصور الوسطى جمهورا دينيا ... فكان يذهب
لهذه العروض تحت الرغبة الدينية ... وكان الجمهور عبارة عن عامة

الشعب ولهو لفئة معينة كما كانت الجماهير تطلب روئية المناظر الوحشية على المسرح بالموثرات والخدع التى تجذب انظارهم ومن احسن المشاهد التى كان يفضلها الجمهور مناظر جهنم والات التعذيب والشياطين ٠٠ الخ وعندما تحول التشييس الى مشاهد الانترلود اصبح الجمهور ينظر الى هذه العروض على انها تسلية ولذلك جذبت جمهور كبير واصبح يقبل على هذه الفكاهات والعروض الخليعة وكان من اهم جمهور هذه العروض الاغنياء والامراء التى كانت تقام لهم هذا النوع من العروض فى بيوتهم وقصورهم ٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠

## المسرح فى عصر النهضة

لقد كان عصر النهضة اشراقة كبرى فى تاريخ المسرح العالمى ومن الصعب التحديد القاطع لتاريخ بداية هذا العصر لذلك فقد اتفق المؤرخون على أن فجر النهضة قد ظهر بعد ظلمات العصور الوسطى فى حوالى القرن الخامس عشر كمرحلة زمنية حققت فيها تلك النهضة الفنية حيث انه ليس هناك تاريخ محدد فاصل بين عصر وآخر .

واذا كانت النهضة قد شملت هذا العصر مختلفا لعلوم والفنون فأن المسرح كان من أوضح معالم ذلك العصر بما ادخله عليه من تطوير اعطى للفن المسرحى ثوبا جديدا من الشكل والمضمون حتى اننا نستطيع أن نقول أن هذا العصر كان ميلاد جديد للمسرح . بدأ عصر النهضة فى البحث عن قاعدة اصيلة ثابتة ليقوم عليها دعائم نهضة مسرحية جديدة فوجد ان المسرح اليونانى بمفهومه الكلاسيكى صالحا لان يكون تلك القاعدة فاقبلوا على دراسة كتب الاغريق واساطيرهم ومسرحياتهم وكل ما كتبوه حول المسرح مستفيدين بهذه التجربة فى نهضتهم الحديثة وكان من اهم الكتب التى لعبت دورا خطيرا فى هذا المجال كتاب المهندس المعمارى اليونانى ( فيترفيوس ) الذى عاش فى القرن الاول قبل الميلاد وخط بيده هذا الكتاب شارحا بالتفصيل فن العمارة وخاصة عمارة المسرح فى العصر الكلاسيكى ومن هذا الكتاب ظهر فى عصر النهضة كاتبين لكل ( سابا ستيانو سرليو ونيقولا ساباتينى ) مبشرين باتجاهات جديده احدثت تغيرا جذريا فى كافة عناصر الفن المسرحى ليس فى ايطاليا فحسب بل فى المسرح العالمى عموما وليس قاصر على عصر النهضة فقط بل امتد اثره عبر التاريخ المسرحى على مر العصور ولقد مر عصر النهضة بمرحلتين :

### أ ـ بداية عصر النهضة

كانت اولى التجارب متمثله فى مسرح يشتمل على المسرح ذو الستارة والمنظر المركب المعروفين فى العصور الوسطى فى شكل واحد حيث كان المسرح الجديد عبارة عن قاعدة خشبية مستطيلة مرفوعة على اعمدة طولها حوالى ٥ أقدام يقوم فى نهايتها الخلفية من خمسة الى سبعة اعمدة يتصل كل عودين من اعلى بقوس وبذلك يتكون من اربعة الى ستة غرف محدده بالاعمدة يغطى كل منها ستارة سهلة الحركة وظهر المسرح فى اربعة اشكال الاول وضعت الغرف فى خط مستقيم بخمسة اعمدة تكون اربعة غرف والشكل الثانى فى وضع شبه منحرف له

ثلاث اضلاع بهم اربعة غرف والثالث في وضع قريب من شبه الشحرف اى خمس اضلاع بخمس غرف والشكل الاخير على شكل صندوق يوجد غرفتين فى كل ضلع من اضلاعه المواجهة للجمهور •

## ب ـ ازدهار عصر النهضة

### بناء المسارح :

استطاع المسرح ان يحدد لنفسه المسار الصحيح مستفيدا بخلاصة التجربة ومستفيدا بكافة الافكار والنظريات الفنية التى سادت التفكير الفنى فى ذلك الوقت فاتضحت الملامح الجديدة للمسرح الحديث فى كل عناصر العمل المسرحى •

### ١ـ مسرح سرليو :

عندما فكر سرليو سنة ١٥٣٠ فى بناء اول مسرح فى عصر النهضة كان متأثرا بالحركة الكلاسيكية وبالافكار التى سادت عصره فصمم مدرجات المسرح على شكل نصف دائرى كالمسارح الاغريقية وبنى امام هذه المدرجات منصة مستطيلة مرتفعة عن سطح الارض حوالى متر كالمسرح اليونانى تستعمل للتمثيل ويوضع فى نهايتها احد المناظر التى ابتكرها سرليو فى ذلك العصر وهى عبارة عن ستارة رسم عليها المنظر المطلوب حسب نوع كل مسرحية ليمثل امامها الممثلون •

### ٢ـ المسرح الاولمبى ( تياتروا اولمبيك )

يعتبر المسرح الاولمبى خلاصة احسن الافكار الكلاسيكية التى ظهرت فى هذا العصر فلقد استخدم ( اندريا بلاديوم ) المعلومات الجديدة عن المسرح الكلاسيكى عندما قام بتصميم اول بناء لمسرح الاكاديمية الاولمبية وقد بدأ انشائه يوم ٢٣/ ٥/ ١٥٨٠ ولكنه توفى فى اغسطس من نفس العام فتولى اتمامه سنة ١٥٨٤ اسكاموزى وكانت مدرجات الصالة على شكل نصف دائرى منفرج وذلك ليتمكن الجمهور من مشاهدة التمثيل فى وضع احسن من وضع المسرح السابق ويتضح شدة الالتزام بالشكل الكلاسيكى فى ادخال مكان الاوركسترا بين خشبة المسرح والصفوف الامامية للصالة فى تصميم المسرح رغم عدم استعمالها فى ذلك الوقت وبناء خشبة المسرح مبنى بناء معمارى على شكل غرفة مستطيلة كالمسرح الرومانى من ثلاث جدران وسقف والجدار الداخلى فى نهاية خشبة المسرح كان يعتبر خلفية للمشاهد

التمثيلية فى وسطه باب على شكل قوس كبير وعلى جانبيه بابين صغيرين مستطيلين الجدارين يتوسط كل منهما باب صغير على شكل مستطيل يعلوه شرفة يستخدمونها الممثلون اذا اقتضت احداث المسرحية ذلك ويستعملها الموسيقيون عند الحاجة اليها او جلوس عليه القوم لمشاهدة العروض التمثيلية ويمتاز البناء بكثرة الزخارف والنقوش الهندسية التى تغطى معظم المكان كما توجد اللوحات الفنية بكثرة فى جانبات المسرح وكذلك التماثيل ومن هذا يتضح ان الطابع الزخرفى الجمالى كان هو الشكل المميز لهذا المسرح الذى كان يتسع الى الف متفرجا تقريبا ٠

٣ـ مسرح فارنيزى :

قام بناء هذا المسرح ( جيجستا ١٦١٨ ) ليتسع لثلاثة الاف متفرج وخمسمائة وكانت مدرجات الصالة على شكل حدوة حصان أما خشبة المسرح فقد صممت كالمسرح الاولمبى من ناحية البناء المعمارى والحوائط الثلاث والنقوش والزخرفة وارتفاع خشبة المسرح اى نسخة طبق الاصل من المسرح الاولمبى ماعدا الحائط الخلفى الذى اصبح به باب واحد كبير على شكل قوس بمساحة الحائط كله بدلا من ثلاث ابواب ومن هذه المسارح استوحى كثير من المعماريين فى جميع انحاء العالم تصميم مسارحهم فقد اثرت هذه التصميمات لا فى ايطاليا فحسب بل فى جميع البلدان الاوروبية ٠

المسارح الاخرى :

كانت المناظر توضع على خشبة المسرح لتظهر خلف حوائط المسرح اى فتحات الابواب التى ترمز الى الماكن مختلفة لذلك نلاحظ ان المناظر فى مسرح سيرليو كانت اكثر وضوحا بالنسبة لرؤية الجمهور من مسرح الاولمبى وفارنيزى حيث لم يكن هناك عوائق معمارية تعوق وضوح رؤية هذه المناظر فى مسرح سيرليو ٠ واذا قارنا بين المسرح الاولمبى ومسرح فارنيزى نجد ان المسرح الاولمبى يمتاز بكثرة الابواب التى تستعمل لدخول وخروج الممثلين التى كانت فى نفس الوقت تقلل من رؤية المشاهدين للمناظر لضيق فتحات الابواب اما مسرح فانيزى فكانت المناظر اكثر وضوحا الى حد ما لاتساع الباب الاوسط الذى كان يشمل الحائط الخلفى كله تقريبا وان كان يعيبه انه يقلل عدد الابواب التى تستعمل كمداخل مختلفة ٠

لذلك اراد الفنانون تصميم مسرح يجمع بين مميزات كل من مسرحى الاولمبى وفارنيزى فقاموا بتغيير فى الحائط الخلفى فقط لخشبة المسرح ليكون به ثلاث أبواب

كما في المسرح الاولمبي ولتساعد على وضوح المناظر كما في مسرح فانيزي فوضع تصميمات لذلك .

التصميم الاول :

تسع فتحة الباب الاوسط بقدر الامكان وتضيق فتحة الباب الايمن والايسر بشرط أن تكون الابواب الثلاث على اتساع الحائط الخلفي .

التصميم الثاني :

تسع فتحة الابواب الثلاثة بمقدار واحد حتى لايكاد يفصلها من بعض سوى عمودين على شرط ان تكون فتحات الابواب الثلاثة على اتساع الحائط الخلفي وهذان المسرحان يعرفا باسم المسارح المشتقة من مسرحي الاولمبي وفانيزي اما بالنسبة لصالة المتفرجون بالمسرحين اما ان تكون على شكل دائرة منفرجة او على شكل حدوة الحصان .

## المناظر

انواع المناظر :

لاشك ان المنظر يلعب دورا خطيرا في العرض المسرحي بما استحدث في ذلك الوقت ليكون اقرب الى الواقعية بالاحساس البعيد بالبعد الثالث ويعتبر ( سيرليو ) أول من قدم المنظر المسرحي بطريقة المنظور حوالى سنة ١٥٤٥ عندما صمم ثلاث انواع من المناظر تتفق ونوع المسرحية وهي : ـ

المنظر التراجيدي :

ويستخدم في المسرحيات التراجيدية وهو عبارة عن شارع على جانبيه قصور عاليه ومعابد كبيرة تزدان بالتماثيل والنقوش المعمارية ويلتقى الشارع في عمق المنظر عند بوابة ضخمة ولقد استوحى هذا المنظر من المسرحيات التراجيدية الاغريقيه التي كانت تدور معظم احداثها بين القصور والمعابد .

المنظر الكوميدي :

ويستخدم في المسرحيات الكوميدية وهو عبارة عن شارع جانبه عديد من البيوت

والمحلات وغيرها ويلتقى الشارع فى عمق المنظر عند باب عادى وقد استوحى سرليو هذا النوع من واقع المسرحيات الكوميدية ٠

المنظر الساخر :

ويستخدم فى المسرحيات الساخرة وهو عبارة عن طريق طبيعى على جانبيه اشجار وقد استوحى هذا المنظر من الطبيعة ٠

تنفيذ المناظر :

كانت المناظر تنفذ على شكل اطارات خشبية عليها قماش لترسم عليها احد المناظر الثلاث ويتميز العرض بان جميع احداث المسرحية يدور امام منظر واحد حيث ان سرليو التزم بوحدتى المكان والموضوع ٠

وضع المنظر :

يوضع المنظر فى مسرح سرليو فى نهاية خشبة المسرح وامامه يدور التمثيل اما فى المسارح الاخرى فقد كان المنظر يوضع خلف الابواب ليظهر من خلال الفتحات ٠

المرات المنظورية :

استخدمها اسكاموزى بان وضع احد مناظر سرليو خلف كل باب من أبواب المسرح ٠

برياكوتا عصر النهضة

صممها ( دينلوبابارو ) وهى عبارة عن شكل نصف دائرى من القماش المشدود على الخشب يحيط جميع فتحات الابواب مرسوم عليه احد مناظر سرليو ٠

تغيرات المناظر :

لم يكن طبيعيا ان يستمر الاستخدام الاول بتثبيت منظر واحد لجميع احداث المسرحية رغم تنوعها فى ظل التطور الذى شمل النهضة الفنية فى ذلك العصر ، فقد نادى ( ساباتينى ) بضرورة تغير المنظر طبقا لتغير احداث المسرحية وقدم ثلاث طرق للتغير بالنسبة للمرات المنظورية دون احداث تغيير بالنسبة لبرياكوتا عصر النهضة ٠ الطريقة الاولى وضع المناظر الثلاث على منشور شكل البرياكوتا

الاغريقية وعندما يراد تغير المنظر من التراجيدى الى الكوميدى مثلا يلف المنشور ليظهر المنظر الثانى على الضلع الثانى وهكذا بالنسبة للمنظر الثالث .
الطريقة الثانية وضع المناظر الثلاث خلف بعضها وعند التغير يرفع المنظر المعروض الى اعلى ليظهر المنظر الذى يليه وهكذا بالنسبة للمنظر الثالث .
الطريقة الثالثة هى نفس الطريقة الثانية ولكن يتم التغير للمناظر بسحبها يمينا أو يسارا لاظهار ما بعدها .

## الالات وفنية المناظر

لقد ابقى عصر النهضة على مايمكن الاستفادة به مسرحيا من العصر الكلاسيكى كما قدم ساباتينى كثير من فنية المناظر مثل : منظر الحريق يرسم المنظر على قطعة قماش تثبت فى اطارات حديديه بدلا من الاطارات الخشبية حتى لاتتسرب النار الى ابعد من حدود المنظر .

منظر البحر يرسم منظر طبيعى للبحر بامواجه على ثلاثة او اربعة اطارات مستطيلة منفصله متدرجة الارتفاع وترتب على خشبة المسرح متتالية بحيث تعطى تطورا لتحرك الامواج عند التحريك ومن بين الفرغات التى تفصل تلك الاطارات يمكن ظهور او اختفاء اجسام او اشياء مختلفة ويمكن تيسير مراكب منظر السماء .
يرسم منظر طبيعى للسماء على ثلاثا او اربعة اطارات منفصله متدرجة الارتفاع تعلق على خشبة المسرح وقد ساعد هذا الوضع فى :
١ ـ التحكم فى تحديد مساحة المنظر على خشبة المسرح بانخفاض وارتفاع منظر السماء وقد ساعد ذلك فى تركيز انتباه الجمهور لمنطقة التمثيل .
٢ـ اخفاء الالات والاجهزة التى توضع فى اعلى المسرح حتى لاتشوه المنظر .
٣ـ امكان نزول وصعود أشياء من والى منظر السماء من خلال الفرغات .
٤ـ امكان تحريك نماذج للسحب والكواكب من خلال فراغات السماء .

## الاضاءة

فى عصر النهضه اصبح للاضاءة وظيفة دراميه رغم ان وسائل الاضاءة كانت الشمعه والفانوس ولذلك بان حدد لكل نوع من المسرحيات قدر من الاضاءة فمثلا :

النوع الكوميدي :

يضاء المنظر بأضاءة كثيرة وذلك مع جو المسرح السائد في هذا اللون من المسرحيات .

النوع التراجيدي :

يضاء المنظر بأضاءة خافتة وذلك تمشيا مع جو الكآبة السائدة في هذا اللون من المسرحيات .

أغطية الاضاءة :

اما اذا شملت المسرحية على مزيج من مشاهد كوميدية ومشاهد تراجيدي فان الضوء يتميز في كل نوع من هذه المشاهد بالقدر المناسب له . ويتم ذلك باستخدام اغطية الاضاءة وهي عبارة عن أواني معدنية اسطوانية الشكل بها ثقوب معلقة بحبال متصلة باعلى المسرح بحيث يمكن التحكم في رفعها واسقاطها فوق الفوانيس او الشموع طبقا للمطلوب في كل نوع من المشاهد .

فنية الاضاءة :

لقد تطور استخدام الاضاءة في ذلك العصر على يد ساباتيني الذي نادى باستخدام الاضاءة الغير مباشرة وهي التي تضئ خشبة المسرح ولا يرى الجمهور مصدرها وبذلك اصبحت الاضاءة على خشبة المسرح عند منظر السماء وعلى جوانب خشبة المسرح عند المناظر وفي اسفل خشبة المسرح عند مقدمة المسرح كل ذلك بعيدا عن أعين الجمهور ويعطى الضوء المطلوب للمنظر .
حاجز الاضاء عند تنفيذ الاتجاه الساباتيني في الاضاءة استطاعوا اخفاء مصدر الضوء العلوي خلف الطارات والسماء واخفاء مصدر الضوء الجانبي خلف المنظر اما الاضاءة الامامية فأستعمل حاجز الاضاءة ليحجب الضوء عن الجمهور .

الاضاء الملونة :

ان الاضاءة الملونة ظهرت في ذلك العصر بشكل بدائي على يد سرليو وذلك بوضع زجاجات بها سائل ملون يوضع امام الشموع التي يوضع خلفها حواجز لامعة لتعكس الضوء على السائل الملون فينفذ من خلاله ليسقط على المنظر معطيا الضوء المطلوب

## التمثيل

لقد سادت الافكار الكلاسيكية الحركة المسرحية فى عصر النهضة لذلك استمر تقديم مسرحيات كلاسيكية من عصور سابقة كما ظهرت مسرحيات كلاسيكية استحدثت فى ذلك الوقت ولكن هذا لم يمنع ظهور نوع آخر من المسرحيات عرف باسم الكوميديا الفنية الذى انتزع السيادة من المسرحيات الكلاسيكية ليكون هو الطابع العمل المسرحى فى عصر النهضة .

استتبع ظهور هذا النوع من النشاط المسرحى اداء تمثيليا جديدا يتفق والغاية التى استهدفتها هذه المسرحيات الكوميدية وهو اضحاك الجماهير الباحثة عن الترفيه وكان هذا الاداء يعتمد اساسا على المقومات الفنية للممثل ذاته الذى كان له الحرية المطلقة فى تشكيل ادائه على المسرح بالطريقة التى يجد انها اكثر تقبلا من الجمهور غير مقيد بنص محدد مكتوب طالما لم يخرج عن حدود الشخصيات المسرحية التى تحددها الفكرة الاساسية للقصة .

كما اطلق على الكوميديا الفنية اسم الكوميديا المرتجلة نظرا لارتجال الممثلين ادائهم ادوارهم على خشبة المسرح فمسرحيات الكوميديا الفنية لم تكتب ولا يوجد لها نص ولا تنسب الى مؤلف معين بل كان يوضع للمسرحية ملخص فقط عبارة عن الخطوط الرئيسية للموضوع تربط عدد من الشخصيات بسلسلة من الحوادث لتؤدى الى هدف محدد غايته اضحاك الجماهير وغالبا يوضع الملخص قبل التمثيل وفى بعض الاحيان يوضع فى كواليس المسرح قبل بدأ التمثيل وذلك ليساعد الممثلين فى دخولهم وخروجهم على المسرح ويحدد علاقة الشخصيات بعضها ببعض اى يعطى للممثل فكرة عن المسرحية ويترك لهم الباقى ولا يمكن اعتبار هذا النوع من المسرحيات جزء من الادب الا فى عصر موليير وجولدونى لانهم قدموا هذا النوع من المسرحيات مكتوبة وبذلك اصبحت المسرحية تعتمد على المؤلف بعد ان كانت تعتمد على الممثل. كما كان يطلق على هذه المسرحيات اسم كوميديا الخدم لان الادوار الاساسيه التى يرتكز عليها محور الاحداث فى المسرحية تعتمد على شخصية الخادم .

### موضوع المسرحية :

تعتمد موضوعات الكوميديا الفنية على موضوع قديم وهو موضوع الخيانة الزوجية فمثلا ترى زوجات فى ريعان الصبا وازواجهم رجال مسنين وكذلك بنات نبيلات لكبار التجار والاثرياء .. ترى هؤلاء وتلك مشغولات بتدبير المؤامرات

العاطفية وكذلك الخدم يرسمون المواقف الفكاهية وكان نجاح المسرحية يتوقف على الاسلوب الذى تقوم عليه هذه الاشياء .

## الممثلـــــون

كان الممثل هو الدعامة الاساسية التى يقوم عليها الكيان المسرحى فالمسرحيه لا يعرف عنها الا موضوعها كفكرة عامة وفى داخل هذا الاطار يمارس الممثل كل قدراته وامكانياته من تأليف الحوار وعرض مهاراته الفنية واسلوبه المميز فى الاضحاك فكان على الممثل ان يبتكر شخصية معينة يقدمها ويقوم بتمثيلها ويعيش فيها على المسرح طول حياته الفنية وكان لكل شخصية معالم معينة وشكل مميز وحركات معينة وملابس معروفة وطريقة اداء خاصة بها وتعتمد نجاح الشخصية على الممثل نفسه الذى يجب ان يكون عنده حصيلة من الحوار والنوادر الضحكة التى تصلح لكل مشهد فالحوار غير محدد يمكن ان يطول او يقصر حسب الحاجة .

ولممثل الكوميديا الفنية مقومات يمتاز بها على الممثل مثل سرعة البديهـــة وخفة الظل والحركات البهلوانية ومقدرة فى الرقص والغناء والاستعداد الطبيعى للتمثيل الصامت فكثير ما يلجأ الى التمثيل الصامت ليشرح بذلك موقف للمتفرجين وفى نفس الوقت لا تعلم الشخصية التى معه شيئا . كذلك كان لدى الممثـــل مجموعة من الحيل والحركات البهلوانية والخدع المسرحية التى تقوم اساسا على المسرح مثل تقليد التماثيل فيظهر بدون حراك او غير مرئ بالنسبة للاشخاص الاخريـــن .

## أنواع شخصيات الكوميديا الفنيــة

تعتمد مسرحيات الكوميديا الفنية على ثلاث انواع من الشخصيات هـــى : الشخصية الضحكة ... الشخصية الجادة ... الشخصية المرحة . وهـــذه الانواع الثلاث تكون ممثلة فى كل مسرحية لان احداث المسرحية ترتكز اساسا على نوعية هذه الشخصيات .

### اولا : الشخصيات الضحكـــة :

وهى تقوم بأهم الادوار فى المسرحية فهى العنصر الاساسى فى المشاهـــد الضحكة وتنقسم هذه الشخصيات الى قسمين :ـ

أ ـ شخصيات الخدم :

وهى الشخصية الاساسية فى المسرحية لاشتراك الخادم فى معظم احداث المسرحية ويتوقف عليها ربط المشاهد والاشخاص طبقا لفكرة المسرحية٠

ويوجد عدة شخصيات من الخدم محددة المعالم فى المسرحيات الكوميديا الفنية على مر السنين ومن أشهرهم :ـ

١ـ هارلكين :

الخادم الخصوصى وهو شخص عادى بسيط يمتاز بالاخلاص خفيف الظل نشيط الحركة٠ ولقد ظلت هذه الشخصية من الشخصيات الاساسية فى مسرحيات الكوميديا الفنية قام كثير من الاشخاص بتمثيلها مع اضافة بعض المعالم للشخصية حسب امكانيات الشخص الذى يؤديها وانتشرت هذه الشخصية فى بلاد كثيرة فى اوروبا وفى عصور مختلفة٠

٢ـ بريجلا :

شخصية خادم يعتمد على الخداع والمكر يشترك فى مواقف لا تحصى بحب المال واذا حصل عليه بدأ الكسل وترك العمل حتى ينفق المال ويبدأ مرة ثانية يعمل ليحصل على المال٠

٣ـ اسكابينو :

يقوم بشخصية الخادم الجبان الذى يحتال عن طريق العشق والغرام ليصل الى مأربه وذلك لحسابه الخاص او لحساب سيده٠

٤ـ مزتينو :

يمثل دور الخادم الغبى العبيط وشخصيته لطيفة ولكن تجلب له المشاكل والمواقف الحرجة التى لا يقصدها ٠

هـ بدرولينو :

خادم غرفة النوم ٠٠ الخادم الامين المخلص المتعاطف مع المضمان والمتفاعل بالاحساس معهم والمعبر بالحركة مع كل انفعالاتهم ٠

ب - شخصيات الاسياد :

هى التى تمثل الطبقة العليا للمجتمع وتعتمد فى الاضحاك على تناقص الشخصية نفسها ولارتباط الاسياد بشخصيات الخدم ينتج عنه مجال للفكاهه ونذكر بعض من اهم شخصيات الاسياد مثل :-

١- بنطلون :

كبير السن متقاعد عن العمل المال عنده اهم شئ وحرصه فى جمع المال يسبب له المشاكل فهو غنى وبخيل فى نفس الوقت ... وحول هذه الشخصية تدور معظم مسرحيات الكوميديا الفنية فيظهر مرة فى شخصية الاب القاسى او الزوج المخدوع او العاشق الاحمق مع ابنته او زوجته او عشيقته وهى فتاة صغيرة السن جميلة تسبب له المشاكل او تستغله او تلعب عليه لتأخذ نقوده لتعطيها لمن تحب بدون ان يعلم او يحس وفى بعض الاحيان امام عينه بدون ان يشعر .

٢- دكتور :

نموذج صادق الاشخاص الذين يدعون العلم اكتسب معلوماته من الكتب التى يستشهد بها خطأ ويتظاهر بالعلم بكل العلوم كالطب والقانون والفلسفة والادب الخ ويتدخل فى شئون الاخرين فيكون مثار للضحك ويتسم بعاطفة رقيقة غالبا ما تؤدى الى مواقف تدعوا الى السخرية يستعمل الاصطلاحات العلمية الفنيه التى لايفهمها اعتمادا على ان احد لايفهمها مثله .

٣- كبتان :

شديد الاعجاب بنفسه مغرور متظاهر بالشجاعة المتسلح دائما بسيف حاد طويل ويمشى فى زهو ويلف شاربه ويبدوا كأنه خارج من ميدان قتال ولكن من الغريب ان جميع ضحاياه مازالو على قيد الحياه . ويدل كلامه وصوته على القوه ومع ذلك فانه عندما يسمع صوت ضرب يكون اول الهاربين .

٤- سكاراموس :

يمثل شخصية الرجل الذى يعتمد على ذكائه وخفة ظله وسرعة بديهته فى انتباه الناس بما يريد ويتظاهر بمعرفة كل شئ فى حين انه لايعرف شئ .

- بنشينلـــو :

يقوم بدور الاعزب العجوز ويتمتع بروح الفكاهة المتيقظة والتفهم لكل الامـــور وفى نفس الوقت يصدق كل شئ ويسهل انتقادة للجميع .

ثانيا : الشخصيـات الجـادة :

وتقوم بالادوار الغرامية والمشاهد العاطفية وتنقسم الى قسمين :

أ ــ العشـــاق :

لا عمل فى المسرحية الا العشق والغرام ويشترط فيهم الجمال والصـوت الشاعرى وشخصية العاشق ليس لها طابع معين ويعرف باسماء مختلفـــة : ( اوتافيو ــ ليليو ) الخ وشخصية العاشقة غالبا فتاه صغيره اما زوجـــه أو ابنه وهى تمثل الفتاه العصرية ومن اسمائهم ( ايزابيلا ــ فلامينا .. الخ )

ب ــ الوصيفـات :

وهى امينة سر العشاق مرحة ودائما على غرام مع احد الخدم اوالشخصيات الاخرى وتتنكر فى بعض الشخصيات وتتميز ببديهية حاضرة ومن اسمائهـــن ( اوليفتا ليلتا .. الخ ) .

ثالثا : الشخصيات المرحـــة :

وهى عبارة عن مجموعة من الشخصيات تقوم بالغناء والرقص والعزف علـــى الالات فى بداية ونهاية المسرحية وفى بعض المشاهد المسرحية التى تستدعـى ذلــــك .

الملابس والاقنعـــة :

لم تكن الملابس والاقنعة فى ذلك الوقت مجرد غطاء للممثلين بل كان جزءا مـن معالم الشخصية التى تظهر على المسرح كطابع مميز لا يمكن تغييره لان فيه تغيــــير للشخصيــة .

**الملابس :**

فمثلا الدكتور يلبس رداء أسود رمز رجال العلم فى ذلك الوقت. والكبتان يرتدى الملابس الحربية حسب العصر وهارلكين يرتدى قميص وبنطلون ملون وبدرولينو يرتدى قميص وبنطلون واسع وزراير كبيرة ... وملابس العشاق فكانت على احدث طراز للموضة وملابس الوصيفات فهى ملابس عامة الشعب العادية يميزها مريلة بيضاء وقبعة الخادمات.

**الاقنعة :**

فكانت تغلب عليها اللون الاسود وهو عبارة عن قناع نصفى فقط يحجب العينين والانف ويوجد بعض الاقنعة بشارب وذقن والانف والشارب والذقن تأخذ اشكال مضحكة حسب الشخصية اما ادوار العشاق فكانت تلعب بدون اقنعة وكذلك ادوار الوصيفات كما كانت بعض هذه الشخصيات تحمل اشياء رمزية تعمق الانطباع المطلوب للشخصية فمثلا بنطلون يحمل كيس نقود رمز وايحاء لجشعه وحبه للمال وشخصية الدكتور يحمل كتبا توحى بانه باحث عن المعرفة وشخصية الكبتان تحمل سيفا لايفارق عده ابدا .. وهكذا تتخذ كل شخصية رمزا يعمق المفهوم المطلوب للشخصية .

**الجمهور :**

لقد اخذ الجمهور فى ذلك العصر بالطابع الضاحك للكوميديا الفنية حتى اصبح يمثل الذوق العام للناس فى ايطاليا كلها ولذلك كانت العروض تقابل باستحسان كبير فحققت نجاحا كبير لانها اعجبت مختلف الطبقات .. ومن ايطاليا انتشر هذا اللون الفنى فى جميع انحاء العالم وقد كان الجمهور فى هذا العصر ميالا بطبيعته الى الناحية الترفيهية التى تعتمد على الابتكار فى العرض فحققت الكوميديا الفنية سيادتها على خشبة المسرح فوق جميع انواع العروض المختلفة فى جميع انحاء العالم بهذا اللون الذى مازال اثره حتى الان فى مسرحيات الكوميدية فى العصر الحديث .

ـ ـ ـ ـ

## المسرح في انجلترا

قبل ان ندرس المسرح الليزبيثي اي المسرح الشعبي والمسرح الخاص يجب دراسة المسرح الانجليزي منذ بدايته اي مسرح الصالة ومسرح القصور ومسرح الفنادق.

### مسرح الصالة :

لقد سبق ان ذكرنا شيئا عن مسرح الصالة عند دراسة المسارح التي تقدم مشاهد الانترلود وهو عبارة عن صالة يقام بها منصة عالية ذات ستارة في الخلف يمثل امامها الممثلون مثل مسرح ذو الستار المعروف في العصور الوسطى واوائل عصر النهضة بتقسيماتها المختلفة ويشاهد العرض عامة الشعب جلوسا او وقوفا نظير اجر بسيط .

### مسرح القصور :

يقام في صالات قصور الاغنياء ويشاهده طبقة خاصة هم صاحب القصر واصدقاؤه ويشاهدون العرض جلوسا وتوضع المناظر في مستوى الصالة على الارض وليس على خشبة مسرح واستعمل المنظر المركب مثل عصر النهضة وفي بعض الاحيان استعملت المناظر المرسومة .

### مسرح الفنادق :

وفي اوائل استعمال الفنادق للتمثيل كان يخصص للعرض في ايام محددة ولكن عندما بدأ العرض المسرحي يجذب انتباه الجماهير اهتم بعض اصحاب الفنادق بالعرض المسرحي فقط ولذلك حولت الفنادق الى اماكن للتمثيل.

كان تصميم جميع الفنادق واحد عبارة عن فناء مستطيل مكشوف يشكل اضلاعه الاربعة مباني الفندق والبناء خشبي يتكون من طابقين مقسمة الى غرف وتوجد بها ب في الجانب الايمن والايسر لدخول الجمهور ويوضع في احد نهايات الفناء خشبة للتمثيل على شكل شبه منحرف ترتفع على الارض حوالي متر ونصف خلف خشبة المسرح توجد ثلاث حجرات لها ثلاث ابواب تطل على خشبة المسرح .. الباب الاوسط يستعمل كحجرة لخلع الملابس وعمل الماكياج والبابان الاخران يستعملان لدخول او خروج الممثلين والصالة لوقوف المتفرجين تتسع لحوالي ثلاثة الاف متفرج . ومن

أشهر الفنادق ( فندق رأس الخنزير ، الاسد الاحمر ، المفتاح المعكوس، الثور الاحمر والجوس ) .

## محاربة التمثيل

نجد في تاريخ المسرح العداء الدائم بين رجال الدين والمسرح فكما نعلم ان بداية ظهور المسرح كان في احضان الدين ثم انفصل عنه متخذا لنفسه مسارا بعيدا عن الدين ومنذ ذلك الوقت بدأ العداء من رجال الدين يأخذ اشكالا مختلفة في كل عصر .

وفي هذا العصر اي حوالي القرن السادس عشر نجد ان رجال المسرح الانجليزي قاسوا من رجال الدين خصوصا رجال المذهب البروتستانتي الذين حاربوا المسرح معللين محاربتهم لعدة اسباب من اهمها :ـ

١ ـ يعتبر رجال هذا المذهب ان التمثيل نوع من انواع الدنس وان الممثلين يقومون باعمال شيطانية وهي التمثيل .

٢ـ يقوم الممثلون بشخصيات على المسرح تخالف شخصياتهم في الحياة .

٣ـ تحض المسرحيات على الفسق والفجور .

٤ـ عدم رضاء الرب على التمثيل ربما ان بعض الناس يقومون بالتمثيل فانهم يغضبون الرب ولا يؤمنون به . ولم يكن رجال الدين هم وحدهم الذين يحاربوا المسرح في ذلك الوقت بل وجد المسرح الانجليزي امامه محاربة اخرى من رجال البلدية الذين حاولوا بشتى الطرق اغلاق المسارح والغاء الحفلات التمثيلية ويعللوا ذلك لعدة اسباب مثل :ـ

١ـ الحفلات المسرحية تبعد الناس عن اعمالهم وتلهيهم عن مشاغلهم .

٢ـ اجتماع الناس في هذه الاماكن يعتبر مضيعة لاموال الشعب

٣ـ تكثر المشاجرات بين الممثلين والمتفرجين وهذا يدعو الى الفوضى .

لذلك قاسى الممثلون من جهتين من رجال الدين ومن رجال البلدية واصبحت الفرق مهددة بالايقاف والغاء حفلاتهم وامام هذه المحاربة لم يجد اصحاب الفرق ليحموا انفسهم وفرقهم غير وسيلة واحدة وهي ان يحتموا وراء الامراء والنبلاء واصبحت لكل فرقة شخصية تحتمي وراء اسمه فظهرت فرق تحمل ( فرقة الملكه . فرقة ايرل ليستر فرقة رجال ديميرال .. الخ ) .

ومع ذلك تأثر الجو العام للمسرح وتوقف النشاط المسرحي في لندن خصوصا عندما ظهر الطاعون ومنع الشعب من الاجتماعات والحفلات وذهب الممثلون بفرقهم الى القرى والبلدان ليقدموا حفلاتهم في الصالات وقصور الامراء.

## المسارح الشعبية

وفي هذا الجو القاصي الذي مر على المسرح صمم ( جيمس بيربدج ) رئيس فرقة ايرل ليستر على بناء مسرح خارج حدود لندن في مقاطعة ( شورد يتش) قريبة من لندن ولكن بعيدا عن نفوذ مجلس البلدية ورجال الدين.

## وصف المسارح :

١ ـ التصميم : كان بناء جميع المسارح من الخارج على نمط واحد مع اختلاف في الشكل فمنها الدائري والمستطيل والمربع .. الخ وتتفق المسارح الشعبية مع مسارح الفنادق في اشياء كثيرة اهمها ان الاثنين مبنيان من الخشب ومصممان على نمط واحد ولكن تختلف في الشكل الخارجي كما بنيت في المسارح الشعبية غرفة في أعلى يرفع منها علم يعلن انه يوجد تمثيل داخل المسرح وتدق طبله معلنة فتح ابواب المسرح لبدء التمثيل.

٢ ـ الصالة : كانت الصالة في جميع المسارح مكشوفة تحيطها من الداخل بلكونات عبارة عن ثلاثة طوابق على جميع جهات الحائط وهذه البلكونات تستعمل لجلوس المتفرجين اما الصالة فتستعمل لوقوف المتفرجين وجميع المسارح بابان مثل مسارح الفنادق لدخول وخروج المتفرجين.

٣ ـ خشبة المسرح : توجد في احد جوانب الصالة منصة مرتفعة عن الارض على شكل مربع او على شكل شبه منحرف ولخشبة المسرح سقف محمل على عمودين على خشبة المسرح وفي خشبة المسرح توجد فتحة تعرف باسم ( ترابدور تستعمل لاغراض فنية مثلا استخدمت كمقبرة في مسرحية هملت او لمرور بعض قطع الاثاث والمناظر من اسفل.

٤ ـ الطابق الاول: وهي عبارة عن البلكونات التي توجد خلف خشبة المسرح وتتكون من ثلاث غرف .. الغرفة التي في الوسط كبيرة بحيث يظهر المكان الذي خلفها كامتداد لخشبة المسرح وعلى جانبي هذه الغرفة يوجد بابان لدخول وخروج الممثلين على خشبة المسرح.

٥ـ الطابق الثاني : اما الدور الثاني الذي يلي الطابق الاول فهو مقسم الــى ثلاث بلكونات البلكونة التي في الوسط كبيرة والثانية والثالثة صغيرتان وهذه البلكونات تستعمل للتمثيل او للموسيقين او جلوس العظماء .

٦ـ الطابق الثالث : وهو الدور الثالث وهو اسفل السقف مباشرا ويستعمــــل للالات والخدع المسرحية ويرمز اليه بالسماء او الجنة ويمكن منه انزال كراســى او اى شئ على خشبة المسرح او تسمع اصوات .

## اماكن التمثيـــــل

يختلف المسرح الانجليزى عن باقى المسارح فى العصور السابقة فى أنـــــه استعمل ثلاث اماكن تقدم عليهم المسرحية بدلا من مكان واحد وهذه الاماكـــــن الثلاث ساعدت المخرج من اختيار المكان الملائم لكل مشهد من مشاهد المسرحية اى وجد للمسرح الانجليزى ثلاث خشبات مسرح بدلا من خشبة واحدة .. وهذه الخشبات هـــى :ـ

### خشبة المسرح العـادي :

وهى خشبة المسرح التى كانت على شكل شبه منحرف او مربعة وتمتد مـــن احد جوانب حائط المسرح حتى تصل الى منتصف الصالة تقريبا وهى مرتفعة عـــن الارض حوالى متر وتستعمل فى تمثيل معظم مشاهد المسرحيـة .

### خشبة المسرح الداخلـي :

وهى الغرفة الكبيرة التى فى وسط المسرح خلف خشبة المسرح وفى مستواهـــا اى امتداد لخشبة المسرح العادى وتوجد عليها ستارة لحجب المسرح الداخلــى عن المسرح العادى وتستعمل لبعض مشاهد المسرحية اى المشاهد التى تحتـــاج الى مكان محدد او مغلق كغرفة مثلا مثل المشهد الذى تم فيه قتل عطيـــــل لديدمونه فى مسرحية عطيل. مثل هذا المشهد فى المسرح الداخلى .. وكذلك مشهد جوليت فى التابوت فى مسرحية روميو وجوليت قدم فى المسرح الداخلـــى المسرح .

وفى بعض المشاهد يستعمل المسرح الداخلى بمفرده وفى مشاهد اخرى مــن المسرحية يستعمل المسرح الداخلى مع المسرح العادى وفى هذه الحالة يكون مكملا له

خشبة المسرح العلوى :

وهى البلكوناتالتى فى الطابق الثانى لخشبة المسرح العادى اى فوق المسرح الداخلى وهى عبارة عن ثلاث بلكونات والبلكونة التى فى الوسط اكبر من البلكونتين الجانبيتين وتعرف هذه البلكونات بالمسرح العلوى وتستعمل هذه البلكونات لتمثيل بعض المشاهد المسرحية التى تحتاج الى مكان مرتفع كشرفة مثلا مثل مشهد البلكونة فى مسرحية روميو وجوليت او كاعلى القلعة كما استعملت فى مسرحية هملت ومسرحية هنرى الثامن ... الخ .

ويستعمل المسرح العلوى بمفرده كمكان للتمثيل فى بعض المشاهد وفى معظم المشاهد يستعمل المسرح العلوى مع المسرح العادى .

## انواع المسارح

من اشهر المسارح الشعبية التى ظهرت فى هذا الوقت :

١ـ دار المسرح : ( شينز )

يعتبر اول مسرح من المسارح الشعبية وقام بتصميمه ( جيمس بيربدج ) وافتتحه سنة ١٥٧٦ ومثلت عليه فرقة ايرل ليستر وهو مبنى على شكل دائرى وهدم المسرح سنة ١٥٩٧ .

٢ـ مسرح الستارة :

يعتبر ثانى دار للتمثيل وافتتح بعد المسرح الاول بعام وهو يشبه المسرح السابق فى التصميم وانتهى استعمال هذا المسرح سنة ١٦٤٢ .

٣ـ مسرح الوردة :

افتتح سنة ١٥٨٧ والمسرح ثمانى الشكل ومثلت عليه فرقة هنسلوايلن وهدم سنة ١٦٠٦ .

٤ـ مسرح البجعة :

بنى سنة ١٥٩٥ والمسرح بيضاوى الشكل اما خشبة المسرح فهى مربعة وتهدم هذا المسرح سنة ١٦٣٢ .

٥ـ مسرح جلوب :

بني سنة ١٥٩٩ وهو سداسي الشكل ويعتبر اشهر المسارح وفيه ظهرت عبقرية ( شكسبير ) وقد بنى هذا المسرح بانقاض دار التمثيل وقد وجدت بعض القياسات لهذا المسرح فنجد ان طول خشبة المسرح من الامام ٤٣ قدما بما فيه المسرح الداخلي ٣٩ قدما وارتفاع حوائط المسرح ٣٢ قدما وهدم سنة ١٦٤٤.

٦ـ مسرح الحظ :

قاسى اصحاب مسرح الوردة من منافسة مسرح جولب ، فصمموا على بناء مسرح الحظ وافتتح سنة ١٦٠٣ وكان مربع الشكل وخشبته على شكل شبه منحرف وهى في حجمها كحجم خشبة مسرح جلوب كالاتي :ـ طولها من الامام ٤٣ قدم وعمق المسرح العادى فقط ٢٨ قدم وكان السور المحيط بالمسرح يبلغ طول ضلعه ٨٠ قدم من الخارج ، ٥٥ قدم من الداخل ويتكون من ثلاثة ادوار يبلغ طول الدور الاول ١٢ قدم والدور الثاني ٩ قدم وظل يعمل هذا المسرح حتى سنة ١٦٥٦.

## المسارح الخاصة

ظهر نوع آخر من المسارح الى جانب المسارح الشعبية وسمى هذا النوع بالمسارح الخاصة واستعملت هذه المسارح في نفس الوقت الذى استعملت فيه المسارح الشعبية ولكنها اختلفت في الشكل الخارجي فمعظمها كان مستطيلا والباقى مربعا كما انها كانت اصغر فى الحجم من المسارح الشعبية وغير انها تمتاز عن المسارح بانها لها سقف يحمى الجمهور من المطر وتقلبات الجو بذلك امكن استعمالها فى الشتاء والصيف وفى المساء بعكس المسارح الشعبية التى استعملت صيفا ونهارا فقط وكانت خشبة المسرح مستطيلة بطول وعرض المسرح كله ( من الحائط الايمن الى الحائط الايسر اى ممتدة الى الجانبين اما الابواب التى تقع خلف خشبة المسرح فبقيت كما هى فى المسارح الشعبية وكذلك البلكونات. وسميت هذه المسارح بالخاصة نسبة الى المميزات السابقة بالاضافة الى ان المتفرجين كانوا من طبقة خاصة لغلو الاسعار للدخول كما وضع فى الصالة كراسي على هيئة آرائك ( دكك ) لجلوس المتفرجين ).

## أنـــواع المســارح

### مسرح الرهبان الســـود :

افتتح هذا المسرح سنة ١٥٨٧ وقد بناه ( بيربدج ) ويعتبر المسرح الشتوى الخاص لفرقته ويقع بجوار مسرحه الصيفى وظل المسرح يعمل حتى سنة ١٦٥٥م ومساحته ٥٢ x ٤٥ قدم وله أدوار وقد عملت على هذا المسرح عدة فرق خلاف فرقة ( بيربدج ) ٠

### مسرح الثور الاحمر ( ردبول ) :

افتتح هذا المسرح سنة ١٦٠٥ وكان قبل ذلك يستعمل كمسرح فندق ٠

### مسرح الرهبان البيض :

افتتح سنة ١٦٠٦ ومساحته ٨٥ x ٣٥ وهو بجوار مسرح الرهبان السود وظل يعمل حتى سنة ١٦٢١ وعمل على هذا المسرح فرقتى الملك والملكة ٠

### مسرح كوكبيت :

افتتح سنة ١٦١٦ ويعرف ايضا بالمسرح الصغير وهو فى حجم وشكل مسرح الرهبان السود وظل يعمل حتى سنة ١٦٦٣ عندما افتتح مسرح دورى لين ٠

### مسرح سلسبورى كورت :

افتتح سنة ١٦٣٩ ومساحته ٤٠ x ٤٠ قدم وظل يعمل حتى حرق سنة ١٩٦٦ ٠

## الاضـــاءة

استعملت الشموع للتوضيح فى المسارح الشعبية مع ان المسارح كانت مكشوفة وتعمل بالنهار ومثال ذلك المشهد الاول فى مسرحية هملت نجد احد الممثلين يحمل شمعة لان المشهد تدور احداثه بالليل وهنا كانت الاضاءة رمزية اما فى المسارح الخاصة المغطاه استخدمت الاضاءة الصناعية للانارة وكذلك للتوضيح وكانت الانارة فى المسارح الخاصة عبارة عن نجفة تحمل كثيرا من الشموع كما تضاء واجهة خشبة المسرح بشموع توضع امامها حواجز على الاضاءة لحماية المتفرجون من الضوء وتركيزه على المنظر مثل عصر النهضة ٠

## المناظر

نلاحظ ان المسرح الانجليزي لم يعتمد اعتمادا كليا على المناظر خصوصا المسرح الشعبي الذى كان يكتفى بالحائط الخلفى كمنظر عام لجميع المسرحيات باماكنها المختلفة التي تقدم على المسرح مع توضيح مكان الاحداث او المنظر المطلوب بوضع رموز بسيطة على خشبة المسرح تساعد فى توضيح المنظر فمثلا اذا كان المنظر غابة توضع شجرة لترمز لمنظر الغابة ويوضع على خشبة المسرح كرسي العرش اذا كان المنظر بقصر الملك وهكذا بالنسبة لباقى المناظر المختلفة فى كل مسرحية وكان من النادر فيما بعد استعمال المناظر فى المسارح الخاصة .

كما يدخل احد العاملين بالمسرح قبل بداية تمثيل المشهد يحمل لافتة مكتوب عليها اسم المنظر ويريه للجمهور مع دق خشبة المسرح الشبه منحرفة فى كل ركن من اركانها الثلاثة لينبه الجمهور ليقرءوا اللافتة ويعلموا مكان الاحداث التى تمثل امامهم كما كان يضع المؤلف قبل ظهور اى مكان جديد فى احداث المسرحية حوار فى بداية المشهد يصف به المكان يلقيه الممثلون قبل تمثيل المشهد .

## الخدع المسرحية

استعملت الالات التى ترفع الاشياء من والى المسرح مثل ( الكيرانوس ) واستعملت الات الرعد والسحب والحريق والات اخرى ظهرت فى عصر النهضة والعصور الوسطى المأخوذة من العصر الاغريقى واستخدمت خدع مسرحية لاخراج الجثث والكراسي من على خشبة المسرح بطريقة تمثيلية لا يشعر بها الجمهور وذلك لعدم وجود ستارة امامية فمثلا عندما يقتل شخص على خشبة المسرح كان يتكون موكب من الممثلين ليحملوا الجثة الى الخارج كأنه جزء من التمثيل . كما استعملت الفتحة على خشبة المسرح ( تراب دور ) فى معظم الخدع .

## التمثيل

### الفرق :

من اشهر الفرق فى هذا العصر ( ايرل ليستر ) لصاحبها ( بيربدج ) وامتازت عن باقى الفرق الاخرى بمستوى مسرحياتهم الفنية وكانت تعمل على مسرح ( جلوب ) صيفا ومسرح ( الرهبان السود ) شتاء والفرقة منظمة على شكل شركة ساهمه

يديرها مجلس يشرف على جميع نواحي الفرقة مالية كانت او ادارية وتتكون من سبعة اشخاص يأخذون اجورهم مما تبقى حسب اهمية كل منهم في الفرقة .

المثلـــون :

كان المثلون في مسرح ( جلوب ) لهم القدرة على تذوق شعر شكسبير اذ يلقونه القاء حسنا يشعر المتفرجين بجمال الشعر كما يمثلون الشخصيات بدقة وسهولة وامانة قبل ان نتكلم عن الشخصيات التي برعت في هذا العصر كممثلين نتكلم اولا عن ( شكسبير ) فقد قام بتمثيل ادوار ثانوية مثل دور الشبح في هملت ودور آدم في مسرحية كما تهواه .. الخ وكان دور شكسبير في الفرقة بخلاف التأليف المساهمة في تقديم المسرحيات واخراجها .

اما ريتشارد بيربدج فكان يلعب جميع ادوار البطولة في مسرحيات شكسبير التراجيدية وكانت حركاته على المسرح رائعة وطبيعية وصوته الموسيقى الجمهوري له وقع كبير على آذان المتفرجين ومن الممثلين ريتشارد ترلتون . وقد برع ادوار ليلين في اداء ادوار النساء .

المثـــلات :

كان الاولاد يقومون بتمثيل جميع ادوار النساء لان المرأة لم تشترك في التمثيل في هذا الوقت فالمسرح كان حقيقة ملكة الممثلين الرجال ولم يسمح لهن بالتمثيل حتى عصر العودة وكان الاولاد يلبسون ملابس النساء مع المكياج اللازم والزينة فيظهروا على انهم نساء اضف الى ذلك ان دور المرأة في عصر شكسبير كان دورا ثانويا بالنسبة للرجال فنجد ان المسرحيات كان يراعى في كتابتها اسناد الادوار الرئيسية فيها للرجال فقط وليس للنساء كما لجأ المؤلفون في كتابة ادوار النساء ان يجعل بطلة المسرحية تظهر متنكرة في ملابس الرجال وايضا قام المؤلف بوضع حوار قبل ظهور البطلة يلقيه البطل يصف بها البطلة لكي يهيئ الجمهور لظهورها .

الملابــــس

كانت الملابس ذات اهمية بالنسبة للعرض لعدم وجود مناظر وعدم وجود المرأة في التمثيل لذلك خصص جزء من دخل المسرح لشراء هذه الملابس خصوصا

ملابس النساء التى يقوم بتمثيلها الاولاد كما نلاحظ انهم لم يراعوا الدقة التاريخية ملابس الرجال كانت شبيهه بالتاريخية اما ملابس النساء فكانت قوية الى العصرية عالية التكاليف والبهرجة وقد قسمت الملابس المسرحية الى :—

ملابس الشرقيين :

مثل ( عطيل ) فكان يلبس عمامة طويلة وبنطلون منفوخ من اعلى وضيق من اسفل وجاكت قصير مصنوع على الطريقة العربية وهذه الملابس كما تخيلها هذا العصر.

٢— ملابس اغريقية رومانية :

مثل ( انتونى ) فكانت ملابسه تتكون من قميص طويل بدون وسط ويلبس تحته الصديرى كما تلف سيور من الجلد على الارجل مثل الاغريق والرومان.

٣— ملابس المهرجين والخدم :

وهى ملابس عامة الشعب.

٤— ملابس النبلاء والاغنياء :

مثل ( هملت ) استعمل ملابس ( عصرية ) فخمة تدل على الغنى والثراء بالنسبة للعصر الذى يعيشون فيه.

٥— ملابس النساء :

بسيطة فى التفصيل غنية بالزخارف والنقوش على احدث طراز واستعملت الباروكات لتزين الاولاد لجعلهم فى شكل نساء.

٦— الجمهور :

يعتبر جمهور المسرح الانجليزى زواق للفن المسرحى خصوصا الفترة التى قدم فيها شكسبير روائعه المسرحية فكان جمهور عامة الشعب يقبل على المسرحيات التى يكثر فيها المشاهد الدرامية مثل اقباله على المسرحيات التى تعتمد على الكوميديا الدارجه ومن اهم اسباب اقبال الجمهور على المسرح هو اهتمام القصر الملكى بالتمثيل والفرق المسرحية خصوصا عندما اعتلت الملكة اليزابيث العرش.

## القرن السابع عشر
## مسرح العودة

كان المسرح الانجليزى ذا اثر كبير على المسارح الاوربية حتى سنة ١٦٤٢ ، ما بعد ذلك التاريخ فقد بدأ يفقد هذه المكانة التى احتفظ بها قرابة ٢٥٠ عاما بمر التمثيل فيما بقى من هذا القرن بمرحلتين مختلفتين :

### أ - عصر الجمهورية :

لقد مرت ثمانية عشر عاما من ١٦٤٢ حتى ١٦٦٠ على المسرح وهو فى حالة ركود وتلك هى فترة الحكم الجمهورى لانجلترا حيث امر البرلمان بغلق جميع المسارح ومنع جميع الحفلات ومحاربة التمثيل وظل حال المسرح هكذا طوال فترة الحكم الجمهورى غير انه تخلل هذه الفترة بعض المحاولات المتقطعة لفتح المسارح واقامة حفلات خاصة فكانت معظم الفرق تقدم حفلاتها فى الشوارع والملاهى بالمقاطعات العديدة التى كانت غير راضية عن نظام الحكم .

ومما هو جدير بالذكر انه بالرغم من الظلام الذى ساد المسرح فى هذه الاونة كانت هناك محاولات مضيئة وسط هذا الظلام اكثر لمعانا هى محاولة ( سيروليم دافننت) الذى ولد سنة ١٦٠٦ وتوفى سنة ١٦٦٨ حيث اقام فى فناء داره مسرح افتتحه فى ٢٣ مايو ١٦٥٦ .

وكانت عظمة محاولة دافننت انها كانت وسط العاصمة متحديا هذا التيار الجارف الذى اراد به الحكم الجمهورى تحطيم النهضة المسرحية رغم ما كان يقابله من عقبات فقد كان الحكام يضطهدونه بالاعتقال والسجن وغلق المسرح وكلما ازداد اضطهادهم ازداد هو ايمانا بفكرته واخلاص للمسرح وسقطت القوة الباغية وبقى اللواء المسرحى حتى عاد الى ازدهاره مرة اخرى فيما بعد .

### ب - عصر العودة :

مع عودة الملكية عاد الاهتمام بالتمثيل الى ما سبق عهده قبل عصر الجمهورية ففى شهر يوليو سنة ١٦٦٠ اصدر الملك امر برطية لفرقتى ( وليم دافننت ، توماس كلجرو ) الذى ولد سنة ١٦١٢ وبذلك اصبح

في انجلترا فرقتان كبيرتان بخلاف بعض الفرق الاخرى الصغيرة والفرق الاجنبية التي حضرت الى انجلترا ٠

## ١ـ فرقة وليم دافننت :

عرفت بأسم فرقة الدوق وعملت على مسرح ( لنكون ) سنة ١٦٦١ ثم قامت ببناء مسرح ( دوري لين ) سنة ١٦٦٣ وقد احتفظت الفرقة في عروضها ببساطة المناظر مثل مسرح شكسبير ٠

## الفرق :

كانت الفرق تتبع توزيع دخلها نظاما خاصا حيث كان الدخل يقسم الى ١٥ جزءا ثلاثة اجزاء تخصص للمسرح والمناظر والملابس واللوازم الاخرى وسبعة اجزاء لصاحب الفرقة والباقي للممثلين ونظرا لكثرة المسرحيات لم يكن لدى الممثلين الوقت الكافي لعمل البروفات لانه لم تعرض اى مسرحية اكثر من اسبوع واحد لقلة عدد جمهور الطبقة الاستقراطية ٠٠ ولم يكن النشاط المسرحي قاصر على الفرق المحلية بل اتسع للفرق الاجنبية الاتية من فرنسا وايطاليا وظهر تقليد بين الفرق بأن تحجز كل فرقة لوج للفرقة الاخرى٠

## الممثلون :

كان الممثل يأخذ دورا معينا يتخصص فيه ويستمر في ادائه طول حياته الفنية ولا يحاول ان يغيره فقد حدث للممثل ( ساند فورد ) الذى كان يمثل ادوار الشر وعندما بدأ يمثل دور الرجل الطيب لم يسمح له الجمهور ان يستمر في التمثيل٠

ومن اشهر الممثلين ( توماس بيترتون ) وقد بدأ نجمه يظهر على عرش التمثيل في سنة ١٦٦١ عندما لعب دور هملت مع فرقة دافننت ولعبه بمهارة فوق مايتصوره عقل وفي سنة ١٦٦٤ لعب دور هنرى الثامن وقد قال عنه احد النقاد لقد اجاد بيترتون اتقان هذا الدور اتقانا بالغا لانه اخذه عن سير وليم الذى تعلمه من مستر لوين الذى تلقاه من شكسبير ٠ ومن الممثلين المشهورين في ذلك الوقت ايضا ( كيناستون ) و ( شارل هارت ) ومن الممثلين الكوميديين ( فونت فروت ) و ( جون لاكى )

الشـــلات :

يعتبر هذا العصر بحق عصر الممثلات اذ كان الممثلون قبل ذلك يقومـــون بأدوار النساء وعندما بـــدأ ظهور النساء على المسرح قوبل بمعارضة شديدة مـــن رجال الدين ولكن عندما جاء الملك شارل الثاني اعلن ( بخضع جميع الممثلات تحت رعايته للمحافظة على الاخلاق في المسرح ) وظهرت أول ممثلة سنة ١٦٥٦ وهـــي ( مسزكولمن ) وفي سنة ١٦٦٠ لعبت امرأة دور ( ديدومونه ) ومنذ ذلك التاريخ اختفى الصبيان الذين يقومون بأدوار النساء ومن اشهر الممثلات في هذا العصـــر ( نل جوين ) و ( مزبيري ) و ( مسزديفيز ) .

المـــلابـــس :

لم تتقيد الملابس بالتاريخ في ذلك العصر . فكان الممثلون يلبسون شبيهـــة بالملابس التاريخية اما الممثلات فيلبسن الملابس العصرية الحديثة في جميـــع ادوارهم في المسرحيات المختلفة مثلا في مسرحية ( عطيل ) الممثل يلبس ملابـــس شبيهة بالملابس الشرقية في حين نرى ديدمونه تلبس ملابس على احدث طـــراز للقـــرن السابع عشر .

شكـــل المســـرح

مما لاشك فيه ان القرن السابع عشر كان البداية الحقيقية للبناء الفني للمسرح الذي اخذ طريقه عبر العصور متطورا بما ادخل عليه من تحسينات ليصل الى شكلـــه الحالي في مسرحنا المعاصر وقد كان المسرح في هذا القرن له طابعه الخـــاص الذي يتميز ببناء خشبة المسرح من ثلاث اقسام :-

١ــ قاعدة خشبة المسرح ( ستديج )

اي خشبة المسرح المعروفة حاليا وهي خلف الستارة تستعمل لوضع المناظـــر فقـــط .

٢ــ واجهة خشبة المسرح ( بروسنيم )

وهي عبارة عن المكان الذي يتقدم خشبة المسرح اي المكان الذي امـــام الستارة وهذه البروسنيم تنقسم الى اربعة اجزاء الجزء العلوي على شكل قـــوس

يسمى قوس البروسنيم وحائطين جانبين يسميان حائطى البروسنيم او حائطى واجهه خشبية المسرح وارضية مستطيلة اسفل القوس فى مستوى المسرح وتسمى ارضية البروسنيم وهذا المكان كان يستعمل للتمثيل وكان يوجد لكل حائط من حائطى البروسنيم ثلاث ابواب فوقها ثلاث الواج ثم اختصرت بعد ذلك الى بابين ولوجين ثم باب واحد ولوج واحد وكان للالواج استعمالات مختلفة فكانت تستخدم لجلوس القوم عليه او جزء من منظر يمارس فيه الممثلين ادوارهم كما استخدمت لجلوس الفرق الموسيقية المصاحبة لبعض المسرحيات خصوصا بعد ان اظهر الجمهور عدم ارتياحه لوجود اعضاء الفرقة الموسيقية متقدمين عليهم فى الجلوس فى الصالة اما الابواب فيستعملها الممثلون للدخول والخروج اثناء التمثيل.

٣ـ <u>مقدمة واجهة خشبة المسرح ( ابرون )</u> :

وهو عبارة عن المكان الذى يتقدم واجهة خشبة المسرح للجمهور تماما وهو فى شكل نصف بيضاوى فى مستوى خشبة المسرح • ويستعمل ايضا للتمثيل.

<u>طريقة التمثيل</u> :

ونتيجة لهذا الترتيب اى وجود الابرون والبروسنيم خلفها خشبة المسرح اضطر الممثل لتغيير طريقته الفنية فى التمثيل فكان التمثيل يدور فى مقدمة وفى واجهة خشبة المسرح وتوضع المناظر على خشبة المسرح اى ان التمثيل يبعد عن المنظر فكل منهم فى مكان بعيد عن الاخر •

كما ان ابواب حوائط البروسنيم كانت تشير احيانا الى مكان معين فى سياق المسرحية واحيانا اخرى لاتكون الا وسيلة عادية للخروج والدخول فقط•

<u>الصالة</u> :

اما الصالة فلم تتغير من مسارح العصر السابق فى كونها مستطيلة وبها صفوف من كراسى والواج جانبية اما التطور الذى حدث فهو ظهور دورين علويين فوق الصالة فظهر بذلك مايسمى الان بالبلكون وكان عبارة عن بناء علوى توضع الكراسى فيه فى مدرجات مواجهة لخشبة المسرح •

المسارح :

كان لابد ان تتغير المسارح القديمة لتساير النهضة المسرحية في هـــذا القرن واتخذ خشبة المسرح الشكل المميز لهذا القرن ـ ومن امثلة هذه المسارح:

١ـ رد بـــول :

وهو احد مسارح الفنادق الذي سقف وادخلت عليه تعديلات هذا العصـر ثم عملت عليه فرقة كلجرو الى ان انتقلت الى مسرحها الجديد وفي سنـــة ١٦٦٣ لم يعد له ذكر٠

٢ـ سالبرى كورت :

احد المسارح الخاصة قدمت عليه بعض العروض في عصر الجمهورية ولكن فـــي مارس ١٦٤٩ قام الجنود بحرق المسرح من الداخل وفي ١٦٦٠ تم اصلاحـه وعملت عليه بعض الفرق منها دافننت قبل ان تبني مسرحها لنكولن وفي سنـــة ١٦٦٦ اندثرت اخباره٠

٣ـ كوكوبيـــت :

وهو ايضا احد المسارح الخاصة التي اغلقت في عصر الجمهورية واعيد استعماله ـ في عصر العودة بالفرق الاجنبية وفي ١٦٦٣ اهمل المسرح ولم يعد له ذكـر ومن المسارح الجديدة التي بنت في هذا العصر ٠

١ ـ لنكولن تيـتر :

ويعرف هذا المسرح ايضا باسم ( ديوك هاوس ) نسبة الى فرقة سير ولـيم دافننت التي كانت تعرف باسم فرقة الدوق التي افتتحته في ٢٨ يونيـــة ١٦٦١ وفي ١٦٧١ تحول الى ملعب تنس ثم تحول الى مسرح سنة ١٦٧٤ حتى ١٧٣٤ ثم هدم في سنة ١٨٤٨ ٠

٢ـ دورى لين :

عرف عند بنائه باسم ( دار الملك ) ثم ( المسرح الملكي ) وهو اشهر واقـدم مسرح في انجلترا يستعمل حتى الان ويعتبر روعة في التصميم وقد بنــاه ( توماس كلجرو وافتتحه في ٧ مايو ١٦٦٣ وخشبة المسرح عرضها ١٧ قـدم وعرضها ١٥ قدم وارضية الصالة مفروشة بالسجاد والكراسي مبطنه باللــون

باللون الاخضر وكان لحوائط البروسنيم ست ابواب فوقها ست الواج وفي سنة ١٦٧٢ اعيد بناءه وقام بتصميمه ( كريستوفران ) واصبح لحوائط البروسنيم اربعة ابواب فوقها اربعة الواج وفي نهاية العصر اصبح باب فوقه لوج في كل حائط.

٣ـ دورست جاردن :

قام بتصميمه ( كريستفرون ) لحساب فرقة دافننت وافتتح في ٩ نوفمبر عام ١٦٧١ وكان اكبر من مسرح دوري لين ويمتاز بروعة تصميمه وزخارفه ونقوشه ونجد لحوائط البروسنيم اربعة ابواب فوقها اربعة الواج وكان يسمى ( ديوك هاوس الثاني ) وفي سنة ١٦٧٢ حرق المسرح واعيد افتتاحه بعد الحريق وفي سنة ١٦٧٣ سمى ( مسرح الملكه ) وفي ١٧٠٦ انتهى المسرح ولم يعد له ذكر.

## المناظر

في القرن السابع عشر اعيد استعمال الستائر للمناظر في اشكال تعتمد اساسا على وجود ستارة خلفية تغطي خلفية المسرح وتسمى ( شتر ) وستارتان جانبيتان اقل حجما تتقدمان الستارة الخلفية على اليمين واليسار وتسميان ( جناحان ) يرسم عليهم جميعا منظر واحد يقسم الى ثلاث قطع.

ونظرا لان الستائر ذات المنظر الواحد تعوق مكان ظهور مناظر مختلفة في المسرحية الواحدة ظهرت اشكال جديدة لاستعمال مجموعة من الستائر تكون من بعضها المناظر المطلوبة. فمثلا اصبح الشتر عباره عن اربعة ستائر مرتبة الواحده خلف الاخرى لاربع مناظر مختلفة وكذلك اصبح على اليمين اربعة اجنحة وعلى اليسار اربعة اجنحة يفصل مجموعة الاجنحة التي على اليمين بعضها على بعض مسافة صغيرة لا تتجاوز الثلاث اقدام وكذلك مجموعة الاجنحة على اليسار وهذه الاجنحة تشمل على مناظر تتفق ومجموعة مناظر الشتر.

ونظرا لظهور مسرحيات تشمل على اكثر من اربعة مناظر استخدام الستائر ذات الست عشر منظرا بان يظل الشتر اربعة مناظر في حين يصبح على اليمين اربعة اجنحة كل جناح يشمل على اربعة مناظر خلف بعضهم تتفق مع احد مناظر الشتر وكذلك بالنسبة لاجنحة اليسار وتوجد في اعلى المسرح مع كل مجموعة من

الاجنحة قطعة من القماش تعرف باسم ( منظر السماء ) لتكمل المنظر وتحدده من اعلى وتخفى الاشياء الاخرى عن المنظر .

واول من استعمل الستائر للمناظر فى المسرح الانجليزى هو ( انجوجونس ) وقد بدأ بمحاولات كثيرة ومختلفة قبل ان يصل الى هذه النماذج وقبل ظهور طريقة مناظر الستائر كان المنظر عبارة عن ستارة واحدة مرسوم عليها المنظر بطريقة المنظور ويتم تغييرها بطريقة البرياكوتا واستمر استعمال البرياكوتا لتغير المناظر فى القرن السابع عشر الذى ظهرت فيه مناظر الستائر ولكن ثبت ان البرتاكوتا ليست عليه لضخامة حجمها وخاصة وان العرض المسرحى يستخدم ثلاث برياكوتا فى حين انها قاصرة على ثلاث مناظر فقط ولذلك استعملت طريقة الستائر التى انتشرت فى ذلك العصر فى انجلترا وجميع انحاء العالم ومازالت تستعمل حتى الان وكان يحدث تغيير المناظر فى هذا القرن اثناء التمثيل امام الجمهور بالطرق المعروفة وهى السحب بالنسبة للاجنحة والرفع والسحب بالنسبة للشتر وكانت المسرحيات فى القرن السابع عشر تستعمل مناظر معينة لكل نوع منها . فمثلا التراجيدى كانت المناظر تعبر عن معابد وقصور ومقابر والمسرحيات الكوميدية غرف ومناظر عادية من الحياة والاوبرا مناظر طبيعية وجبال ومرتفعات وكانت المناظر ترسم بطريقة المنظور .

وقد وجدت فى ذلك العصر الستارة الامامية عند ابتداء التمثيل خلف قوس البروسنيم لتحجب المنظر الموضوع على خشبة المسرح او ترفع ليظهر المنظر وكانت تفتح الستارة الامامية عند ابتداء التمثيل وتغلق بعد انتهاء المسرحية .

الاضاءة :

ظل استعمال مصابيح الزيت والشموع للاضاءة وكان الضوء الاساسى للمسرح مركز فى نجفة كبيرة توضع فى وسط الصالة فوق مقدمة خشبة المسرح لتضئ الاوروون والبروسنيم والصالة معا كما وضعت الاضاءة امام وخلف الاجنحة لتضئ المناظر وفوق الالواح لتضئ الصالة كما استعملت الاضاءة الارضية وهى عبارة عن عدد من المصابيح او الشموع مثبتة من الامام فى وسط مقدمة خشبة المسرح لتضئ للممثلين وفى مشاهد الليل التى تتطلب خفض جزء من الاضاءة فكانت تغطى بعض المصابيح او الشموع التى تنير المناظر لكى يقرب الجو من الواقع كما يحمل الممثلين الشموع فى ايديهم ليقنعوا المتفرج بظلام الليل على الرغم من ان النجفة الكبيرة مضاءة .

الجمهـــور :

حقيقة ان المسرح قد ازدهر فى هذا القرن كفن من الفنون وذلك بعد بعثه من جديد فى عصر العودة عندما تبنى الملك رسالة المسرح وهيمن على تسير دفة الامور فيه ولكن كان لذلك ابلغ الاثر فى الشكل الذى اخذه هذا الازدهار اذ انه سار لونا من الوان الترف الثقافى يوضح ذلك ابلغ توضيح جمهور المسرح فى هذا العصر الذى كان اغلبه من الامراء والاشراف الذين ينتمون الى البلاط الملكى او من الاغنياء وذوى السلطات الذين يدورون فى هذا الفلك فانطبعت العروض بهذا الطابع الاستقراطى حتى ان المسرحيات كانت تقدم متفقة اساسا مع ازواق تلك الطبقة معبرة عن حياتهم وبناء على ذلك لم يكن المسرح فنا جماهيريا فى ذلك الوقت فنظرت اليه الجماهير على انه وسيلة من وسائل الترفيه الخاصة بالملك وحاشيته وامثالهم . وبذلك لم يكن غريبا الا يتردد على المسرح من الطبقة الوسطى الا قله قليلــة .

وكان طبيعيا ان يتخذ الاشراف والنبلاء وذوى السلطات المسرح كنادى خاص يلتقون فيه ليروا بعضهم بعضا تحكمهم الظاهر خاصة وان صالة المتفرجين كانت تضاء فتعطى بذلك فرصة اكبر لتحقيق ما جاءوا من اجله وهو ليس المسرحية المعروضه بقدر ما هو التقائهم معا حتى انه فى اثناء العرض كانت تكثر الدردشة والمحاورات بعضهم مع بعض وكثيرا ما كان يتطور الحوار ليصير مشاجرة بين النبلاء فى الصاله وقد تنتهى بمعركة بالسيوف كل هذا والعرض مستمر ( حكى ان احد الاشراف لقى حتفه اثناء عرض مسرحية ماكبث من جراء هذه المعارك ولان الفن المسرحى بالذات فنا يعتمد على الاخذ والعطاء العاطفى بينه وبين الجمهور فقد تأثر مستوى العرض فى هذه الفتره بمستوى المتفرجين اذ لم يكن هناك هذا الرباط ليربط بينهم فساءت القدرة الفنية فى الاداء وهبط مستوى العرض رغم تعددها لان هذا الجمهور كان قليلا بالنسبة لجماهير الشعب وكان لا يهمه الا التجديد من حيث الشكل دون ما اهتمام بالمضمون ولم تعرض اى مسرحية اكثر من اسبوع ولذلك كثرت العروض وساءت كيفا .

## القرن الثامن عشر

استمرت الحركة المسرحية في تفاعل مستمر وهي تعبر طريقها من عصر العودة الى عصر القرن الثامن عشر حتى يصعب وضع حدا فاصلا بينهما ولكن الدلالة الاكيدة والمحددة بكلا العصرين هو الجمهور نفسه. ففي القرن الثامن عشر زاد اهتمام الجمهور بالمسرح زيادة واضحة ويرجع ذلك للاهتمام المتزايد من افراد الطبقة الوسطى بالعروض مما استتبع ذلك اعادة النظر في شكل المسرح لجعله متلائما مع هذا التطور الجديد مع جمهوره فبدأت موجة عالية من انشاء مسارح جديدة واصلاح المسارح القائمة فعلا لتتسع للاعداد الكبيرة من الجمهور التي شكلت قاعدة ضخمة من المتفرجين.

### الرؤية والسمع :

بدات التجارب لتصميم وضع مقاعد خشبية وشكل خشبة المسرح وظهرت اصلاحات فنية في المسرح في اوروبا خصوصا في ايطاليا . واهم الاصلاحات هي في مقاعد الصالة وخشبة المسرح وقد لاقى مصمم المسرح كثيرا من الصعوبات في بناء المسارح الجديدة وفي اصلاح المسارح القديمة لتتسع للعدد الكبير فلم يكن عليه فقط ان ينظم مقاعد كبيرة بحيث تتسع لعدد كبير من المتفرجين بل كان عليه ايضا تسهيل لهم الرؤية والسمع لما يدور على خشبة المسرح . فنجد بعض المصممين اهتموا بتصميم مقاعد الصالة وغيرهم بتنظيم خشبة المسرح .

### تصميمات مقاعد الصالة :

كانت صفوف المقاعد في المسارح الاغريقية والرومانية في شكل نصف دائرى متفقة والمساحة الكبيرة للمسارح المكشوفة التي لا تناسب والمسارح المغلقة لذلك مر تصميم وضع المقاعد بمراحل ثلاث هي :-

١- الشكل البيضاوى :

توضع الكراسي على شكل نصف بيضاوى امام خشبة المسرح.

٢- الشكل المقوس :

توضع الكراسي على شكل حدوة حصان.

٣- الشكل العادى :

وفي الشكلين السابقين كان هناك بعض المشاهدين لم يتح لهم سهولة

الرؤية والسمع فوضعت المقاعد فى شكل صفوف مستقيمة تقريبا موازية لخشبة المسرح مثل المستعمل حاليا فى المسرح الحديث .

وكانت الكراسى بدون مساند وليس بينهما ممر رئيسى فى الوسط .

تصميمات خشبة المسرح :

كانت خشبة المسرح فى العصر السابق تنقسم الى ثلاث اقسام هى :ـ ( استديج ـ بروسنيم ـ ابرون ) اما فى هذا العصر فقد ألغى الابرون ووضع مكانه مقاعد المتفرجين تسمى ( مقاعد الابرون ) اى كراسى مقدمة خشب المسرح . كما استعمل مكان الابرون فى بعض الحالات للفرقة الموسيقية كما قل حجم البروسنيم تدريجيا واصبح يتغير شكله حسب حجم حوائط البروسنيم . فبعد أن كان البروسنيم عبارة عن حائط من اليمين واليسار بينهما ابواب فوقها الواح تغير كالاتى :ـ

عمود البروسنيم :

وضع عودين بدلا من كل حائط من حوائط البروسنيم احدهما فى الامام والاخر فى الخلف بينهما فراغ يساوى مساحة الحائط وهذا الفراغ يستعمل لدخول وخروج الممثلين . فى هذا الشكل لم يتغير حجم البروسنيم .

عمود البروسنيم :

فى هذا التصميم يثبت قوس البروسنيم على عمود واحد من الجهة اليمنى واخر من الجهة اليسرى اى حزف العمود الامامى من كل جهة من التصميم السابق وبذلك قل حجم البروسنيم الى حجم سمك العمود . ولا يوجد حوائط ولا مداخل للبروسنيم .

برواز البروسنيم :

فى هذا التصميم صغر حجم البروسنيم واصبح فى شكل برواز الصورة فقط ازيلت الاعمدة واصبح الحائط الايمن والايسر فى حجم البرواز نسبيا اى اقل بكثير من حجم العمود . وهكذا تغير قوس البروسنيم وساعد هذا التصميم فى جذب انتباه الجمهور لما يعرض على خشبة المسرح . وهذا الشكل مثل المستعمل حاليا .

اثر التجديدات في المسرح :

نتيجة للتجديدات التي حدثت في خشبة المسرح والصالة واصبح المسرح يتسع لعدد كبير من المتفرجين لزوال الابرون واستعمل مكان لجلوس المتفرجين . وكذلك صغر حجم البروسنيم بعد ان اصبح في حجم البرواز ، وطبقا للشكل الجديد للبروسنيم اصبحت ارضية البروسنيم في حجم البراويز مما جعل الممثلين يؤدون ادوارهم وسط المنظر عكس ما كان سائدا في القرن السابع عشر وطبقا لما هو معمول به في المسرح المعاصر .

المســـارح

لقد كان للنهضة المسرحية في القرن الثامن اثر واضح في ظهور مسارح جديدة لم يستطع ان يسايرها سوى مسرحين اثنين من مسارح القرن السابع عشر وهما :

١ ـ مسرح لنكولن :

اعيد افتتاحه في ١٨ ديسمبر سنة ١٧١٤ بعد ان اجريت له تجديدات تتناسب مع القرن الثامن عشر . وقد اشتهر المسرح عندما عمل عليه ( جسون ريش ) ثم فرق الاوبرا المختلفة . انتهى ذكر المسرح في اواخر هذا العصر .

٢ ـ مسرح دوري لين :

في سنة ١٦٦٠ قام ( كريستفر ريش ) بشراء حق اختياز المسرح وقام بعمل اصلاحات واصبح المسرح يتسع الى ( ١١ ٣٦ ) شخص بعد ان كان يتسع الفين ويعتبر هذا المسرح اقدم المسارح فما زال يعمل حتى الان .

وتميز القرن الثامن عشر بنشاط بناء المسارح الجديدة وكان من اهمها :

١ ـ كوينز ثيتسر :

بني سنة ١٧٠٥ واستعمل لتقديم مسرحيات الاوبرا ، وعرف بأسماء مختلفة ( مسرح دار الملك ـ المسرح الملكي للاوبرا الايطالية ) وحرق سنة ١٨٧٦ .

٢- هاي ماركت :

يعتبر هذا المسرح ثان مسرح من حيث القدم ومازال يعمل حتى الان مع مسرح دورى لين وقد افتتح يوم ٢٩ ديسمبر ١٧٢٠ وبنى على انقاض احد مسارح الفناد ق فى الحى المعروف باسم المسرح .

٣- كوفن جاردن :

افتتح يوم ٧ ديسمبر سنة ١٧٣٢ ونلاحظ اتساع الصالة لعدم بناء ابرون ووجود مقاعد بدلا منها بذلك اصبح كوفن جاردن ومسرح دورى لين المسرحان الكبيران فى ذلك الوقت ، وظلا هذان المسرحان يعملان حتى الان .

٤- مسرح جودمان فيلد :

افتتح هذا المسرح سنة ١٧٣٣ وكان سبب شهرة هذا المسرح هو دافيد جريك ونلاحظ عندما تركه جاريك اغلق ولم يسمع عنه شئ وذلك سنة ١٧٤٢ .

٥- سادلرويلز :

افتتح فى سنة ١٧٦٥ ومر المسرح بفترات لاقى فيها خسائر كثيرة ومع ذلك مازال حتى الان واشتهر بتقديم عروض الاوبرا والباليه .

## المناظر

كان طبيعيا ان يشكل التطور الذى ظهر واضح فى النهضة المسرحية كافة فروع الفن المسرحى ومنها المناظر ، والتى مازالت مثل القرن السابع عشر تتكون من ستر وجناحين على الجانبين لتعبر عن المناظر الداخلية والخارجية . ولكن اخذت طابعا جديدا فى التعبير يعتمد على اعطاء المنظر ابعاده الطبيعية بأن تجسم المناظر لتكون اكثر اشعارا للممثل واكثر اقناعا للجمهور .
كما اهتم الفنيون القائمون على تصميم المناظر بان تكون اجزاء المنظر مجسمة تجسيما واضح قريبا قدر الامكان من الحقيقة ، وان تكون الرسومات التى تقتضيها المناظر علية فى الدقة لتعطى المنظر جوا طبيعيا مناسبا وذلك لانه بعد التطور الاخير فى خشبة المسرح اصبح الممثل يؤدى دوره فى داخل المنظر فلو كان المنظر عبارة عن

عرفة فان المصممين يقومون بتركيب لها رسم ابواب ونوافذ حقيقية يستعملها الممثل. ولذلك لابد من ان تكون رسوماتالمنظر في منتهى الدقة لان عين الجمهور اصبحت اكثر تميزا لها .

مصممو المناظر :

ظهر في ذلك العصر عدد كبير من مصممي المناظر ومن اشهرهم :—

عائلة بيبيانا :

ويعتبر افراد هذه العائلة من واضعي اسس فن المناظر ، وانتشرت اعمالهم في معظم اوربا وعرفت باسم ( طراز بيبيانا ) ويمتاز بالديكورات الفضفاضة والطرز المعمارية ، وتأثيرات الظل والضوء ، والتأثيرات المنظورية كما استعملوا بروار المنظر وهو عبارة عن قوس مصنوع من القماش والخشب يوضع خلف البروسنيم ليحدد المنظر ويتغير حجمه طبقا لحجم المنظر .

لوثر بروج :

قام بتجسيم المنظر وتفريغه بمعنى الفصل بين الاجزاء المكونة لخلفية اى منظر حتى يمكن الاستفادة من ذلك في تحريك الممثلين خلالها تعميقا للاثر الدرامي المطلوب بالنسبة للجمهور الذى يلمس حيوية الحركة على المسرح اكثر واقعية وظهرت عبقريته حينما استعمل مناظر خارجية تتكون من عدة اجزاء مراعيا في تحديد النسبة والمنظور حيث ظهرت المسافات البعيدة كأنها مسافات ممتدة الى اميال بينما كانت هذه المناظر من قبل عبارة عن ستارة خلفية مرسوم عليها المنظر في وضع منظوري ، كما انه اول من فكر في الاستفادة برسم المنظر على وجهين معتمدا على سرعة تحريك المنظر على الوجه الاخر للتغيير .

الاضاءة والمؤثرات :

من المعروف ان الاضاءة تلعب دورا هاما في التشكيل الدرامي للمسرحية لذلك كانت خطوة موفقة من ( دافيد جريك ) عندما اقدم على تحديد الضوء في خشبة المسرح بعد ان كان يشمل خشبة المسرح والصالة معا . وذلك بان قام بنقل مصدر الضوء من وسط الصالة الى سقف خشبة المسرح فانحصر الضوء على الممثلين ليكونوا اكثر جذبا لاهتمام المشاهدين الذين يكتنفهم الظلام السائد في

ارجاء المسرح على متابعة المسرحية بعد ان كان الضوء المنتشر فى المكان فيما مضى يضايق البعض ويشغل الاخرين عن متابعة المسرحية بالنظر الى اشياء اخرى كما وضعت الاضاءة الجانبية فى مستوى الممثلين واستعمل قماش من الحرير الملون وضع امام مصدر الضوء ليحصل على اضاءة ملونة.

وجاء من بعده ( لوثر بورج ) ليقوم بتعديل على الاضاءة المسرحية بان الغى الاضاءة الارضية واستعمل الاضاءة الجانبية والعلوية فقط فى خشبة المسرح . كما استعمل الاضاءة الملونة بوضع زجاج ملون امام مصدر الضوء ليعطى جوا مناسبا للمنظر والممثلين. كما استعمل فى هذا العصر المؤثرات الصوتية والضوئية لتعبير عن النار ، ضوء الشمس ، ضوء القمر والرعد والبرق ، وسقوط الثلوج .. الخ مما كان له اثر كبير فى المسرح .

## الملابس

رغم ان القرن الثامن عشر قد شهد تطورا جديدا فى الاداء التمثيلى ونوعا جديدا من التمثيل الا انه لم يشهد تغيرا يذكر فى ملابس الممثلين . ففى المسرحيات التاريخية كان الممثلون يؤدون ادوارهم بملابس عادية ارضاء للجمهور الذى لم يستسغ ان يرتدى الممثلون الملابس التاريخية المناسبة لكل شخصية . فقد حدث ان ظهر الممثل ( مكلين ) سنة ١٧٧٣ مرتديا ملابس اسكتلندية تتناسب والدور الذى يمثله وهو دور ماكبث فاظهر الجمهور سخطه على هذا المظهر الغريب . ولذلك كانت الملابس التاريخية لاتلتزم الدقة بل كانت تاخذ شكلا تقريبيا فمثلا كانت الملابس الرومانية عبارة عن صديرى من الفضة والذهب وقميص للركبة وقبعة من الريش . اما الملابس الشرقية كانت عبارة عن بنطلون شورت واسع وجورب طويل يرفيه وفوق الرداء يلبس عباءة ويحمل سيف عربى وقبعة من الريش . اما ملابس النساء فكانت على احدث طراز متمشيا مع الموضة كما استعملت تيجان الشعر الزينة . هذه الاشكال استعملت فى معظم الاحوال الا اذا استعملت بعض الادوار شكلا معينا فى الملابس .

## التمثيل

كان الطابع الكلاسيكى هو الغالب على الاداء التمثيلى حتى القرن السابع عشر ومع بداية القرن الثامن عشر كان هناك بداية جديدة للاداء التمثيلى امتازت بطبيعة الاداء بان يعايش الممثل الشخصية حتى يتعرف على ابعادها فيكون بذلك

قادرا على الاداء الطبيعي الذي ارتاح اليه الجمهور بعد ان ضاق بالاداء الكلاسيكي المفتعل الذي ساد المسرح فترة طويلة .

وكان رائد هذا الاتجاه الجديد في الاداء التمثيلي هو ( دافيد جريك ) فاعطى للمسرح لونا جديدا لأن اشد مايكون احتياجا اليه بدليل ان الجمهور تعاطف مع الاداء الجديد وارتاح اليه وحققت المسرحيات في ثوبها الجديد نجاحا ساحقا كان دليلا واضحا على مدى فاعلية هذا الاداء في وجدان الجمهور فسرت الروح الجديدة التي بعثها في المسرح ليسدل الستار على المدرسة الكلاسيكية وليرفع من المدرسة الطبيعية وليسود التمثيل الطبيعي .

التمثيل الصامت :

وكما شهد القرن الثامن عشر اتجاه جديد في الاداء التمثيلي شهد ايضا مولد جديد وهو التمثيل الصامت الذي يعتمد اساسا على التعبير الحركي بالوجه والاطراف والجسم عن مدلول المضمون الدرامي دون استخدام للتعبير اللفظي بالطريقة المعتادة بالتمثيل ولقد تطور هذا اللون من التمثيل على يد ( جون ريش ) عندما قدم مسرحياته الدرامية بدون حوار وقدم مسرحيات كثيرة في الكوميديا التي تعتمد على شخصيات الكوميديا الفنية متخذا لنفسه شخصية مميزة هي ( لون ) وقيل انه استخدم التمثيل الصامت عندما عجز عن تقديم المسرحيات بحوارها لانه فقد صوته ورأى اخر لان صوته غليظ ومنفر . والذي يهمنا هنا هو ان جون ريش له اثر كبير في ازدهار هذا اللون الجديد من التمثيل الذي مازال يؤدي دوره بين الاشكال المختلفة للعروض الدرامية حتى وقتنا الحالي .

الباليه :

لقد اعجب ( جون ويفر ) استاذ الرقص في مسرح دوري لين بالتمثيل الصامت فقدم في سنة ١٧٠٢ اول عرض مسرحي راقص تعتمد قصته على الحركة التعبيرية والاشارة في الاداء وهو عرف بفن الباليه .

والاوبرا :

كما قدمت مسرحيات الاوبرا التي انتشرت في ايطاليا ولاقت نجاحا في انجلترا .

دافيد جريك ( ١٧١٧ ـ ١٧٧٩ ) :

لم يكن غريبا على دافيدجريك الذى لقب بالنشل الذى ليس له مثيل انه في سنة ١٧٤٢ وكان عمره ثلاثين عاما اصبح مديرا لمسرح دورى لين ونجم الفرقة الاولى • كما ان له الفضل فى انتشار الطريقة الجديدة التى ابدعها للتمثيل، كما انه الى جوار كونه من اشهر الممثلين كان من اعظم مخرجى هذا العصر ومن اهم اعماله التى قدمها للمسرح والممثلين :

١ ـ رفع شأن الممثلين وتحسين احوالهم الاجتماعية فكفل لهم كيانا ماديا ومعنويا واشعر الممثل بمدى اثره فى خدمة مجتمعه •

٢ ـ نجح فى اخلاء مكان التمثيل ( البروسنيم ) من الواج النبلاء التى كانت تقام على جانبى المسرح منذ ايام شكسبير حتى هذا القرن والتى كانت تعوق الممثلين من اداء ادوارهم بحركة كاملة • كانت تعوق المتفرجين من مشاهدة العروض برؤية واضحة •

٣ ـ ادخل تعديلات النظام السائد خلف المسرح بان اقام غرفة استقبال ليلتقى فيها الممثلون بجمهورهم خلال فترات الاستراحة • وظل هذا التقليد الجميل معمول به حتى الان •

وبعد عدة سنين كسب فيها شهرة ونجاحا فى لندن قرر القيام بجولة فى اوربا فسافر الى ايطاليا وفرنسا وسحب معه فرقته وقام بعرض مسرحياته فى جميع المسارح الكبيرة • وقد استغرقت هذه الرحلة سنتان وفى سنة ١٧٦٥ عاد الى مسرحه بعد ان حصل على ثروة هائلة وشهرة من المسرح وبعد ان حقق نصرا عظيما واكتسب افكارا جديدة ادخلها على المسرح الانجليزى وفى سنة ١٧٧٦ اعتزل التمثيل بعد ان حصل على ثروة هائلة وشهرة من المسرح • فاقام قصرا عظيما فى ( هيلتون ) مازال موجودا حتى الان وبنى بجانبه معبدا صغيرا لشكسبير الذى كان له أثر كبير فى نجاحه • من الاحداث الطريفة التى يذكرها التاريخ عن فاديد جريك انه عندما كان مندمجا فى تمثيل احد ادواره التراجيدية اغمى على احد الحارسين الذين يقفون على خشبة المسرح من شدة التأثير لقوة تمثيل جريك فى التراجيدى

فابتهج جريك لذلك ومنحه جنيه • وسرعان ما انتشر وذاع هذا الخبر فاذ بالجمهور يشاهد الحارس الاخر ينهار مغشيا فى الليلة التالية ولكنه لسوء حظ ذلك الحارس لم ينل الجنيه وذلك لسبب بسيط هو ان جريك فى هذه الليلة كان يقوم بتمثيل دور فكاهى •

سـارة :

لقد شهد ذلك العصر شخصية فنية لايجوز اغفالها عند الحديث عن ممثلات القرن الثامن عشر. فان اسم ( سارة سيدون ) يرتبط فى الذهن بالاصرار الاكيد الذى يقوم الانسان الى تحقيق اهدافه. فحياة سارة تجربة يمكن اعتبارها نموزج لمقومات النجاح الفنيـة.

فقد ولدت سارة سيدون من عائلة عريقة فى التمثيل ولذلك كان التمثيل هو مجالها الطبيعى الذى تفتحت فيه مواهبها الفنية فمارست العمل المسرحى بالفرق الصغيرة فى الاقاليم حتى التقت مع فنان ذلك العصر ( دافيد جريك ) عندما جذب انتباهه اداءها المعبر فاقتنع بها وشعر بحاسته الفنية ان هذه الفنانة يجب ان تخرج الى افاق اوسع فاخذها معه الى مسارح لندن. ولكن النجاح لم يكن نصيبها فلم يستقبلها الجمهور كما كان يتوقع دافيد جريك ولكن لم يغير رأيه فيها لانه كان واثقا انها قدرة فنية ستحقق مجدا على المسرح الانجليزى اذ اعطت الفرصه كاملة ولذلك وقفا الى جوارها وهى تتأرجح بين الفشل تارة والنجاح المؤقت تارة اخرى حتى تقاعد جريك فاستغنى خليفته فى ادارة المسرح ( شيرادان ) عن خدماتها فتركت مسرح دورى لين وعادت الى مسارح الاحياء والمقاطعات وفى نفسها مزيج من المرارة لما صادفته من هذه التجربة والاصرار على مواصلة النضال من جديد فى سبيل تحقيق املها. عادت سارة الى المسارح الصغيرة لتبدأ من جديد. بدأت تتعلم وتنمى مواهبها حتى استطاعت ان تعيد بناء شخصيتها الفنية فعادت وغزت مسارح لندن بفنها واستقبلها الجمهور والصحافة والفنيين استقبالا حافلا وكأنهم يرون سارة جديدة.

ومن ذلك يتضح لنا ان العزم والعلم والموهبة والخبرة لابد وان تكون هى الاساس الذى يقيم عليه الفنان فنه بعزم لا يلين وارادة لا تنحنى امام الفشل المؤقت فى بداية الطريق.

جـون كيمبـل :

الشقيق الاكبر للممثله سارة. اكمل تعليمه فى فرنسا وعاد ليغزو المسرح ولاقى نجاحا كبيرا . وقد جمع اسلوبه فى التمثيل بين اسلوب جريك الطبيعى المرن وبين الاسلوب الكلاسيكى لبعض الممثلين القدماء وقد نجح كيمبل مع شقيقته سارة نجاحا باهرا فى الادوار التراجيدية خاصة مسرحيات شكسبير وفى اوائل القرن التاسع عشر كان هما البطلان الوحيدان الذى لم يستطع احد ان يصارعهما فى مكانتهما .

## الجمهور

لقد صاحب بزوغ القرن الثامن عشر بزوغ طبقة جديدة وهى عامة الشعب أخذت طريقها الى المسرح فأحدثت تغيرا واضحا فى قاعدة مشاهدى المسرح كما وكيفا وكان لهذه الاعداد الكبيرة اثرا ملحوظا فى الاقبال على المسرح فعند فتح الابواب يتدافع الجمهور فى زحام شديد كل يريد ان يحصل على مقعد له. وكانت تعلق يافطة على باب المسرح يكتب عليها ( بخصوص مقاعد الابرون للخدم من الساعة الثالثة بحجز الاماكن للسادة والسيدات) فى حين ان العرض لم يكن يبدأ قبل الساعة السادسة مساء.

وكانت الـ .. ر تهة الواسـ ة تستمر عروضها عدة أسابيع فى حين انها فى العصر السابق لم يمتد بها العرض لاكثر من ليلة او ليلتين واذا استمر عرضها اسبوعا واحدا اعتبر ذلك حدثا فنيا . وبذلك يتبين مدى فاعلية الجمهور واثر الطبقة الجديدة فى النشاط المسرحى.

كما شهد القرن الثامن عشر تطورا واضحا فى العروض المسرحية شهد ايضا تطور كبير فى الوعى المسرحى فلم يعد الجمهور يرضى الا على الجيد من العروض اما اذا كان العرض ضعيفا فان الجمهور بنفسه يتولى محاسبة الممثلين داخل المسرح بالهجوم عليهم وتحطيم اثاث المسرح . حتى اضطر رجال المسرح الى الاحتكام الى القضاء ففى سنة ١٧٣٨ قررت المحكمة ان للجمهور الحق القانونى فى اظهار سخطه لاى ممثل او لاى مسرحية ولذلك كان الجمهور يعى تماما هذا الحق الذى يمارسه والذى كان الممثلون والمديريون يطاطون روسهم لـــه ويخضعون لامره وتفاديا لهذا الغزو الذى يقوم به الجمهور كان من الضرورى اقامة حاجز من الحديد المزخرف حول مكان التمثيل الغرض منه منع الجمهور عندما يثور ويحاول الهجوم على خشبة المسرح . ولكن ذلك الحاجز لم يحميهم فلجأوا الى خط دفاع اخر بان وضعوا خلف الحواجز مجموعة من ( الفتوات ) على الجانبين لكن كل هذا لم يغير شئ واحس الممثلون انه مهما كانت الحواجز ومهما كثر عدد الفتوات ومهما تحايلوا من اساليب الدفاع فى النفس فأن ذلك كله لايجدى امام غضب الجمهور.

بل وجدوا الحل الوحيد ان يصلوا هم الى الجمهور وذلك بالاداء الجيد والتعبير الطبيعى الذى تزعمه بافيد جريك فاعدت الثقة بين الجمهور والممثلين

وارتبطوا معا برباط فى الفن فسقط الحاجز واختفى الفتوان ولم يبقى الا رمز علـــى شكل حلية جمالية على جانبى المسرح وكأنما اريد بها عملية تذكر لكل من الممثلـين والجمهور لهذه المحنة التى اثبتت ان الفن الصادق اقوى مدافع عن نفســـه •

## القرن التاسع عشر

**مقدمة :**

يعتبر القرن التاسع عشر مرحلة تطور اجتماعي ادى الى تطور المسرح العالمى فهذا العصر بالنسبة لباقى العصور السابقة عصر ثورة ( ثورة سياسية - ثورة صناعية ) فبظهور الثورة السياسية فى هذا العصر نتج عنه انعكاس ادى الى ثورات صناعية بدأت سنة ١٧٦٥ بظهور المحرك البخارى الذي قدمه ( جيمس وات ) وبه استطاع ان يحرك الاشياء الثابتة وبذلك انتقل العالم من مرحلة استخدام الطاقة البشرية لاستخدام طاقة الاله وصخرها لمصلحة الانسان وتأثر المسرح بهذه الثورات فى عناصره المختلفة. كما سبق ان قلنا بان المسرح مرآة المجتمع لذلك اصبح مسرح القرن التاسع عشر مراة لمجتمع القرن التاسع عشر.

فمثلا نجد فى مجال التأليف المسرحى ان كتاب المسرح عبروا عن المجتمع الجديد وظهرت الافكار والاراء البناءة لتغير الوضع الاجتماعى فانتقلت المسرحيات من مرحلة التأليف الكلاسيكى الى الرومانسية ثم الى الواقعية. كما ظهرت ثورة الاضاءة بظهور الكهرباء وانتقل المسرح من مرحلة الاضاءة الطبيعية الى الصناعية ثم الى فنية الاضاءة. كما ظهرت واقعية المناظر بظهور مناظر الغرف ما نتقل المسرح من الستائر الى الستائر والاجنحة ثم الى المغلق. هذا بخلاف الثورات الفنية الاخرى التى ظهرت فى هذا العصر كثورة فى التمثيل والملابس وبناء المسارح .. الخ

**المسارح :**

لما كان البناء المعمارى للمسرح تأثير مباشرا وفعالا بالتقدم الحضارى للعصر فقد ظهر فى القرن التاسع عشر شكل جديد لبناء المسارح يمتاز بالتصميم والاتساع والضخامة وبدأت التغيرات على خشبة المسرح وبالنسبة لصالة المتفرجين فقد انقسمت فى سنة ١٨٥٠ الى قسمين القسم الاول والقريب من خشبة المسرح به كراسى اسعارها اعلى من اسعار كراسى القسم الثانى كما ارتفعت الالواج الجانبية عن مستوى الارض واصبحت تتكون من ثلاث طوابق او اكثر والغيت الالواج الخلفية وحل بدلا منها بلكونات لجلوس الجمهور فى الطوابق التالية للطابق الاول. وازدانت الصالة بالتحف الفنية والرسومات والاساس الفاخر وتأثرت المسارح فى ذلك الوقت بالرخاء الاقتصادى وتطور فن المعمار ما اعطى لهذا العصر طابع المسارح الكبيرة الفاخرة الى جوار المسارح الباقية من العصور السابقة.

١ـ المسارح الكبيرة :

وهى تلك المسارح الضخمة فى بنائها التى تتكون من عدة طوابق قد تصل الى اربعة ويتبع بعض ادوارها الى حوالى ١٦ لوج وبذلك اتسع المسرح لحوالى ثلاث الاف متفرج وفى بعض المسارح كانت فتحة البروستيم تصل فى اتساعها ١٤ × ١٢ متر واهتم المشرفون على هذه المسارح بتغطية ارضيتها بالسجاد الفاخر واضاءتها بالنجف الثمين وتزيينها بالتماثيل والرسومات لاشهر الفنانين وبالنقوش والزخارف وهذا النوع من المسارح كان يعتمد على الفرق المنظمة المحترفة المشهورة • وكانت تلقى تشجيعا كبيرا من المسئولين والمهتمين بالنهضة المسرحية •

٢ـ المسارح الصغيرة :

وهى تلك المسارح البسيطة فى البناء والصغيرة فى الحجم التى لم تتطور هندسيا بنفس الدرجة التى وصلت اليها المسارح الكبيرة التى ظهرت فى ذلك العصر لان تلك المسارح الصغيرة بنيت فى العصور السابقة كما انها لم تعتمد على مساعدات المسئولين بل اعتمدت على سمعتها الفنية وقدرتها على جذب جمهورها بالعمل الفنى الجيد •

المنافسة بين المسارح الكبيرة والصغيرة :

امام هذا التباين الواضح بين هذين النوعين من المسارح فى عصر واحد كان لابد وان تقوم منافسة عنيفة بينهما فالمسارح الكبيرة تريد ان تثبت انها الاجدر من الصغيرة بالبقاء والاعتبار لانها قد اتت لفن المسرح باشياء جديدة لم يكن يعرفها من قبل• والمسارح الصغيرة تريد ان تثبت انها جديرة بالوجود والاعتبار لانها تقدم العمل الفنى على الوجه الاكمل معتمدة على امكانياتها العادية وكفاءة الفنيين والفنانين بها • وبذلك دار الصراع بين كلا النوعين وكل منهما يحاول ان يحرز احسن ماعنده ••

فى بداية الصراع كان طبيعيا ان ينجذب الجمهور الى الجديد الذى قدمته المسارح الكبيرة فانصرف الجمهور موقتا عن المسارح الصغيرة التى ظلت تكافح فى سبيل البقاء يساعدها فى ذلك قلة التكاليف• ولكن بعد فترة من الزمن وبعد أن قلت حدة الانبهار بضخامة البناء وروعة الزخارف وجمال التماثيل بدأ الجمهور عملية التقييم الفنى للعمل المسرحى جملته بعيد النظر فى العودة الى المسارح الصغيرة واحتقد رجال المسارح الكبيرة ان سبب انصرافا لجمهور عنهم عدم وضوح

الصوت والرؤية وخاصة فى الصفوف البعيدة فاسرعوا فى معالجة ذلك بان اهتموا بالمناظر الباهظة والتكاليف وبدأ الممثلون يرفعون اصواتهم فى نبرات مسرحية مميزة حتى اصبح ذلك سمة للاداء التمثيلى فى ذلك العصر وعاد الجمهور مرة اخرى ليشاهد العروض المسرحية فى شكلها الجديد فى المسارح الكبيرة واستمرت المسارح الصغيرة فى طريقها وكل من النوعين ظل يؤدى دوره فى المجال المسرحى.

## الاضـــاء:

منذ القدم والعاملون فى المسرح يعتمدون فى الاضاءة على المصادر الطبيعية وذلك فى المسارح المكشوفة. ولكن عندما اصبح العرض المسرحى يقدم فى مسرح مغلق لجأ الفنيون الى المصادر الصناعية للاضاءة وكانت فى بدايـة عهدها ضعيفة الامكانيات بسيطة التركيب واستمرت بهذه الكيفية حتى برعت اهمية الكهرباء مع القرن التاسع عشر فتنبه الفنيون الى قيمة هذا الكشف الجديد فى عالم المسرح فاتجه تفكيرهم الى الاستعانة به كمؤثر درامى يعطى للمسرحية عمقا فنيا فظهرت اهمية الضوء كما وكيفا. وعلى ذلك يمكن تقسيم تطور الاضاءة على مر العصور الى مراحل ثلاثة يعتمد هذا التقسيم على الطابع الغالب على العمل الفنى فى كل مرحلة.

أ ـ المرحلة الطبيعيـة ب ـ المرحلة الصناعية.

ج ـ المرحلة التكنيكيـة

## أ ـ المرحلة الطبيعيـة .

تمتد هذه المرحلة عبر قرون طويلة تبدأ مع العصر الفرعونى والمسرح الاغريقى قبل الميلاد حتى بداية الفترة التى اصبح العرض يقدم فى مسرح مغلق فى حوالى منتصف القرن السادس عشر تقريبا فى المرحلة الطبيعية كانت العروض تقدم فى الهواء الطلق حيث كانت تتحد من ضوء النهار اضاءة طبيعية للمسرح وعندما تضمن المسرحية احداثا تجرى ليلا. فقد لجأ الفنيون الى اعلام الجمهور بذلك عن طريق بعض المشاعل او الزيوت او الشموع التى تظهر بايدى الممثلين لتوضيح ان هذه الحوادث تجرى ليلا. او عن طريق استخدام البرياكوتا فى العصر الاغريقى.

## ب - المرحلة الصناعية

بدأت هذه المرحلة اعتبارا من اللحظة التى بدأت العروض فيها تقدم فى مسارح مغلقة فى منتصف القرن السادس عشر حتى اواخر القرن الثامن عشر تقريبا

وفى هذه المرحلة كان لزما على الفنيين ان يبحثوا عن مصادر ضوئية صناعية يستعاض بها عن مصادر طبيعية التى احتجبت نتيجة احكام اغلاق المسرح .

لذلك بدأوا فى تطوير الوسائل الصناعية فاستخدمت الزيوت والشموع للاضاءة فى اشكال مختلفة كالشمعدان والنجف وفى هذه الفترة كانت الاضاءة شاملة المسرح والصالة ايضا مثل الهواء الطلق ولذلك كانت وسيلتهم لاعلام الجمهور بحوادث المسرحية التى تجرى ليلا هى نفس الطريقة التى كان يلجئون اليها فى المسارح المكشوفة وذلك عن طريق الشموع والزيوت التى تظهر بأيدى الممثلون على خشبة المسرح .

## جـ - المرحلة التكنيكية

كانت هذه المرحلة التى بدأت فى بداية القرن التاسع عشر هى الولد الحقيقى لتكنيك الاضاءة المسرحية التى لم تولد فجأة بل جاءت نتيجة لعديد من المحاولات التى بذلها الفنيون اعتبارا من عصر النهضة عندما حاولوا التحكم فى درجة الاضاءة ولونها لاعطاء التأثير الدرامى المطلوب عن طريق الشموع والزيوت لكن لم يؤدى الغرض المطلوب لبدائية الوسائل وصعوبة التنفيذ .

وامتداد السير سلسلة التجارب والمحاولات فعندما ظهر البترول فى اوائل القرن التاسع عشر استعمل الفنيون ( لمبات الجاز فى المسارح ) .

اما فى سنة ١٨١٥ فقد استعملوا ( غاز الاستصباح ) لاضاءة المسرح واستطاع الفنيون التحكم بطريقة سهلة فى تكيف الضوء فى جنابات المسرح سواء على خشبته او بين جمهوره بالصالة باستعمال مفتاح الغاز المخصص لذلك ويعتبر مسرح دورى لين اول المسارح التى استعملت غاز الاستصباح وكان ذلك فى ٦ سبتمبر سنة ١٨١٧ وبعد ذلك انتشر استعماله فى معظم المسارح . وكان لاستعمال الغاز ضار وخطورة كبيرة عندما يتسرب الغاز فيسبب حرائق واختناق للمتفرجين .

## الكهربـــاء :

وعندما انطلقت وانتقلت شرارة الكهرباء للعالم قدمت افاقا جديدة فــي مختلف نواحي النشاط الانساني واثارت للمسرح طريقه ودفعت له تكنيكية وحققـت للعاملين في المجال المسرحي امالا ظلوا طويلا يجاهدون في سبيل الوصول اليها .

فكانت الكهرباء هي الوسيلة الطبيعية في ايدي الفنيين ليقدموا تكنيكا ضوئيا جديدا ففي عام ١٨٥٨ بدأ اول استعمال الكهرباء في كشافات الكربون علــى خشبة المسرح كمؤثرات ضوئية اما استخدام الكهرباء في الاضاءة فقد كان في عــام ١٨٨١ م وسرى استخدام الكهرباء في المسارح مسرى النور في الظلام فلم يأتــي عام ١٨٨٧ حتى عم استخدام الكهرباء كافة المسارح .

امتازت الكهرباء بالاتــي :-

١- الوضوح الكامل للمنظر والممثلين .
٢- سهولة امكان اعطاء التأثير اللازمة للمسرحية والجو العام لكل مشهد بالتحكـم في كمية الضوء واستخدام الالوان بوضوح .
٣- الامان وتجنب العيوب والاخطاء التي كانت تسببها وسائل الاضاءة السابقة .
٤- سهولة ادارة جميع الالات التي كانت تدار باليد مثل رفع الستار وفتح الستـار الامامية وتحريك خشبة المسرح .. الخ .

## المناظـــر

تعتبر المناظر بالنسبة للقرن التاسع عشر مرحلة ثورة فظهرت الحركة الواقعيـة واقتحامها لخشبة المسرح لتقرب التشابه الكبير بين الواقع وخشبة المسرح واهـتم الفنانون بالدقة في تصميم المناظر هندسيا وتاريخيا وجماليا وكانت الاضاءة الكهربائية اكبر عون لهم في ذلك باعتبارها خلت من كل العيوب السابقة في وسائل الاضـاءة ونظرا لسيادة المسارح الكبيرة في ذلك الوقت فقد كانت المناظر تمتاز بالضخامـة وكثرة التغيير وجمال التصميم الذي يقوم به فنانون متخصصون سواء في ذلك المناظـر الخارجية او المناظر الداخلية التي كان يبذل كل جهد وينفق في سبيلها الامـوال لتكون قطعة من الواقع وظهرت ثورة المناظر في تنظيم المناظر الداخلية بعدمـا كانت طوال القرن الثامن عشر تظهر المناظر الداخلية اي الغرف على المســرح بطريقة الستارة الخلفية واثنين من الاجنحة الجانبية وهذا الوضع يبعده كل البعـد عن تصوير الواقع .

المناظر الداخليـــة :

ظهرت مناظر الغرف فى سنة ١٨٣٣ بأن اصبح المنظر الذى يمثل مكـا ن داخلى عبارة عن غرفة تتكون من ثلاث حوائط وسقفبدلا من ستارة خلفية واجنحـة جانبية وستارة السماء التى تحدد اعلى المنظر وباستعمال منظر الغرف ساعد فـى اظهار الواقعية على خشبة المسرح فظهرت الابواب الحقيقية التى تغلق وتقفـل والاكو التى تستعمل والشبابيك ٠٠ الخ بعد ان كانت هذ ه الاشياء ترسم علـى الستائر فى العصور السابقة لعدم استعمالها اثناء التمثيل وهكذا اصبح المنظـر المغلق اى منظر الغرف هو طابع العروض الواقعيـة ٠

المناظـر الخارجيـــة:

اما بالنسبة للمناظر الخارجية فقد استمر استعمال الستائر الخلفية والاجنحـة الجانبية لتعبر عن الاماكن الخارجية والاماكن الطبيعية مثل العصر السابـق ٠

فنانـــى المناظـــــر :

كانت الطرق الثورية الجديدة استبدلت الاشياء التقليدية العادية بأشيـاء واقعية ففى الفترة الكلاسيكية الحديثة قبل كثير من الرجال المسرح المناظر المنظورة التقليدية كما تبلها الجمهور كذلك ولكن هذ ه الاشياء لم تكن تلائم الحركة الواقعيـة لا ن الواقعية تبحث عن اشياء حقيقيـة ٠

وقد قاد الثورة الفنية فى هذا العصر كل من الفنان السويدى ( ادلفابيا ) والفنـا ن الانجليزى ( جوردن جوبج ) وقدموا الكثير من فنية المناظر والمسرح ونادوا بكثـير من الاراء التى مازالت تستعمل حتى الا ن ٠

تغيـير المناظـــــر :

وفى العصور السابقة كا ن يتم تغيير المناظر امام الجمهور وكا ن لايشعر بهـذا التغيير لسهولة وسرعة تغيير المناظر التى كانت تتكون من ستارة خلفية واجنحـة جانبية او ستائر اما فى هذا العصر عندما استعملت مناظر الغرف وجدوا صعوبـة فى تغييرها فاضطروا الى استعمال الغرف فى المسرحيات التى تتكون من منظـر واحد اى لا تحتاج الى تغييم ثم بدأوا يفكرون فى طريقة لتغيير منظر بأن يقسـوا منظر الغرف الى شاسيهات يمكن تغييرها كالاجنحة والستائر بالرفع او بالسحـب

وكانت هذه الطريقة تثير ضحك الجمهور ومن طرق تغيير المناظر استعملت فتحات اسفل خشبة المسرح لانزال ورفع المناظر • كما استعملت تحريك جوانب المنظر في مجرى على خشبة المسرح ليحل منظر اخر محلها ولكن باستعمال الستارة الامامية الاستعمال السليم امكن تغيير المناظر بسهولة وبدون ان يشعر الجمهور بهـا بأن تدل الستارة حتى يتغير المنظر وترفع ليظهر المنظر الجديد •

الاكسسوار :

استعمل في هذا العصر الاكسسوار الحقيقي والصور والكراسي والمكتبات والاثاث على خشبة المسرح ليعطي الواقعية لكل منظر بعكس ما كان سائدا في العصور السابقة بان الاثاث والاكسسوار كان يرسم على المنظر والستائر المستعملة في المسرح لان الاكسسوار في العصر السابق كان لايستعمل لعدم وجود الممثل داخل المنظر • اما في هذا العصر اصبح الممثل داخل المنظر ولذلك اصبح وجود الاكسسوار يجب ان يكون الاكسسوار حقيقي ليمكن استعماله وليس كحلية تكميلية للمنظر •

ستارة المسرح :

لم تظهر الستارة الامامية للخدمة الفنية للمسرح الا في سنة ١٨٠٠ وكان استعمالها في ذلك الوقت قاصرا على رفعها ايذانا لبداية العرض المسرحي واسدالها نهاية العرض • ولم تستعمل الستارة الامامية الاستعمال الحديث أي تسدل لتغييرها مناظر المسرحية وبين فصول المسرحية لتغير من فصل الى آخر الا في سنة ١٨٨١ •

الخدع المسرحية :

اهتم رجال المسرح بالخدع المسرحية مثل انفجار موكب واغراقها ، حرق المناظر ، اشعال النيران على المسرح ، استعمال خدع المياه على خشبة المسرح الخ • وقد تكلفت خدع احد المسرحيات التي عرضت في هذا العصر على مسرح دوري لين مبلغ حوالى ٥ الاف جنيه • كما استعملت الستارة الخلفية على شكل كبير لتصبح بانوراما متحركة واستعملت البولايات في المسرح بدلا من الستائر لتعطي تأثيرات خاصة استعملها مسرح الاولدميك •

## التمثيـــــل

- اهم هذا العصر سيطرة نجوم المسرح على العروض المسرحية فكان العرض يعتمد على الممثل وشخصيته وموهبته فى اداء الدور فقد كانت السيادة فى العصور السابقة فى العرض المسرحى للنص ولكن فى هذا العصر نشأت ظاهرة دامت حتى وقتنا هذا وهى ارتفاع نجم الممثل الاول عن بقية الممثلين ليكون هو المحور الذى يدور حوله النص المسرحى بل وصل الامر فى ذلك العصر الى ان تؤلف النصوص لنجوم معينيين تدور حولهم الاحداث ليظلوا امام الجمهور اكبر وقت ممكن فى عرض المسرحية واصبح اقبال الجمهور على المسرح يتوقف على اسماء الممثلين بعكس ما كان يحدث فى الماضى حيث كان الجمهور يحضر المسرح لمشاهدة المسرحيه وعندما انتصر المذهب الواقعى فى العشر سنوات الاخيرة فى هذا العصر بدأ الممثل يهتم بأداء دوره اداءا طبيعيا واصبح المسرح يقدم روائع المسرحيات العالمية لمختلف المؤلفين العالميين من جميع البلاد وبدأ الاهتمام بالبروفات وارتفعت اسعار تذاكر المسرح وامتدت العروض الى شهور بل عدة اشهر ·

### الفـرق المسرحيـــة :

ظهرت لاول مرة نظام الفرق الكبيرة المحترفة وبدأت هذه الفرق تسافر الى البلاد المختلفة وقامت عدة فرق فى جولات فنية لجميع البلاد ( اوربا وموسكو وامريكا ) واستفاد من هذه الجولات فعرفت كل بلد فنون البلاد الاخرى·

### التمثيـــل الواقعـــى :

فى اواخر القرن التاسع عشر ظهر المسرح الواقعى على يد اثنين من الممثلين وهما ( ندريه انطون ) و ( كونستطين ستانلافسكى ) ففى سنة ١٨٨٧ نشأ ( انطون ) - المسرح الحر فى فرنسا وهو مسرح خاص لجمهور المشتركين بدأ فى صالة تتسع لحوالى ٣٤٢ متفرج وقدم نوع جديد من العروض المسرحية فى قالب واقعى تمثيلا واخراجا وكان لمسرح انطون تأثير كبير على مسارح العالم ·

وفى سنة ١٨٨٦ أنشأ الممثل الالمانى ( اوتبرهام ) المسرح الحر فى المانيا متأثرا بمسرح انطون ·

.. وفى سنة ١٨٩١ ظهر المسرح المستقل فى انجلترا على نمط مسرح انطون واسسه الفنان الانجليزى ( برهلم جرين ) ·

وفى سنة ١٨٩٨ ظهر فى روسيا مسرح الفن بموسكو الذى انشأه ستانسلافسكى مع زميله الفنان ( دنشنكو ) ومن هذا المسرح خرجت نظريات ستانسلافسكى الفنيه ومؤلفاته فى فن التمثيل. وتصدر مسرح الفن مركز الصدارة بالنسبة لمسارح العالم.

## الممثلون

امتاز القرن التاسع عشر بعدد كبير من الممثلين الموهوبين فى المجال المسرحى فيحق يعتبر هذا العصر بعصر نجوم المسرح .

اندريه انطوان :

ظهرت عبقرية انطوان ونظرياته التى كان لها تأثير كبير فى هذا العصر على العرض المسرحى والعاملين بالمسرح ومن اهم نظرياته انه طالب الممثل ان يتكلم ويتحرك على خشبة المسرح طبقا للشخصية التى يؤديها ليرى المتفرج شخصية الدور امامه وليس شخصية الممثل وهذا يستلزم من الممثل ان يلغى شخصيته اثناء التمثيل كما طالب من الممثل ان يتكلم على المسرح كما يتكلم فى الحياه وتكون حركته طبيعية حتى ولو اعطى ظهره للمتفرج كما استعان باشخاص حقيقيين فى التمثيل ليمثلوا ادوارهم فى الحياه على المسرح مثل بحار وصيدلى وبائع الخمور والمهندس والعامل. .الخ كما قدم على المسرح مناظر مبنية من حوائط معمارية ومن الحجر وأبواب وشبابيك طبيعية من الخشب والزجاج كما فى الحياه الطبيعية بدلا من المناظر التى تبنى من القماش المرسوم كما قدم الاكسوار الحقيقى كالاكل والشرب .

ستانسلافسكى :

وظهرت نظريات ستانسلافسكى فى فن التمثيل واصبح صاحب مدرسة فى فن الاداء عمت مسارح ومازلت تأثيرها على المسرح حتى الان.

سارة برنارديت :

النجمة العالمية التى اجادت التمثيل التراجيدى والكوميدى على السواء ونالت شهرة ليست فى فرنسا بل فى العالم كله.

وكذلك الفنان ( شارل كين ) والفنان الانجليزى ( هنرى ارفنج ) الذى نال اكبر الالقاب عندما حصل سنة ١٨٩٥ على لقب ( سير ) لاول مرة فى تاريخ المسرح.

الملابس :

روعى فى الملابس مطابقتها للاصول التى تتمشى مع العصر التاريخى للمسرحية سواء فى ذلك ملابس الابطال او ملابس باقى الممثلين والممثلات فى المسرحية واصبح كل ممثل يرتدى الملابس الملائمة لدوره حسب العصر الذى يقدم به.

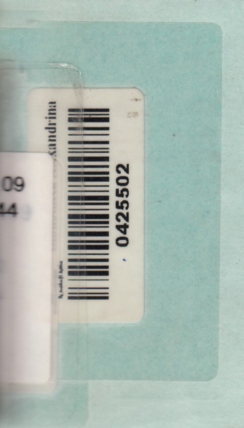
وبدأ رجال المسرح يهتمون بالبحث فى المصادر المختلفة وفى المراجع التاريخية عن ملابس وعادات كل عصر طبقا لموضوع المسرحية وكانت هذه البداية منذ سنة ١٨١٠ واصبح التحقيق التاريخى للملابس تقليدا مسرحيا واتجاها عاليا لازما للعمل المسرحى بعد ذلك فى مسارح العالم.

الجمهور :

لقد كان للنهضة الفنية التى حدثت فى القرن التاسع عشر بما استخدمته من اساليب جديدة فى العمل المسرحى وبما اذهلته من تغييرات جذرية فى معظم العناصر التى يقوم عليها المسرح اثر كبير فى جمهور المسرح فى ذلك العصر.

فظهرت طبقة جديدة اقبلت على المسرح وهى الطبقة العاملة التى اصبحت تملك الاموال نتيجة للرخاء الاقتصادى بسبب الثورة الصناعية واصبح هذا الجمهور يملك المال ويريد الثقافة واصبحت هذه الفئة تشكل العدد الكبير من رواد المسرح تبحث عن المتعة والثقافة متشبهة والطبقة العليا التى كانت تحتكر المسرح فى العصور السابقة. فظهرت الاعمال الفنية وازدادت الرابطة بين المسرح وجمهوره لذلك كان للجمهور دورا فعالا فى النشاط المسرحى. وكان الجمهور فى هذا العصر كالجمهور فى كل العصور هو صاحب الكلمة التى ينتظرها الفنان ولذلك لقن جمهور القرن التاسع عشر المسارح الكبيرة وما يجب ان تذكره الاجيال وهو ان ضخامة البناء وبريق الاضواء وجمال المناظر اذا بهرت الجمهور يوما فان هذا الانبهار لا يدوم طويلا وان البقاء للعمل الفنى الاصلح. فمن اقبال الجمهور يستمد الفنانون طاقتهم الروحية وحرصهم الشديد على المحافظة على تقدير الجمهور.

ـ ـ ـ ـ ـ


xandrina
0425502
09
44